محاضرات
فى علم النحو

الدكتور
أمين على السيد
عميد كلية دار العلوم " سابقا "

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

الناشر
مكتبة الزهراء
٨ ش عبد العزيز - عابدين


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آلـــــه وصحبه وبعـــد •

فهذه "محاضرات في علم النحو" تشمل أبواب (ان وأخواتهــا ، لا التي لنفي الجنس ، ظن وأخواتها ، أعلم وأرى ، الفاعـــــل ، نائب الفاعل) •

وتشتمل هذه المحاضرات على نص من كتاب " الكفاية في علـــم النحو" للاستاذ الدكتور عبد الرحمن السيد وكيل الكلية الأسبق ورئيـس قسم النحو والصرف والعروض من قبل ، وقد أضيف الى هذا النــص ملحق بكل باب ، اعتمدت فيه على شرح ابن عقيل وشرح التصريح وشرح الأشموني ، وبعض الحواشي على هذه الشروح وأضيفت كذلك تدريبـــات يمكن الاستعانة بها على الفهم لهذه الموضوعات •

والله المستعان •

الفهـــــرس

الموضـــــوع	الصفحـة
المقدمـــــة	٣
إن وأخواتهـا	٥
ملحـــــق	٤٤
"لا" النافية للجنس	١٠١
ملحـق	١١٨
ظن وأخواتها	١٤١
ملحـق	١٧٣
معان أخرى لهذه الأفعال	١٧٨
أعلم وأرى وأخواتها	١٨٧
ملحـــــق	١٩٥
الفاعـل	١٩٧
ملحـق	٢٢٢
النائب عن الفاعل	٢٢٧
ملحـــق	٢٤٥

ان وأخواتهـــا

هذه الأحرف تعمل عكس عمل كان وأخواتها، إذ تدخل علـــى الجملة الاسمية (١) فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمـــى خبرها (٢) .

ويرى الكوفيون أن الخبر مرفوع بالمبتدأ كما كان مرفوعا قبـــل دخول هذه الأحرف .

وهذه الأحرف هي :

إن ، وأن ، وهما لتوكيد النسبة بين المبتدأ والخبر مثـل : إن النصرَ قريبٌ ، وعلمت أنّ الصبرَ مفتاحُ الظفر.

---

(١) لا تدخل هذه الأحرف على جملة اسمية حذف مبتدؤها كالنعت المقطوع الى الرفع مثل : الحمد لله الحميد، أوكان المبتـــدأ فيها له صدر الكلام كأسماء الاستفهام ويستثنى من ذلك ضميـر الشأن ، أو كان واجب الابتداء به كأيمن، كما لاتدخل علـى جملة اسمية خبرها طلبي مثل : زيد اضربه، ويستثنى من ذلك أن المفتوحة المخففة فان خبرها يجوز ان يكون جملة دعائيـة مثل قوله تعالى: "والخامسة أنْ غَضِبَ اللهُ عليها ان كان من الصادقين" في قراءة نافع بتخفيف أن وغضب فعل ماض للدعاء.

(٢) قد يأتى الجزءان منصوبين بعد هذه الأحرف مثل قول عمر بن أبى ربيعة :

إذا اسودَّ جُنْحُ الليل فلتأتِ ولْتَكُنْ خطاك خِفافاً إن حراسَنا أسدًا

وقول أبى ذؤيب العمانى فى وصف حمار :

كأن أذنيه إذا تشوّفـــا قادمةً أو قلما محرفـــا

تشوفا : انتصبتا . قادمة : واحدة قوادم الطير وهى مقاديم ريشه.

وقول الآخر : ياليت أيام الصبا رواجعـــا =

ولكن للاستدراك ، وهو تعقيب الكلام بنفى مايتوهم ثبوته ، أو إثبات ما يتوهم نفيه مثل : علىّ شجاع لكنه بخيل ، وما هو ذكى لكنه دءوب .

وقد تأتى للتوكيد مثل : لو جئتنى أكرمتك لكنك لم تأت ، فلكن أكدت المعنى المستفاد من لو .

وكأنّ للتشبيه (١) ، وهى مركبة من الكاف وان ، فقولك: كأنّ علياً أسدٌ ، أصله: إن عليا كالأسد ، فقدمت الكاف على إن ليدل الكلام على التشبيه من أول وهلة، وفتحت همزة إن ، وصارا كلمة واحدة، ولهذا لا تتعلق الكاف بشئ.

= فقيل ان ذلك لغة، وذهب الجمهور الى أن المنصوب الثانى مفعول لمحذوف هو الخبر.

(١) ذهب ابن السيد الى أن كأن تكون للتشبيه، اذا كان خبرها اسما أرفع من اسمها أو أحط، وليس صفة من صفاته مثل : كأن المحاربَ أسدٌ، وكأن الخادمَ حمار، فاذا كان الخبر ظرفا، أو جارا ومجرورا، أو فعلا ،أو صفة من صفات اسمها كانت للظن مثل : كأن محمدا قادم، أو قام، أوعندك ، أو فى الدار، وانما كانت للظن لأن الاسم هو نفس القائم أو المستقر والشئ لايشبه نفسه.

وذهب بعضهم الى أنها قد تكون للتقريب مثل :كأنك بالشتاء مقبل ، وكأنك بالفرج آت ، وكأنك بالدنيا لم تكن.

قال الفارسى الكاف حرف خطاب والباء زائدة فى اسم كأن.

وقال ابن عصفور الكاف والباء فى:كأنك وكأنى زائدتان كافتان لكأن عن العمل كما تكفها ما ،والباء زائدة فى المبتدأ.

وقال ابن عمرون الضمير المتصل بكأن اسمها. والظرف خبرها ، والجملة التى بعده حال ، بدليل قولهم: كأنك بالشمس وقد طلعت ،بالواو.

وليت للتمنى، فى الأمر المستحيل أوالممكن الذى فيه عسر مثل ليت الشبابَ يعود، وليت لى قنطارا من ذهب ،ولا تكون فى الأمـــر الواجب مثل : ليت غدا يجيء.

ولعل للترجى، فى الأمر المحبوب مثل قوله تعالـــى[1] : (لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) والاشفاق فى الأمـــر المكروه[2] مثل قوله تعالى[3] (لعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوابهذا الحديث) وتستعمل لعل فى الأمر الممكن.

وقد عرفت أن بعض النحاة يعدون من هذه الأحرف عســى اذا كان اسمها ضمير نصب نحو: عساك تفعل.

---

(١) سورة الطلاق ، اية : ١

(٢) ذهب الأخفش والكسائى الى أن لعل قد تأتى للتعليل مثـل قوله تعالى" فقولا له قولا لينا لعله يتذكر" أى ليتذكـر، ومثل قولك: اعمل عملك لعلك تأخذ أجرك، أى لتأخذ.
وذهب الكوفيون الى أنها قد تأتى للاستفهام مثل قوله تعالى: "لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا"وقوله"وما يدريك لعله يزكى".
وقد تستعمل لعل حرف جر فى لغة عقيل مثل قولكعب ابن سعد الغنوى:
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهـرة
لعل أبى المغوار منك قريـــب
وفى لعل لغات: على ، عن ،غن ، أن ، لأن ، لون ، رعل ، لعن ، لغن ، رغن.

(٣) سورة الكهف ، آية : ٦، باخع : قاتل.

الترتيب بين معمولى هذه الأحرف :

يجب مراعاة الترتيب بين اسم هذه الأحرف وخبرها ، فيتقدم الاسم ويتأخر الخبر ، ففى مثل : إن المجد ناجح ، لايجوز أن نقول : إن ناجحٌ المجدَّ .

الا اذا كان الخبر ظرفا أوجارا ومجرورا ، فاذا كان الخبر واحدا منهما كانت له حالتان :

١ـ حالة يجب فيها أن يتقدم على الاسم ، وذلك اذا اتصل الاسم بضمير يعود على بعض الخبر مثل : ان فى الدار صاحبها ، وليت عند محمد أخاه ، وانما كان تقديم الخبر واجبا لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

٢ ـ حالة يجوز فيها التقديم والتأخير ، وذلك فى غير الحالة السابقة مثل قوله تعالى(١) (إن لدينا أنكالًا وجحيماً) وقوله(٢) : (إن فى ذلك لَعبْرَةً) فلدنيا خبرٌ لإن مقدم وانكالاً اسمها ، وفى ذلك خبرٌ لإن مقدم وعبرةً اسمها .

وكما لايجوز تقدم خبر هذه الاحرف على اسمها ، لايجوز تقدم معمول خبرها على الاسم الا اذا كان هذا المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا ، ففى مثل : إن حسنًا كاتبٌ درسَه ، لايجوز أن نقول : إن درسه

---

(١) سورة المزمل ، آية : ١٢

(٢) سورة النازعات ، آية : ٢٦ .

حسنا كاتب • وفى مثل : ان صديقك واثق بك، يجوز أن نقول : ان بك صديقك واثق ومن ذلك قول شاعر: (١)

فلا تلحنى فيها فان بحبها   أَخَاكَ مُصَابَ القلبِ جَمٌّ بلابلُه

فالجار والمجرور (بحبها) متعلق بمصاب وقد تقدم على اسم ان •

ومنع بعض النحاة تقدم معمول الخبر مطلقا على الاسم•

أما تقدم الخبر على الاحرف الناسخة فهو ممنوع مطلقا، وكذا يمتنع تقدم معمول الخبر عليها • (٢)

---

(١) البيت لم أعرف قائله، وهو من الطويل •
المعنى: لحاه يلحاه لامه، ولحاه يلحوه شتمه، بلابله: جمع بلبال وهو الهم والوساوس •
الاعراب: لاتلحنى : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة الجزم حذف حرف العلة، جم: خبر ثان لان ، بلابله: فاعل جم لانها صفة مشبهة •

(٢) يقول ابن مالك :
لِإن ، أن ، ليت ، لكنّ ، لعل   كأن ، عكسُ مالكان من عمل
كأن زيدا عالم بأنى   كفء ولكن ابنه ذو ضِغْن
وراع ذا الترتيب إلا فى الذى   كليتَ فيها أو هنا غيرَ البذِى

همزة ان :

همزة ان لها ثلاث حالات : وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الفتح والكسر :

(١) فيجب فتح همزة ان :

إذا وجب تقديرها بمصدر، وذلك في المواضع الآتية :

١- ان تقع فاعلا مثل، سرني أنك حاضر، أي سرني حضورك قال تعالى[١] : " أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ، فأن ومعمولاها في تأويل مصدر يقع فاعلا ليكفي ،والتقدير: أو لم يكفهم إنزالنا .

٢- ان تقع نائب فاعل مثل : أشيع أنك مسافر، أي أشيع سفرك قال تعالى[٢] (قلْ أُوحِيَ إليَّ أنه استمع نفرٌ من الجن) فأن ومعمولاها في تأويل مصدر يقع نائب فاعل لأُوحِيَ، والتقدير: أوحى إليَّ استماعُ نفر.

٣- أن تقع مفعولة غير محكية بالقول مثل :عرفت أنك ناجح، أي: عرفت نجاحك ، قال تعالى[٣] (ولا تخافون أنكم أشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطانا) أي ولاتخافون إشراككم .

---

(١) سورة العنكبوت ، آية: ٥١
(٢) سورة الجن ، آية : ١
(٣) سورة الانعام ، آية ٨١

اما المحكية بالقول فانها واجبة الكسر على ما ستعرفه .

٤- ان تقع مبتدأة، مثل قوله تعالى[١] : (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) أي ومن آياته رؤيتك الارض خاشعة.

٥- ان تقع خبرا عن اسم معنى غير قول ، بشرط ألا يصدق خبرها على اسم المعنى السابق مثل : اعتقادى أنك فاضل ، اى اعتقادى فضلك .فانك فاضل خبر عن اعتقادى وهو اسم معنى، وخبر ان (فاضل) غير صادق على الاعتقاد.[٢]

٦- ان تقع مجرورة بالحرف مثل : أكرمتك لانك كريم ،أى لكرمك،لأن مجرور الحرف لا يكون إلا مفردا .

٧- ان تقع مجرورة بالاضافة مثل قوله تعالى[٣] : (انه لحق

---

(١) سورة فصلت ، آية : ٣٩.

(٢) فاذا كان اسم المعنى قولا وجب كسر الهمزة مثل : قولى انه فاضل ، لانها اذا فتحت كانت مكملة للمبتدأ فتحتاج الىخبر. وكذا يجب كسرها اذا كان خبرها صادقا على اسمالمعنى السابق مثل : اعتقاد محمد أنه حق ، لان خبرها وهو"حق"صادق على اسم المعنى وهوالاعتقاد" لان الفتح يجعل الخبر غير مفيد شيئا زائدا على المبتدأ، لان المعنى يكون :اعتقاد محمد كون اعتقاده حقا.

(٣) سورة الذاريات ، آية ٢٣٠ ، ومثل بالرفع صفة لحق، وبالنصب صفة لمفعول مطلق محذوف، أى حقا مثل.

مثل ما انكم تنطقون) فما زائدة، ومثل مضاف الى(أنكم تنطقون) أى : مثل نطقكم.[١]

٨ ـ أن تقع معطوفة على واحد مما سبق مثل قوله تعالى[٢] (يا بنى إسرائيلَ اذكروا نِعمتىَ التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين) فأنّ ومعمولاها فى تأويل مصدر معطوف على نعمتى وهى مفعول به والتقدير: اذكروا نعمتى وتفضيلى .

٩ ـ أن تقع مبدلة من واحد مما سبق مثل قوله تعالى[٣] (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم) فأنّ ومعمولاها فى تأويل مصدر بدل اشتمال من إحدى والتقدير: واذ يعدكم إحدى الطائفتين كونها لكم .

(ب) ويجب كسرها اذا امتنع أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها وذلك فى المواضع الآتية :

١ ـ أن تقع فى ابتداء الكلام حقيقة مثل : ان المُنْبَتَّ لا أَرْضًا قطع ولا ظهرا أبقى، قال تعالى[٤] : (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) ولا يصح الفتح لأنها تؤول بمصدر فتصير مبتدأ بلا خبر.

---

(١) الا اذا كان المضاف من الظروف التى يجب اضافتها لجملة كحيث واذ فيجب كسر الهمزة .

(٢) سورة البقرة : آية ٤٧.

(٣) سورة الانفال ، آية : ٧.

(٤) سورة الدخان ، آية: ٣.

أو تقع فى ابتداء الكلام حكما ، كالواقعة بعد ألا الاستفتاحية[١] مثل قوله تعالى[٢] (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون) والواقعة بعد حيث مثل : جلست حيث إن عليا جالس. والواقعة بعد إذْ مثل : جئتك إذ إن الأمرَ خطيرٌ ، لأن حيث وإذ لايضافان إلا إلى جملة ، وفتح الهمزة يؤدى إلى إضافتهما إلى مفرد .

٢- ان تقع فى بدء جملة الصلة مثل : نجح الذى انه مجد قال تعالى[٣] (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوءُ بالعُصْبَةِ) .

فاذا وقعت فى حشو جملة الصلة فتحت مثل : جاء الذى عندي أنه فاضل وهىومعمولاها مبتدأ مؤخر ، وعند خبر مقدم ، والجملة صلة .

٣- أن تقع جوابا لقسم لم يذكر فعله ، سواء ذكرت بعدها اللام أو لم تذكر مثل : والله إن الحق منتصر ، وإن الباطل لزاهق ،

---

(١) ومنها الواقعة بعد أما الاستفتاحية ،ومن هذا النوع الواقعة بعد كلا مثل قوله تعالى"كلا إن الانسان ليطغى"والمقرون خبرها باللام من غير تعليق مثل قوله تعالى"ان ربك لسريع العقاب" .
والواقعة بعد حتى الابتدائية مثل : مرض زيد حتى إنهم لايرجونه ، فاذا كانت حتى جارة أو عاطفة فتحت الهمزة مثل : عرفت أمورك حتىأنك فاضل ، فهى تصلح فى هذا المثال أنتكون جارة وأن تكون عاطفة .و التابعة لواحد مما يجب فيه كسر الهمزة مثل :إن زيدًا فاضل ، وإن عمرًا كريم.

(٢) سورة يونس ، آية ٦٢

(٣) سورة القصص ، اية : ٧٦ .

قال تعالى[١] (والعصر ان الانسان لفى خسر) وقال [١] (حم والكتاب المبين ، انا أنزلناه فى ليلة مباركة) ٠

فاذا ذكر فعل القسم وجب كسر الهمزة ان وقعت بعدها اللام مثل أقسمت بالله إنك لفائز، قال تعالى[٣] (ويحلفون بالله إنهم لمنكم)وقال [٤] (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم) ٠

فاذا لم تقع بعدها اللام مثل : حلفت أننا منصورون ، جاز كسر الهمزة على أن الجملة جواب للقسم، وجاز فتحها على أنها مجرورة بحرف جر محذوف والتقدير : حلفت على أننا منصورون ٠

٤ـ ان تقع محكية بالقول مثل : قلت إن الحقّ واضحٌ، قال تعالى[٥] (قال إنى عبد الله آتانى الكتاب) ٠

فاذا لم تكن محكية بالقول فتحت الهمزة٠ [٦]

---

(١) سورة العصر، آيتا ١ ــ ٢٠

(٢) سورة الدخان ، آيات ١ ــ ٣٠

(٣) سورة التوبة ، آية : ٥٦٠

(٤) سورة المائدة ، آية: ٥٣٠

(٥) سورة مريم، آية: ٣٠

(٦) كأن تكون للتعليل مثل : آثرتك بصداقتى أنك وفى، أو كان القول جاريا مجرى الظن مثل : اتقول أن محمدا غائب ٠

٥ - أن تقع حالا سواء اقترنت بالواو أو لم تقترن بهـا ، فالأول مثل قوله تعالى(١) : (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون) ومثل قول كثير : (٢)

ما أعطياني ولا سألتهما إلا وإني لحاجزي كرمي

فان ومعمولاها في موضع نصب على أنها حال ، ومثل قولك: جاء الجندي إنه مسرع . قال تعالى(٣) (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق) ولم تفتح الهمزة وان كان الأصل في الحال الافراد ، لأن المصدر المؤول من أن ومعموليها معرفة والحال واجبة التنكير .

٦ - أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب علق عن عمله فيها بلام الابتداء مثل : علمت إن عليا لمسافر ، قال تعالى(٤) (والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) لأنها لو فتحت لزم تسليط العامل عليها ولام الابتداء لها صدر الكلام .

---

(١) سورة الانفال ، آية : ٥

(٢) البيت من المنسرح .
الاعراب: اعطياني : فعل ماض وفاعله ومفعوله الاول ، والمفعول الثاني محذوف سألتهما : فعل ماض وفاعله ومفعوله الأول ، والمفعول الثاني محذوف ، الا : اداة استثناء ملغاة ، حاجزي : خبر ان والياء مضاف اليه من اضافة اسم الفاعل للمفعول ، كرمي : فاعل اسم الفاعل ، والياء مضاف اليه .

(٣) سورة الفرقان ، آية : ٢٠

(٤) سورة المنافقون ، آية : ١ .

فاذا لم تكن اللام فى خبرها فتحت الهمزة مثل : علمت أن حسنا قادم.

٧ - أن تقع خبرا عن اسم ذات[١] مثل : محمد انه فاضل ، ولا يصح فتح الهمزة ، لان المفتوحة تؤول مع معموليها بمصدر، ولا يخبر بالمصدر عن اسم الذات الا بتأويل ، ومن هذا النوع قوله تعالى[٢] (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة .

فجملة : ان الله يفصل بينهم خبر: ان الذين آمنوا ، وما عطف عليه ، وهى أسماء ذوات.

(جـ) ويجوز الفتح والكسر :

لصلاحية الموضع لهما فى المواضع الآتية:

١- ان تقع بعد اذا الفجائية مثل : خرجت فاذا أن محمدا حاضر ، فالكسر على أنها جملة ، والتقدير: خرجت فاذا محمد حاضر ، والفتح على أنها مؤولة مع معموليها بمصدر يقع مبتدأ ، وخبره إذا الفجائية والتقدير: فاذا حضور محمد حاصل ،أى ففى الحضرة محمد ،ويجوز أن يكون

---

(١) يقول ابن مالك:

وهمز ان افتح لسد مصدر مسدها وفى سوى ذاك اكسر
فاكسر فى الابتدا وفى بدء صلة وحيث ان ليمين مكملة
اوحكيت بالقول أوحلت محل حال كزرته و انى ذو أمل
وكسروا من بعد فعل علقا باللام كاعلم انه لذو تقى

(٢) سورة الحج، آية ١٧.

الخبر محذوفا ، والتقدير : خرجت فاذا حضورُ محمد حاصلٌ أو موجـــودٌ ، ومن ذلك قول الشاعر : (١)

وكنت أُرَى زيدا كما قيل سيدا   إذا إنه عبد القفا واللهـازم

فقد روى بكسر ان على أن المعنى : فاذا هو عبد القفا ، وروى بفتحها على أن المعنى ، فاذا العبودية ، أى فاذا العبوديةُ حاصلـةٌ ، أو ففى الحضرة العبودية .

٢ـ أن تقع بعد فعل قسم ، ولم تأت بعدها اللام مثـل : حلفت إن الحق منتصر ، وقد روى بالفتح والكسر قول روءبة (٢) :

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِــىِّ   مِنِّى ذِى القاذورةِ المَقْلِــىِّ

أَوْ تحلفى بربك العلــىِّ   إنى أبو ذَيَّالِكِ الصبـــىِّ

---

(١) البيت لم أعرف قائله ، وهو من الطويل .
المعنى : اللهازم : جمع لهزمة بكسر اللام والزاى ، وهى عظـم ناتىء تحت الاذن ، و الشطر الثانى كناية عن خسته وذلته .
الاعراب : أُرَى : على وزن المبنى للمفعول بمعنى أظن ، وفاعله ضمير مستتر فيه . زيدا : مفعوله الاول ، سيدا : مفعوله الثانى ، والجملة من أرى ومعموليها فى محل نصب خبر كان .

(٢) البيتان من الرجز .
المعنى : القصى : البعيد ، المقلى : المكروه .
الاعراب : لتقعدن : اللام واقعة فى جواب قسم مقدر ، وتقعـد فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الامثال ، وياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل ، والنون للتوكيد ، والاصل تقعدينن مقعد : ظرف أو مفعول مطلق ، القصى : مضاف اليه ، منى جار ومجرور متعلق بتقعد او بالقصى ، ذى : صفة القصى ، المقلى : صفة ثانيـة للقصى . أو : بمعنى حتى ينتصب الفعل المضارع بعدها . تحلفى : =

فالكسر على أن الجملة جواب القسم والبصريون يوجبونـــــه ، والفتح على تقدير حرف الجر ، أى تحلفى على أنى ، فليست جواب القسم لأنها مفرد وجواب القسم لايكون إلا جملة. (١)

٣ـ أن تقع بعد فاء الجزاء مثل قولك: من يأتنى فانه مكرم، فالكسر على جَعْلِ إن ومعمولبها جملةً أُجيب بها الشرط ، فكأنه قيل : من يأتنى فهو مكرمٌ.

والفتح على جعل أن ومعمولبها فى تأويل مصدر يقع مبتـــــدأ ، والخبر محذوف، والتقدير ـ من يأتنى فاكرامُهُ حاصلٌ ، ويجوز أن يكـون خبرًا لمبتدأ محذوف ، والتقدير فجزاؤُه الاكرامُ، ومن ذلك قوله تعالى: (٢)

(كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم) قرئ بكسر إن على أن مابعد الفـــاء جملة تامة، أى فهو غفور رحيم، وبالفتح على تأويلها بمصدر يقع خبرا لمبتدأ محذوف، أى فجزاؤُه الغفرانُ والرحمة، أو يقع مبتدأ والخبر محـــذوف اى فالغفرانُ والرحمة جزاؤُه.

= فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد أو وعلامة نصبه حـــذف النون ، وياء المخاطبة فاعل ، انى أبو : أن واسمها وخبرها ، ذيالك: اسم اشارة مضاف اليه الصبى: بدل من ذيلك أو عطف بيـان او نعت .

(١) قيل ان الجار والمجرور يقوم مقام جواب القسم، وقيل هو خبر بمعنى الطلب، فهو طلب للقسم لا قسم.

(٢) سورة الانعام ، آية: ٥٤.

٤ ـ أن تقع بعد مبتدأ هو في المعنى قول ، وخبرها قول ، والقائل واحد مثل : خَيْرُ القول أني أحمد الله ، فالفتح على جعل أن ومعموليها في تأويل مصدر يقع خبرا عن المبتدأ "خير" والتقدير : خير القول حمدي اللهَ • والكسر على جعلها جملة وقعت خبرا عن المبتدأ ، ولا تحتاج لرابط لأنها نفس المبتدأ في المعنى •

فاذا لم يكن المبتدأ قولا مثل ـ عملي أني أحمد الله ، وجب فتح الهمزة لأنها خبر عن اسم معنى غير قول •

واذا لم يكن خبرها قولا مثل : قولي إني مؤمنٌ ، وجب كسر الهمزة ، والجملة خبر المبتدأ ، ولا تحتاج إلى رابط لأنها نفس المبتدأ في المعنى ، ولا يصح الفتح لأن الإيمان لا يُخْبَرُ به عن القول •

كذلك يجب كسر الهمزة إذا اختلف القائل مثل قولي إن محمدًا يحمد الله ، ولا يصح الفتح لأن حمد محمد ليس قولا للمتكلم ، فلا يكون خبرا عن "قولي" •

٥ ـ أن تقع في موضع التعليل مثل قوله تعالى (١) (انا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم) قرأ نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام التعليل أي لأنه هو البر الرحيم •

وقرأ باقي السبعة بالكسر على أنه تعليل مستأنف ، فهو في المعنى جواب سؤال مقدر • ومن هذا النوع : لبيك إن الحمد لك ،

---

(١) سورة الطور ، آية : ٢٨ •

فالفتح على تقدير لام التعليل ، والكسر على أنه تعليل مستأنف .

٦ ـ أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه[١]

مثل قوله تعالى[٢] (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ، وأنك لاتظمأ فيها ولا تضحى) قرأ نافع وأبو بكر بكسر همزة (إنك لا تظمأ) على أنها جملة مستأنفة، أومعطوفة على الجملة الأولى "إن لك".

وقرأ باقى السبعة بالفتح على أنهامعطوفة على "أن لاتجوع" ، والتقدير : إن لك عدم الجوع وعدم الظمأ.

فاذا كان المفرد غير صالح للعطف عليه وجب الكسر مثل : إن لى مالا وإن محمدا فاضل ، فمالاً مفردٌ غير صالح لأن يعطف عليه مابعده، لأنه لا يصح أن يقال : إن لى مالا و فضل محمد .

٧ ـ أن تقع بعد" لا جرم" مثل قوله تعالى[٣] "لا جرم أن الله يعلم مايسرون وما يعلنون" فالفتح عند سيبويه على أن جرم فعل ماض بمعنى وجب، وأن ومعمولاهافى تأويل مصدر يقع فاعلا

---

(١) يقول ابن مالك :

بعد اذا فجاءة أو قسم ... لا لام بعدهموجهين نمى

مع تلوفا الجزا وذا يطرد ... فى نحو: خير القول انى أحمد

(٢) سورة طه ، آيتا : ١١٨ـ ١١٩.

(٣) سورة النحل ، آية: ٢٣.

أى وجب أن الله يعلم، ولا زائدة للتوكيد، أو رد لما قبلها.

وقال الفراء: لا نافية للجنس، وجرم اسمها، ومعناها لابد أو لا محالة ، وأن ومعمولاها فى تأويل مصدر مجرور بمن أو بفى مقدرة ، والتقدير لابد من أن الله يعلم، أولا محالة فىأن الله يعلم.

والكسر على ما حكاه الفراء عن العرب من أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين فيقول: لا جرم لآتينك ، ولاجرم إنك ذاهب ، وجواب القسم مغن عن خبر لا ، كما يقول الفراء، وعن الفاعل كما يقول سيبويه.

دخول لام الابتداء بعد إن المكسورة:

يجوز أن تدخل لام الابتداء بعد ان المكسورة مثل: انك لفائز ، وتسمى هذه اللام اللام المزحلقة، لأن لها صدر الكلام، فكان حقها أن تدخل على أن مثل: لإنك فائز، ولكن لما كانت اللام تفيد التوكيد، وان للتوكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخروا اللام.(١)

وتدخل هذه اللام على أربعة أشياء:

١ – الخبر : بثلاثة شروط :

(أ) أن يكون متأخرا عن الاسم، فان تقدم على الاسم لم تدخل عليه مثل قوله تعالى(٢) " إن لدينا أنكالا وجحيما".

---

(١) لم يقولوا ان الأصل: إن لمحمدا فاهم، لئلا يفصل ماله صدر الكلام بين العامل والمعمول، ولم يؤخروا ان لانها عاملة، وحق العامل التقديم.

(٢) سورة المزمل ، آية: ١٢

(ب) أن يكون مثبتا ، فان كان منفيا لم تدخل عليه اللام مثل قوله تعالى(١) " ان الله لايظلم الناس شيئا" وشذ دخولها على الخبر المنفى فى قول الشاعر: (٢)

وأعلم إن تسليما وتركا للامتشابهان ولا سواء

فقد دخلت لام الابتداء على خبر ان المنفى - لامتشابهان وأعلم معلقةُ عن العمل ٠

(جـ) ألا يكون ماضيا متصرفا غير مقترن بقد، فان كان كذلك لم تدخل عليه اللام مثل قوله تعالى(٣) "إن الله اصطفى آدم ونوحا" فلم تدخل اللام لأنه ماض متصرف غير مقترن بقد٠

وأجاز الأخفش وهشام دخولها عليه على تقدير قد ٠

فاذا كان الخبر مستوفيا لهذه الشروط جاز دخول اللام عليه، سواء كان مفردا مثل قوله تعالى(٤) " إن ربى لسميع الدعاء" أو كان جملة فعلية فعلها مضارع مثل قوله تعالى(٥) "وإن ربك ليعلم ماتكنُّ

---

(١) سورة يونس ، آية: ٤٤٠

(٢) البيت لابى حزام العكلى غالب بن حارث، وهو من الوافر٠ الاعراب: ولا سواء: الواو عاطفة، ولا نافية زائدة، وسواء معطوفة على متشابهان٠

(٣) سورة آل عمران ، آية :٣٣٠

(٤) سورة ابراهيم، آية :٣٩٠

(٥) سورة النمل ، آية : ٧٤٠

صدورهم" . أو كان جملة اسمية مثل قوله تعالى[١] " وانا لنحن نحيي ونميت" ، أو كان ظرفا أو جارا ومجرورا مثل قوله تعالى[٢] "وانك لعلى خلق عظيم" ، أو كان فعلا ماضيا جامدا[٣] مثل قولك: ان محمـــدا لنعم الرجل ، وان عليا لعسى أن يحضر ، كما ذهب إلى ذلك الأخفـش والفراء وابن مالك .أو كان فعلا ماضيا متصرفا مقرونا بقد[٤] مثل قولك: إن عليا لقد سافر .

٢ – معمول الخبر: بثلاثة شروط:

(أ) أن يكون متقدما على الخبر ، فان كان متأخرا عنه لـــم تدخل عليه اللام مثل : ان محمدا مكرم صديقه .

(ب) أن يكون هذا المعمول غير حال ، فان كان حالا لـــم تدخل عليه اللام مثل : إن محمدا راكبا منطلق .

(جـ) أن يكون الخبر صالحا لدخول اللام عليه ، فان كان غير صالح لدخول اللام عليه لم تدخل على معموله مثل : إن عليا حسنـــا أكرمَ ، وأجاز الاخفش والفراء دخول اللام على المعمول في هذه الحالة ، لأن المانع إنما قام بالخبر فلا يتعداه إلى معموله .

---

(١) سورة الحجر ، آية : ٢٣

(٢) سورة القلم ، آية : ٤ .

(٣) لشبه الجامد بالاسم .

(٤) لأن قد تقرب الماضي الى الحال فأشبه المضارع .

فاذا استوفى المعمول هذه الشروط جاز دخول اللام عليه مثل :

إن الكريم لَوعْــدَه منجز .

ويجوز مع استيفاء الشروط ان تدخل اللام على الخبــــر دون معموله مثل قوله تعالى[1] "إن ربّهم بهم يومئذ لخبيرٌ" .

وحكى الكسائي والفراء دخول اللام على المعمول وعلى الخبر معا مثل قول بعض العرب: إنى لَبحمد الله لَصالحٌ، وهو قليل، ويرى بعضهم أن الصحيح منعه .

٣ـ ضمير الفصل : وهو الذى يسميه الكوفيون عمادا[2] مثــل :
إن المَجدَّ لهو الفائز، قال تعالى[3] "إن هذا لهو القصص الحــــق" .
إذا لم يعرب الضمير مبتدأ ، فاذا أعرب مبتدأ لم يكن ضمير فصــل ،
وكانت لام الابتداء داخله على المبتدأ .

---

(١) سورة العاديات ، آية : ١١ .

(٢) سمى فصلا لانه يفصل بين الخبر والصفة، وذلك أنك لوقلت: محمد القائم، احتمل "القائم" أن يكون خبرا ، وأن يكون صفة، فاذا قلت : محمد هو القائم، تعين أن يكون خبرا .
وسمى عمادا لانه يعتمد عليه فى تأدية المعنى .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ٦٢ .

٤- اسم ان : بشرط أن يتأخر عن الخبر مثل : ان فيالعمل لمتعة، قال تعالى(١) ، "وان لك لأجرا غير ممنون"وقال (٢) "ان في ذلك لعبرة" أو يتأخر عن معمول الخبر مثل قولك : ان بك لمحمدا واثق ، وان عليك لصديقك معتمد.(٣)

ولا تدخل لام الابتداء على خبر باقي أخوات" ان" فاذا جاءت اللام بعد أداة منها حكم بأنها زائدة. وأجاز المبرد دخولها في خبر أن المفتوحة، ومن ذلك قراءة(٤) ، "وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا أنهم ليأكلون الطعام" بفتح همزة "ان".

وأجاز الكوفيون دخولها في خبر لكن مستدلين بقولالشاعر(٥) :

يلومونني في حب ليليعواذلي ولكنني من حبها لعميد

فقد دخلت اللام في خبر لكن، وقد رد هذا الاستدلال بأن اللام

---

(١) سورة القلم، آية: ٣.
(٢) سورة النازعات، آية: ٢٦.
(٣) يقول ابن مالك:
ولا يلي ذياللام ما قد نفيا ولا من الافعال ما كرضيا
وقد يليها مع قد كان ذا لقد سما على العدا مستحوذا
وتصحب الواسط معمولالخبر والفصل واسما حلقبله الخبر
(٤) سورة الفرقان ، آية : ٢٠.
(٥) البيت لم يعرف قائله ،وأكثر كتب النحو تذكرالشطر الثاني فقط ، ونص بعضالنحاة على أن الشطر لم تعرف له تتمة، ولا قائل ،ولا نظير، وهومن الطويل.
المعنى: عميد: العميد من هده العشق. =

زائدة كما زيدت شذوذا فى خبر المبتدأ مثل قول الشاعر : (١)

أم الحليس لعجوز شهربه   ترضى من اللحم بعظم الرقبة

فقد دخلت اللام فى "لعجوز" وهى خبر للمبتدأ " أم الحليس " .

وكما زيدت شذوذا فى خبر أمسى فى قول الشاعر : (٢)

مروا عجالى فقالوا كيف سيدكم ؟

فقال منْ سألوا أمسى لمَجْهودا

فقد دخلت اللام فى" لمجهودا " وهى خبر أمسى .

زيادة "ما" بعد إن وأخواتها :

تزاد ما الحرفية بعد هذه الأحرف فتكفها عن العمل إلا "ليت" لانها تزيل اختصاصها بالجمل الاسمية، وتهيئها للدخول على الجمل الفعلية

= الاعراب: يلومونني: الواو فاعل ، وعواذلى بدل منه، أوالواو حرف دال على الجمع ، وعواذلى فاعل ، من حبها : جار ومجرور متعلق بعميد .

(١) نسب البيت لعنترة بن عروس مولى بنى ثقيف، ونسب لروءبة وهو من الرجز .
المعنى: أم الحليس : كنية امرأة ، شهربة: عجوز كبيرة .
الاعراب: أم الحليس: مبتدأ ومضاف اليه، لعجوز : خبر ، شهربة: صفة لعجوز ، ترضى: الجملة فى محل رفع صفة شهربة .

(٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من البسيط .
المعنى: عجالى: بفتح العين وضمها جمع عجلان وعاجل .
الاعراب: عجالى، حال من فاعل مروا : كيف: اسم استفهام مبنى فى محل رفع خبر مقدم، سيدكم: مبتدأ مؤخر ، وكم مضاف اليه ، من : اسم موصول فاعل قال ، سألوا : فعل ماض، والواو فاعله، والجملة صلة الموصول ، والمفعول محذوف وهو الضمير العائد على الاسم الموصول . أى : سألوه .

تقول : انما محمد فاضل ، وكأنما علي أسد ،و لكنما حسن حازم،ولعلما بكر عالم، قال تعالى[١] " انما المؤمنون اخوة" وقال[٢] "قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد "، وقال [٣] "كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون" وقال امرؤ القيس :[٤]

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشةٍ   كفاني- ولم أطلبْ- قليلٌ من المال
ولكنما أسعى لمجدٍ مُؤثَّـــلٍ   وقد يُدرِكُ المجدَ المؤثَّلَ أمثالي

---

(١) سورة الحجرات، آية: ١٠٠
(٢) سورة الانبياء ، آية: ١٠٨٠
(٣) سورة الانفال ، آية : ٦٠
(٤) البيت من الطويل ٠

المعنى: أدنى: أقل ،مؤثل : مؤصل معظم٠
الاعراب: ولو: الواو بحسب ما قبلها ، ولوحرف امتناع لامتناع ، أن :حرف توكيد ونصب، ما أسعى: ما مصدرية، وأسعى فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر ،وما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع اسم أن ٠ لأدنى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أن ،وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع فاعلا لفعل محذوف والتقدير: ولو ثبت كون سعي لأدنى معيشة ، كفاني: فعل ماض والنون للوقاية، والياء مفعوله، ولم: نافية جازمة، أطلب: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر، والمفعول محذوف والتقدير: ولم أطلب الملك مثلا ٠ قليل : فاعل كفى٠ من المال ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقليل ٠ ولكنما : الواو عاطفة، ولكن حرف استدراك مكفوف بما ، وما كافة، أسعى: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر لمجد : جار ومجرور متعلق باسعى، مؤثل :صفة لمجد ،وقد : الواو واو الحال ، وقد : حرف تحقيق ٠ يدرك : فعل مضارع مرفوع ، المجد : مفعول ،المؤثل : صفة للمجد ، أمثالي: فاعل يدرك، والجملة حال ٠

أما ليت فانها اذا اتصلت بها (ما) جاز أعمالها واهمالها لبقاء اختصاصها بالدخول على الجمل الاسمية، فيجوز اعمالها على الاصل، ويجوز إهمالها حملا على أخواتها، تقول: ليتما محمدا حاضر، وليتما محمد حاضر، وقد روى بالوجهين قول النابغة الذبياني: (١)

قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا أونصفه فقَد

فقد روى برفع الحمام على إهمال ليت، وروى بالنصب على إعمالها وقد روى الكسائي والأخفش إعمال إنّ إذا جاءت بعدها "ما".

وقاس الزجاج وابن السراج والزمخشري وابن مالك بقية الأدوات على إن.

وقاس ابن أبي الربيع "لعل وكأن" فقط.

وقاس الفراء "لعل" فقط.

فاذا كانت (ما) الواقعة بعد هذه الأحرف موصولة لا زائدة بقي

---

(١) البيت من البسيط:
المعنى: قالت: المراد زرقاء اليمامة التي قيل انها كانت تبصر مسيرة ثلاثة أيام. أو نصفه: أوبمعنى الواو، فقد: اسم بمعنى كاف.
الاعراب: ألا: أداة استفتاح. ليتما: ليت حرف ناسخ للتمني وما زائدة. هذا: اسم اشارة في محل رفع على أنه مبتدأ وما كافة لليت، أو في محل نصب على انه اسم ليت. الحمام: بدل أوعطف بيان، بالرفع أوبالنصب، لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر. الى حمامتنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم ليت اومن الضمير المستقر في الخبر، أونصفه: أوعاطفه بمعنى الواو، ونصفه معطوف بالرفع اوبالنصب على هذا، على الاهمال والاعمال، فقد: الفاء زائدة لتزيين اللفظ، وقد اسم بمعنى كاف وهو مبتدأ خبره محذوف. أوخبر لمبتدأ محذوف.

عملها مثل : إنّ مافعلت حسن ، أي أن الذى فعلته حسن ، أوان فعلك حسن (١) .

العطف على اسم إن واخواتها :

اذا عطف اسم على اسم هذه الأحرف قبل ان يذكر خبرها وجب ان يكون الاسم المعطوف منصوبا عند جمهور النحويين مثل :ان محمدا وعليا مسافران ، فعليّ معطوف على اسم إن قبل أن يذكر الخبر.

وأجاز الفراء رفعه بشرط خفاء إعراب اسم هذه الأحرف مثل : انك وعلى ناجحان .

وأجازالكسائى رفعه بالعطف على محل الاسم، فقد كان قبل دخول الناسخ مبتدأ، بشرط أن يكون الناسخ إن أو أن أو لكنّ ،مستدلا بقوله تعالى(٢) ، (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون والنصارى مَنْ آمن بالله واليوم الاخر وعمِلَ صالحا فلا خوفٌ عليهم ولاهم يحْزنون)

وبقراءة(٣) (إن الله وملائكته يصلّون على النبى) فملائكته بالرفع معطوفة على لفظ الجلالة قبل استكمال الخبر وهو(يصلون على النبى) وبقول الشاعر : (٤)

---

(١) يقول ابن مالك:
ووصل مابذى الحروف مبطل   إعمالها وقد يبقى العمل

(٢) سورة المائدة ، آية : ٦٩.

(٣) سورةالاحزاب ، آية :٥٦.

(٤) هو ضابئ بن الحارث البرجمى، والبيت من الطويل.
المعنى : رحله، منزله، قيار : فرسه أو جمله. =

فمن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيار بها لغريب

فقيار معطوف على اسم إن (ياء المتكلم) قبل استكمال الخبر وهو "لغريب" وقول الشاعر : (١)

والا فاعلموا أنا وأنتم ... بغاةٌ ما بقينا في شِقاق

فأنتم معطوف على اسم أن قبل استكمال الخبر وهو (بغاة) .

ولكن جمهور النحاة الذين يمنعون الرفع حملوا ذلك على التقديم والتأخير، أوعلى الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ،

= الاعراب: فمن : من اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع مبتدأ يك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف،واسمه ضمير مستتر، أمسى: فعل ماض ناسخ،بالمدينة جار ومجرور خبر أمسى، رحله: اسمها مؤخر ، والجملة فيمحل نصب خبريك ،فاني: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وان واسمها وقيار : الواو عاطفة وقيار معطوف علىمحل اسم ان مرفوع .بها : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ، لغريب: اللام لام الابتداء وغريب خبر ان ، وجملة ان واسمها فيمحل جزم جواب الشرط.

(١) هو بشر بن خازم، والبيت من الوافر.

الاعراب: وان لا : ان حرف شرط جازم،ولا نافية وفعل الشرط محذوف تقديره: والا تفعلوا مثلا ،فاعلموا : الفاء واقعة فيجواب الشرط ، واعلموا فعل أمر، والواو فاعله،انا : أن حرف توكيد ونصب ،ونا ضمير مبنى فى محل نصب اسم أن .وأنتم: الواو عاطفة ، وأنتم ضمير رفع معطوف على محل اسم أن . بغاة : خبر ان . ما : مصدرية ظرفية. بقينا : فعل ماض وفاعله، وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مضاف الى الظرف،والتقدير : مدة بقائنا فى شقاق ، وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى "اعلموا" .

عليه، والتقدير على الأول : ان الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله والصابئون والنصارى كذلك ، وعلى الثاني يكون خبر ان هو المحذوف ، وقوله تعالى(من آمن) هو خبر الصابئين والنصارى.

ويتعين الحمل على التقديم والتأخير في قول الشاعر:

فاني وقيار بها لغريب

والتقدير: فاني لغريب، وقيار غريب ، ولايصح الوجه الثاني لوجود لام الابتداء، لأنها لا تدخل على خبر المبتدأ .

ويتعين الحمل على الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه في قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي) ولا يصح الحمل على التقديم والتأخير لوجود واو الجماعة في"يصلون" الا ان قدرت الواو للتعظيم.

فاذا كان الاسم المعطوف قد جاء بعد ان استكملت هذه الاحرف الاسم والخبر كان هذا المعطوف منصوبا بالعطف على اسم ان مثل ان زيدا غائب وعمرا ،وليت زيدا حاضر وعمرا ،فعمرا معطوف على اسم ان "زيدا" .

ويجوز أن يكون مرفوعا اذا كان الحرف الناسخ إن ،أوأن ،أولكنّ (١)

---

(١) يقول ابن مالك:

وجائز رفعك معطوفا على منصوب إن بعد أن تستكملا
وألحقت بإن لكنّ وأن من دون ليت ولعل وكأن

وأجاز الفراء العطف بالرفع بعد ليت ولعل وكأن مستدلا بقول العجاج:

يا ليتني وأنت يا لميس في بلدة ليس بها أنيس

فأنت معطوف على اسم ليت"ياء المتكلم".

مثل قوله تعالى[(١)] (أن الله بريء من المشركين ورسوله) فرسولـــــه معطوف بعد ذكر الخبر.

ومن ذلك قول الشاعر: [(٢)]

فمن يك لم ينجبْ أبوه وأمُـــــه

فان لنا الام النجيبـــــةَ والأبُ

فالأبُ معطوف بعد استكمال الخبر وهو مرفوع على أنه مبتـدأ حذف خبره لدلالة خبر الحرف الناسخ عليه ، والتقدير في الآية الكريمة ورسوله بريء من المشركين ، والتقدير في البيت: ولنا الأبُ النجيـب ، فهو من عطف الجملة على الجملة.

---

(١) سورة التوبة، آية : ٣.

(٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من الطويل .

المعنى: النجيبة: الكريمة الحسيبة.

الاعراب: فمن الفاء بحسب ماقبلها ، ومن اسم شرط جازم مبتدأ مبني في محل رفع. يك: فعل مضارع ناسخ فعل الشـــرط مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتـر يعود على من ، لم ينجب: فعل مضارع مجزوم بلم. أبوه: فاعل مرفوع بالواو ، والهاء مضاف اليه ، وأمه معطوفة على أبـــوه ، والجملة في محل نصب خبريك. فان: الفاء واقعة في جـــواب الشرط ، وان حرف توكيد ونصب ، لنا: جار ومجرور متعلـــق بمحذوف خبر لان مقدم. الام: اسم ان . النجيبة: صفة للام ، والاب: الواو عاطفة ، والاب اما مبتدأ حذف خبره والجملـــة معطوفة على جملة ان واسمها وخبرها . أو الاب معطوف علـــى الضمير المستقر في خبر ان "لنا" وجملة ان واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط .

أو أنه مرفوع بالعطف على الضمير المستتر فى الخبر (١) اذاوجد بينهما فاصل ، فرسوله معطوفة على الضمير المستتر فى برىء للفصل بينهما بالجار والمجرور ، والاب معطوف على الضمير المستقر فى الجار والمجرور" لنا" للفصل بينهما بالموصوف وصفته، فهو من عطف المفرد على المفرد .

فاذا لم يوجد فاصل تعين جعله مبتدأ مثل : ان زيدا قائم وعمرو ، لأن العطف على الضمير المتصل المرفوع بدون فاصل ضعيف عند البصريين وان أجازه الكوفيون .

تخفيف إن وأن وكأنّ ولكن :

١ -- إن : تخفف ان فيكثر إهمالها لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ويقل إعمالها (٢) .

فمن اعمالها قراءة (٣) " وإنْ كلا لما ليوفينّهم ربك أعمالهم" بتخفيف ان ولما ، فكلا اسم ان .واللام فى لما لام الابتداء، وما اسم موصول خبر ان ، وليوفينهم جواب قسم محذوف، والقسم وجوابه صلة ما ،

---

(١) ذهب جماعة من النحويين الى أن الاسم المرفوع بعد استكمال هذه الاحرف اسمها وخبرها انما رفع لانه معطوف على محل اسم ان لانه كان مبتدأ فمحله الرفع.
ولكن الصحيح ان هذا الرفع قد زال بدخول الحرف الناسخ.

(٢) لايجيز الكوفيون تخفيف ان ، ويحملون ما ورد من ذلك على أن ان نافية بمنزلة ما ، واللام بمنزلة الا .

(٣) سورة هود، آية : ١١١ .

والتقدير : وان كلا للذين والله ليوفينهم، ومن ذلك قولك : انْ محمـدًا قائمٌ ·

ومن اهمالها قراءة[1] ، " وانْ كلٌ لماجميعٌ لدينا محضـــرون " ، بتخفيف ان ولما ، فكل مبتدأ ، واللام فى لما فارقة بين إنْ المخففـــة وانْ النافية وما زائدة، وجميع بمعنى مجموعون خبر المبتدأ ، ومحضـــرون صفة له، وجاءت جميعا مراعاة للمعنى ومثل قولك :إنْ أنت لناجح·

فاذا أهملت و جب أن تأتى بعدها لام تسمى اللام الفارقة[2] ، لانها تفرق بين ان المخففة وان النافية، كالمثال السابق، فلولا هـــذه اللام لالتبست المخففة بالنافية ·

فاذا ظهر المقصود ولم يحدث لبس بوجود قرينة لفظية أومعنوية فقد يستغنى عن هذه اللام، فالقرينة اللفظية مثل قولك: إنْ علىّ لـــن يسافر، فوجود النفى يرجح أنّ إنْ مخففةٌ وليست نافية، والقرينــــة المعنوية مثل قول الطِرماح: [3]

---

(١) سورة يس ، آية: ٣٢ ·

(٢) يرى سيبويه ان هذه اللام هى لام الابتداء، ويرى أبو علـــى الفارسى انها غيرها ، ويظهر أثر الخلاف فى مثل قوله عليه السلام "قد علمنا ان كنت لمؤمنا ، فعلى أنها لام الابتداء يجب كســـر همزة ان ،وعلى انها غيرها يجب فتحها ·

(٣) البيت من الطويل ·
المعنى: أباة: جمع آب، الضيم: الظلم· كرام المعادن :كرام الاصول · =

انا ابن أباة الضيم من آل مالـــــك

وان مالك كانت كـرام المعـــادن

فمقام المدح يدل على أنَ إنْ مخففة من الثقيلة وليست نافيـــة ولو جاءت اللام فى مثل ذلك لجاز .

واذا خففت إن وليها فعلٌ اشترط فيه أن يكون من الافعـــال الناسخة .

وهى: كان وأخواتها [١] وكاد وأخواتها ، وظن وأخواتها ، قـــال تعالى[٢] (وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله) وقـــال[٣] (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم) وقال[٤] : (وإنْ نظنك لَمن الكاذبين) .

= الاعراب: أنا ابن : مبتدأ وخبر ، أباة: مضاف اليه. من آل مالك جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أباة الضيم،وان : الـواو استئنافية ، وان مخففة من الثقيلة مهملة ، مالك: مبتدأ كانـــت كرام المعادن : الجملة من كان واسمها وخبرها فى محل رفـــع خبر المبتدأ .

(١) يشترط فى الفعل الناسخ أن يكون غير ناف، فلا تدخل ليس، وان يكون غير منفى فلا تدخل زال وأخواتها ونحو ما كان. وأن يكون غير صلة فلا تدخل مادام.

(٢) سورة البقرة ، آية: ١٤٨ .

(٣) سورة القلم ، آية : ٥١ .

(٤) سورة الشعراء، آية: ١٨٦ .

والاكثر أن يكون الفعل ماضيا ، ومجيئه مضارعا كثير ، وتدخل اللام على الجزء الثانى من معمولى الناسخ ٠

فاذا لم يكن الفعل ناسخا كان من النادر أن يقع بعد إن المخففة (١) ومن ذلك قول الشاعر : (٢)

شَلَّتْ يمينُك إن قتلت لمُسْلِمَا ... حَلَّتْ عليك عقوبة المتعمِّدِ

فقد وقع بعد ان فعل ماض غير ناسخ هو قتل ٠

وأندر من وقوع الماضى بعدها وقوع المضارع غير الناسخ مثل قول بعض العرب: إن يزينك لنفسك ، وإن يشينك لهيه، فإنْ مخففة من الثقيلة، وقد جاء بعدها مضارع غير ناسخ ٠

وتدخل اللام فى هذا على معمول الفعل فاعلا كان أو مفعولا ، اسما ظاهرا كان أو ضميرا منفصلا ٠

---

(١) يقول ابن مالك :

وخففت إنّ فقلّ العملُ ... وتلزم اللام اذا ما تهمل

وربما استغنى عنها ان بدا ... ما ناطق أراده معتمدا

والفعل إن لم يك ناسخافلا ... تلفيه غالبا بإنْ ذى موصلا

(٢) قائلته عاتكة بنت زيد العدوية ابنة عم عمر بن الخطاب ،تخاطب عمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام يوم الجمل ، والبيت من الكامل ٠

المعنى: شلت: بفتح الشين افصح من ضمها ، دعاء عليه ، حلت: وجبت ٠

الاعراب : شلت يمينك : فعل وفاعل ، ان :مخففة من الثقيلة٠ قتلت: فعل وفاعل ، لمسلما : اللام فارقة ،ومسلما مفعول به٠

٢ ـ أن : اذا خففت أن بقى عملها[١] ويجب أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفا ، ويجب فى خبرها أن يكون جملة.

وهذه الجملة قد لاتحتاج الى فاصل يفصلها من أن المخففة ، وقد تحتاج الى فاصل :

(أ) فلا تحتاج الجملة الى فاصل اذا كانت جملة اسمية مثل قولك: / علمت أنْ محمدٌ حاضرٌ، فاسم أن ضمير شأن محذوف ، ومحمد حاضر جملة اسمية فى محل رفع خبر أن ، قال تعالى[٢] : (وآخر دعواهم أن الحمدُ لله ربِّ العالمين) فاسم أنْ ضمير شأن محذوف، والحمد لله جملة اسمية فى محل رفع خبرها.

أو كانت جملة فعلية فعلها جامد مثل قوله تعالى[٣] "وأن ليس للانسان الا ماسعى" فاسم أن ضمير شأن محذوف ، وجملة(ليس للانسان) خبرها وقوله [٤] "وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم".

أو كانت جملة فعلية فعلُها متصرفٌ ولكن قصد به الدعاء مثل قوله تعالى[٥] (فلما جاءها نودى أن بُورك مَن فى النار ومن حولها)

---

(١) قالوا انما بقى عملها لأنها أكثر مشابهة للفعل من المكسورة، لان المفتوحة تشبه عن مرادا به المضى والامر، أما المكسورة فلا تشبه الا الامر مثل : جد.
(٢) سورة يونس ، آية : ١٠.
(٣) سورة النجم ، آية : ٢٩.
(٤) سورة الاعراف ، آية : ١٨٥.
(٥) سورة النمل ، آية : ٨.

وقوله[١] " والخامسةَ أنْ غَضِبَ الله عليها إن كان من الصادقيـــن "

فاسم أنْ ضمير شأن محذوف، وخبرها فى الآية الكريمة الأولى" بورك من فى النار" وفى الثانية" غَضِبَ الله عليها " .

(ب) وتحتاج الى فاصل يفصلها من أن[٢] اذا كانت جملة فعلية فعلها متصرف لم يستعمل فى الدعاء ، والفاصل اما" قد" مثل قولـــه تعالى[٣] : (ونعلمَ أنْ قد صدقتنا) .

وأما حرف تنفيس مثل قوله تعالى[٤] (علم أنْ سيكونُ منكـــم مرضى) .

ومثل قول الشاعر : [٥]

واعلمْ فعلمُ المرءِ ينفعـــــه   أنْ سوف يأتى كلُّ ماقـــدرا

فان مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها فى الاية الكريمة جملة(سيكون منكم مرضى) وفى البيت جملة سوف يأتـــى كل ما قدر) وقد فصل فى الآية الكريمة بالسين ، وفى البيت بسوف.

---

(١) سورة النور ، آية : ٠٩ فى قراءة نافع بتخفيف أن وبعدها فعل ماض للدعاء.

(٢) يرى بعض النحاة أن الفصل واجب، ويرى بعضهم أنه أحسن من عدم الفصل . وهذا الفصل قيل لئلا تلتبس أن المخففة بـــأن المصدرية، لان المصدرية لاتقع فى الحالات السابقة، وقيل هـــو عوض عن النون المحذوفة .

(٣) سورة المائدة ، آية : ١١٣ .

(٤) سورة المزمل ، آية : ٢٠ .

(٥) البيت لم أعرف قائله، وهو من الكامل .

الاعراب : اعلم: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر ، فعلم: الفـاء سببية . وعلم مبتدأ. ينفعه: الجملة خبر المبتدأ. ان : مخففة

واما حرف نفى مثل قوله تعالى[١] (أفلا يرون أنْ لايرجع اليهم قولا) وقوله[٢] (أيحسب أن لن يقدر عليه أحد) وقوله[٣] (أيحسب أن لم يره أحد) .

واما لو مثل قولهتعالى[٤] (وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءً غدقا) وقوله[٥] ، أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أنْ لو نشاء أصبناهم بذنوبهم" .

وقد جاءت الجملة الفعلية التى فعلها متصرف بدون فاصل على قلة أو ندور[٦] مثل قول الشاعر : [٧]

= من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف. سوف يأتى كل : فعل وفاعل والجملة خبر أن ، وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى اعلم .

(١) سورة طه ، آية: ٨٩ .

(٢) سورة البلد ، آية :٥ .

(٣) سورة البلد ، آية : ٧ .

(٤) سورة الجن ، آية : ١٦

(٥) سورة الاعراف ، آية: ١٠٠ .

(٦) يقول ابن مالك:

وان تخفف أن فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد انّ
وان يكن فعلا ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنعا
فالأحسن الفصل بقد أو نفي او تنفيس او لو وقليل ذكر لو

فالفعل الماضى المثبت يفصل بقد، والمضارع المثبت يفصل بحرف التنفيس . والماضى المنفى يفصل بلا فقط، والمضارع المنفى يفصل بلن أو لم أو لا . ولو تدخل على الماضى والمضارع .

(٧) البيت لم أعرف قائله، وهو من الخفيف.

المعنى : سوءل : مسئول . =

عَلموا أنْ يؤَملون فجـــادوا قبل أن يسْألوا بأعظم سؤل

فقد جاء خبر أن المخففة فعلا متصرفا بدون فاصل وهويؤملون ·

وقد يأتي اسم أن المخففة ضميرا بارزا غير ضمير شأن في ضرورة الشعر، ومن ذلك قول الشاعر : (١)

بأنْكَ ربيعٌ وغيثٌ مُربـــعٌ وأنْكَ هناك تكون الثَمـــالا

فالكاف اسم أن ، وربيع خبرها ،وقول الاخر : (٢)

فلو أنْكِ في يوم الرخاء سألْتِنِـــي

طلاقَكِ لم أبْخلْ وأنتِ صَديـــقُ

= الاعراب: أن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف· يؤملون فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو نائب فاعل ، والجملة في محل رفع خبر أن · قبل : ظرف متعلق بجاد ، بأعظم جار ومجرور متعلق بجاد ، وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي علم ·

(١) قائلته هي جنوب أخت عمرو ذي الكلب، والبيت من المتقارب· المعنى: غيث: مطر ، ويطلق على الكلأ، مربع: بضم الميم على أن المراد بالغيث المطر فهو يمرع الوادي ، وبفتح الميم على أن المراد بالغيث الكلأ فهو خصيب، الثمال :الغياث والعون ·

(٢) البيت لم أعرف قائله، وهو من الطويل·
الاعراب: فلو: شرطية· أنك: أن المخففة من الثقيلة، والكاف اسمها ، في يوم الرخاء: الجار والمجرور متعلق بسأل ،والرخاء مضاف اليه، سألتني: فعل وفاعل ومفعول أول والنون للوقاية· طلاقك : مفعول سأل الثاني ،والكاف مضاف اليه، وجملة سألتني خبر أن المخففة، وأن واسمها وخبرها تأويل مصدر يقع فاعلا لفعل محذوف ، والتقدير: لوثبت سؤالك، أبخل :فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر، والجملة جواب لو، وأنت: الواو =

فالكاف اسم أن المخففة، وجملة سألتنى خبرها .

٣ ـ كأنّ : تخفف كأن فيبقى عملها ، والكثير أن يكون اسمها ضمير شأن محذوفا ، فاذا كان الخبر جملة اسمية لم تحتج الى فاصل يفصلها من كأن مثل : كأنْ محمدٌ مسافرٌ، فاسم كأن ضمير شأن محذوف وجملة : محمد مسافر خبرها .

واذا كان الخبر جملة فعلية فعلها مضارع فصل بلم مثل قوله تعالى(١) "فجعلناها حَصيداً كأنْ لم تغن بالأمس" فاسم كأن ضمير شأن محذوف، وجملة : لم تغن ، خبرها .

واذا كان جملة فعلية فعلها ماض فصل بقد مثل قول الشاعر : (٢)

لا يهو لنك اصطلاءُ لظى الحر ب فمحذورها كأنْ قد ألما

فاسم كأن ضمير شأن محذوف، وخبرها جملة قد ألم .

والقليل أن يكون غير ضمير شأن ، وأن يذكر فى الكلام، ومن

= واوالحال ، وأنت مبتدأ ، صديق : خبر ، والجملة فى محل نصب حال

(١) سورة يونس، آية : ٢٤ .

(٢) البيت لم أعرف قائله، وهو من الخفيف .

المعنى: يهولنك : يفزعنك. اصطلاء : الاصطلاء الاستدفاء ، لظى : نار ، محذورها : المراد به الموت، ألم : نزل .

الاعراب: لا ناهية ، يهولنك: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فى محل جزم، والكاف مفعوله. اصطلاء : فاعل . لظى مضاف اليه، الحرب: مضاف اليه. فمحذورها : الفاء سببية . ومحذور مبتدأ . وها مضاف اليه. كأن : مخففة من الثقيلة. واسمها =

ذلك قول الشاعر : (١)

وصدر مشرق النحـــــر كأنْ ثدييــــه حقّان

فثدييه اسم كأن ، وحقان خبرها ، وروى البيت: كأن ثديـــاه حقان ، على أن اسمها ضمير شأن محذوف، وجملة :ثدياه حقان خبرها ، ومن ذلك قول الشاعر : (٢)

ويوما توافينا بوجه مُقَسَّمٍ كأنْ ظبية تعطو إلى وارقِ السَّلَم

فقد روى ــ ظبية ــ بالرفع على أنها خبر كأن ، واسمها ضميـــر محذوف لبي ضمير شأن والتقدير: كأنها ظبية .

وروى ظبيةً ـ بالنصب ـ اسم كأن ، وخبرها محذوف أي كأن مكانها ظبية

= ضمير شأن محذوف، قد ألما : قد حرف تحقيق ،وألم فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفـع خبر كأنْ ،وكأنْ واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ محذور.

(١) لم أعرف قائله، وهو من الهزج.
الاعراب: وصدر : الواو واو رب، وصدر مبتدأ مرفوع بضمـــة مقدرة منع من ظهورهااشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيــه بالزائد، مشرق : صفة لصدر،النحر: مضاف اليه،كأن ثدييه حقان عرفت مافيه والجملة خبر المبتدأ ــ صدر.

(٢) نسب البيت لباغث بن صريم اليشكري ،ولارقم بن علباء، ولعلباء بن ارقم اليشكري يذكر امرأته ويمدحها ، وهو من الطويل .
المعنى: توافينا : تأتينا ، مقسم: محسن من القسام وهو الحسن .
تعطو: تتناول ، وعداه بالى لتضمنه معنى تميل ، وارق : مورق ،
السلم: شجر العضاد له شوك.
الاعراب: يوما : ظرف متعلق بتوافينا ،توافينا :فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر، ونا مفعوله،بوجه:جار ومجرور متعلق بتوافي،مقسم صفة لوجه.

وروى – ظبية – بالجر على أن الكاف حرف جر ، وظبيـــــة مجرورة بالكاف،وأن زائدة بين الكاف ومجرورها ، والاصل : كظبية.

وجملة تعطو الى وارق السلم صفة لظبية على جميع الروايات. (١)

٤ – لكنّ : تخفف لكن فيجب اهمالها لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية مثل قوله تعالى (٢) (فلم تقتلوهم ولكن اللهَ قتلهم) فلكن مخففة لا عمل لها ، والله قتلهم مبتدأ وخبر.

ونقل عن يونسَ والاخفش جواز إعمالها.

أما لعلّ فلا تخفف على اختلاف لغاتها.

---

(١) يقول ابن مالك:

وخففت كأن أيضا فنـــوى منصوبها وثابتا أيضـــا روى

(٢) سورة الانفال ، آية : ١٧.

ملحـــق

يقصد بأخوات" إن" نظائرها في العمل . وقد استعار الأخوات هنابجامع مطلق المجانسة، وخص "إن" بالذكر لأنها أم الباب وقـــد اختصت بأحكام، جعلتها أم الباب ، كمابينت آنفا .

وانما كان عمل إن وأخواتها عكس عمل كان وأخواتها لما بينهمـا من مفارقات.

ولذا جاءمنصوب إنّ كالمفعول المقدم ،وجاء مرفوعها كالفاعـــل المؤخر، لأنها ليست بأفعال، وانما هى أحرف شبهت بالافعال ،وشبهها بالأفعال من عدة أوجه :

أولها : انها وضعت علىثلاثة أحرف فصاعدا، كما أن الفعل الماضى وضع على ثلاثة أحرف فصاعدا .

ثانيها : انها بنيت على الفتح كمابنى الفعل الماضى على الفتح.

ثالثها : أنها تطلب الاسم بعدها، كماأن الفعل الماضى يطلـب الاسم بعده.

ورابعها : أن فيها معنى الفعل ، وقد جاء ذكرها فى كثير مـن كتب النحو على أنها الأحرف المشبهة بالفعل .

ومن أجل شبهها بالأفعال جاء منصوبها مقدما ومرفوعها مؤخـرا ، لأنّ معانيها تتحقق فى الأخبار، فصار الخبر بعدها كالعمدة، وصـار الاسم بعدها كالفضلة، فأعطى الخبر إعراب العمدة وهو الرفع، وأعطـى الاسم إعراب الفضلة وهوالنصب.

وقد أجمع البصريون والكوفيون على أنها هى الناصبة للاسم.

ثم اختلفوا فى رافع الخبر :

فذهب البصريون الى أنها هى الرافعة له أيضا.

وذهب الكوفيون الى أن الخبر باق على رفعه قبل دخولهـــا، وهى لم تعمل فيه شيئا، لانها أضعف من الافعال، فلا تعمل عملها.

وتعليل الكوفيين عدم عملها فى الخبر تعليل واه غير مقبـول، لانهم يقولون:

إن المبتدأ والخبر يترافعان، أى يرفع كل منهما الآخر، فالخبـر على قولهم مرفوع بالمبتدأ، والمبتدأ مرفوع بالخبر، وقد زال الترافــع بدخول هذه الأحرف على المبتدأ ونصبها اياه، وينبغى أن يـــزول عن الخبر لذلك.

ومما يدل على فساد ماذهب اليه الكوفيون أنه ليس فى كــلام العرب عامل يعمل النصب فى الأسماء، إلا ويعمل الرفع فيها، ومــا ذهب اليه الكوفيون يؤدى الى وجود عامل يعمل النصب ولايعمـــل الرفع، وهو لايجوز، فوجب أن تعمل هذه الأحرف الرفع فــى الخبر، كما عملت النصب فى الاسم، وهو مذهب البصريين.

والشواهد التى تقدمت بنصب المبتدأ والخبر بعد إن وأخواتها لم تزد على ماذكره النحاة شيئا، وقد خرجها الجمهور على ما عرفت من قبل.

ولم يرد نصب الجزأين بعد إن وأخواتها فى القرآن الكريم ولا فى قراءاته ولا أعرف أحدا جمع لهذا شواهد غير ما أشرت إليه. *
إلا ما ورد في الشواذ في قوله تعالى: «إن المجرمين [illegible]»

* المصباح المنير مادة (ليت)

معاني هذه الاحرف :

(١ـ٢)ان المكسورة وأن المفتوحةلتوكيد الاسناد في ذهن السامع، اونفي الشك، أو نفي الانكار، فان كان المخاطب عالما بالنسبة فهمالمجرد التوكيد، وان كان مترددا فيها فهما لنفي الشك وازالة التردد، وان كان منكرا لها فهما لنفي الانكار، و التوكيد لنفي الشك مستحسن، ولنفي الانكار واجب ، ولغيرهما جائز.

(٣) كأن بتشديد النون يتحدد معناها بنوع الخبر الذي بعدها فان كان الخبر جامدا كانت للتشبيه نحو: كأن زيدا أسد ، وكأن العلم غذاء، وكأن الزمان كتاب .

وان كان خبرها فعلا أو وصفا أو ظرفا أوجارا ومجرورا ـ كانت للظن نحو كأن فلانا يؤدي حق الله، وكأن بكرا ناجح ، وكأن السرج فوق ظهر الحصان وكأن كل شيء في موضعه.

وجاءت للتقريب في أمثلة منها :

* كأنك بالفرج آت ، وكأنك بالشتاء مقبل ـ والخبر في هذين المثالين ما بعد الجار والمجرور، والجار والمجرور متعلق به، كأنهم قالوا : كأنك آت بالفرج ، وكأنك مقبل بالشتاء.

* كأنك بالدنيا لم تكن ،وبالآخرة لم تزل ـ التقدير : كأنك تبصر بالدنيا، وجملة(لم تكن) في موضع نصب حال ، وواو الحال ثبتت في رواية (ولم تكن ـ ولم تزل) كما ثبتت فيما نقل عنهم من قولهم:

" كأنى بالليل وقد أقبل " و" كأنى بزيد وهو ملك "

واستشهد الكوفيون على مجيئها للتحقيق بقول الشاعر :

فأصبح بطن مكة مقشعرا كأن الأرض ليس بها هشام

ولاحجة لهم فى هذا ، لانه محمول على التشبيه ، لان الارض ليس بها هشام حقيقة ، بل هو مدفون فيها ، لان الشاعر يرثيه.

(٤) ليت ومعناها التمنى وهو طلب ما لاطمع فيه أو ما فيه عسر فالأول نحو قول أبى العتاهية :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالته عادة ان كان الشباب مرادفا للقوة واستحالته عقلا ان كان بمعنى السن الذى لم يجاوز ثلاثين سنة.

والثانى نحو قول منقطع الرجاء : ليت لى مالا فأحج منه ، فان حصول المال ممكن ، ولكنْ فيه عسر.

(٥) لكن بتشديد النون ، ومعناها الاستدراك ، وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه من الكلام السابق ، كقولك : زيد شجاع ، فيتوهم السامع أنه كريم لان الكرم من شيم الشجاع ، فتقول لترفع هذا التوهم : لكنه بخيل وكقولك : ما زيد شجاع ، فيتوهم السامع أنه ليس بكريم لان الجبن والبخل متلازمان فتقول : لكنه كريم.

وتستعمل لكن للتوكيد نحو : لو جاء زيد لأكرمته لكنه لم يجئ ، لان عدم المجئ معلوم من لو ، فأكدت بلكن ما أفادته لو من الامتناع.

(٦) لعل لها عدة معان أكثرها معنيان : أحدهما الترجى فى

الأمر المحبوب نحو: لعل الحبيب قادم ،ومنه قوله تعالى: "لعل الله يُحدث بعد ذلك أمرا".

والثانى الاشفاق فى الامر المكروه نحو قولك: لعل الازمة تزداد حدة ، ومنه قوله تعالى : " فلعلك باخع نفسك على آثارهم ".

أماحكاية قول فرعون : " لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع الى إله موسى" فانما قاله جهلا ومخرقة وافكا.

ومن معانيها التعليل وشاهده قوله تعالى: " فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى " أى ليتذكر.

ومنها الاستفهام نحو قوله تعالى : " وما يدريك لعله يزكى" أى وما يدريك جواب : أيزكى ؟

وقد ذكر ابن مالك هذه الأحرف ،وبين عملها ، وذكر ثلاثة أمثلة لثلاثة أحرف منها فى بيتين من الألفية فقال :

لان ،أن ، ليت، لكن ،لعل	كأن عكس ما لكان من عمل
كأن زيدا عالم بأنــى	كفء ولكن ابنه ذو ضغن

ما تدخل عليه هذه الاحرف :

تدخل هذه الاحرف على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر ويشترط فى الجملة التى تدخل عليها :

١ ــ أن يكون المبتدأ مذكورا ، فان كان محذوفا نحو: الحمد لله

الحميد، برفع الحميد، على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو الحميد ــ لم يجز أن تدخل عليه.

٢ ــ أن يكون غير واجب الابتداء، فان كان واجب الابتداء لم تدخل عليه نحو: طوبى للصالحين، ونحو أيمن في القسم.

٣ ــ ألا يكون واجب التصدير نحو: أيُّ الرجالِ المهذب ؟ ونحو: كم مالك ؟ فلا تدخل هذه الأحرف على نحو أي وكم.

٤ ــ ألا يكون الخبر جملة طلبية نحو: زيدٌ أكرمْه ، وبكرٌ لا تُهنْه، وقد جاء قول الشاعر:

إن الذين قتلتم بالأمس سيدهم   لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

وظاهره أن خبر انَّ جملة الطلب في الشطر الثاني(لاتحسبوا) وقد دعا هذا بعض النحويين الى القول بجوازه. ولكن الجمهور على أن الخبر محذوف والتقدير استعدُّوا لقتالكم فلا تحسبوهم غافلين.

ويقترن خبر لعل بأنْ كثيرا كقول متمم بن نويرة :

لعلك يوما أن تُلمّ ملمـــةٌ   عليك من اللائى يدعنك أجدعـا

ويقترن بحرف التنفيس قليلا كقوله:

فقولا لها قولا رقيقا لعلهـا   سترحمنى من زفرة وعويـــل

ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا، فقد جاء في الحديث الشريف :

"لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"

وقال الشاعر:

وبدلت قرحا داميا بعد صحة   لعل منايانا تحولن أبؤسـا

وقال الآخر :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما   أضاءت لك النار الحمار المقيدا

وقد جاء خبر ليت فعلا ماضيا في آيات كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى: " يا ليتني مت قبل هذا " ، "ياليتني كنت معهم" "ياليتني كنت ترابا" " ياليتني قدمت لحياتي ".

أصل هذه الأحرف :

البصريون على أن (لكن) حرف وضع على خمسة أهجية ولم يركب من غيره، وهو أكثر الحروف عددا.

والكوفيون غير الفراء على أنها مركبة من لا وإن وجاءت بينهما الكاف الزائدة التي لا تدل على تشبيه، وحذفت الهمزة تخفيفا.

وقال الفراء: أصلها (لكن أن) فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن لالتقاء الساكنين، كما حذفت في قول الشاعر :

فلست بآتيه ولا أستطيعه   ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

وليس للفراء ولا للكوفيون دليل على ما ذهبوا اليه، والصحيح مذهب البصريين من وضعها على خمسة أحرف هجائية، وقد حذفت ألف المد بعد اللام منها خطا لا لفظا.

وأكثرهم يرى أن كأن حرف مركب، والأصل في كأن زيدا أسد : إن زيدا كالاسد ، ثم قدم حرف التشبيه على "ان" ليدل أول الكلام على التشبيه من أول وهلة وفتحت همزة ان وصارا كلمة واحدة، ولهذا لاتتعلق هذه الكاف من (كأن) بشيء، أما قبل التقديم والتركيب في قولنا : إن زيدا

كالاسد ــ فكانت متعلقة بمحذوف خبر إن .

والرأى أن تكون " كأن" حرفا من الحروف التي استعملت هكذا على صورتها لتدل على معنى التشبيه، وكلام سيبويه يحتمل ذلك فقد جاء في الكتاب (١٥١/٣) وسألت الخليل عن كأن فزعم أنها أن لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنها مع أن صارت بمنزلة كلمة واحدة.

وبقية الأحرف إن وأن وليت ولعل جاءت على ما هي عليه ، لكنهم قالوا في ليت: لَتّ فأبدلوا الياء تاء وأدغموا، وقالوا في لعل : عل عن، أن، ولأن ، لون ، رعل، لعن، لغن، رغن.

وقد عد سيبويه وكثير ممن جاء بعده هذه الأحرف خمسة. وحجتهم في ذلك أن إن المكسورة الهمزة أصلٌ والمفتوحة فرع عنها للاسباب الآتية:

أ) "لأن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفرد ، ومع المفتوحة مؤول بمفرد، وكون المنطوق به جملة من كل وجه أو مفردا من كل وجه أصلٌ لكونه جملة من وجه ومفردا من وجه".

ب) "ولأن المكسورة مستغنية بمعمولها عن زيادة، والمفتوحة لا تستغني عن زيادة، والمجرد من الزيادة أصل.

جـ) "ولأن المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به، ولاتصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة، والمرجوع اليه أصل المتوصل إليه بزيادة.

د) "ولأن المكسورة تفيد معنى واحدا وهوالتأكيد، والمفتوحة تفيدد وتعلّقُ ما بعدها بما قبلها.

هـ) ولأنها أشبه بالفعل ، اذ هى عاملة غير معمولة، والمفتوحة عاملة ومعمولة.

و) ولأنها مستقلة، والمفتوحة كبعض اسم ، إذ هى وما عملت فيه فى تأويل مصدر.

وقال قوم: المفتوحة أصل المكسورة.

وقال آخرون : كل واحدة أصل برأسها.

حكى هذين الرأيين أبو حيان النحوى الأندلسى.(١)

---

(١) آراء العلماء فى إن وأن أخذت من همع الهوامع للسيوطى١ : ١٣٨

تدريـــــب

١ ــ قيل : أول لحن وقع بالبصرة جاء فى قول الشاعر :

لعل لها عذر وأنت تلـوم

فأين موضع اللحن ؟ وما وجه الصواب فيه؟ وهل يحتمل تقديـــر ضمير الشأن بعد لعل ؟ وما إعرابه على هذا ؟

٢ ــ قال عليه الصلاة والسلام :

"إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون"

عين اسم إن وخبرها فى أثناء إعراب الحديث الشريف .

٣ ــ بين معانى لعل فى العبارات الاتية :

اعمل عملك لعلك تأخذ أجرك .

جاء فى الحديث الشريف : "لعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض " لعل المرض يزول عن خالد .

ولعل الأزمة تنفرج .

وفى الكتاب الكريم : " ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون "

٤ ــ يا ليت أيام الصبا رواجعا

جاء الجزآن منصوبين بعد ليت فما رأى النحويين فى مثل هذا ؟

٥ ــ لقد علمتنا التجارب أن الصبر مفتاح الفرج ، وأن من تأنى نـــال ما تمنى . " ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهـــم"

اعرب العبارات السابقة .

ترتيب الجملة فى هذا الباب :

١ـ لايجوز تقديم خبر هذه الأحرف عليها مطلقا، لأنّ لها الصدارة فى جملتها، و لكى يعلم من أول الأمر اشتمال الكلام على التأكيد او التشبيه أو الاستدراك أو التمنى أو الترجى، وتحمل أن المفتوحة على المكسورة لعدم صدارتها .

٢ ـ يلزم تقديم الاسم فى هذا الباب وتأخير الخبر نحو: ان زيدا ناجح فلا يجوز أن نقول : ان ناجح زيدا.
ويستثنى من هذا الحكم الخبر اذا كان ظرفا أو جارا أو مجرورا فانه لا يلزم تأخيره، وفى هذا قسمان :
أحدهما : انه يجوز تقديمه وتأخيره وذلك نحو: ليت فيها غير البذى، او ليت هنا غير البذى الوقح ، فيجوز تقديم الجار والمجرور (فيها) والظرف (هنا) على اسم ليت وغيرها كما يجوز تأخيرهما عنه . ومن هذا : " إن فى ذلك لعبرة" "ان لدينا أنكالا " .
والثانى : أنه يجب تقديمه نحو: ليت فى الدار صاحبها ، فلا يجوز تأخير فى الدار" ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ومثله :
إن عند زيد أخاه .
ويمتنع تقديم الخبر فى نحو: إن زيدا لفى الدار، لدخول اللام عليه .

٣ — لا يجوز تقدم معمول خبر هذه الأحرف على الاسم نحوقولك:
إن طعامك زيدا آكلٌ ، بل يجب تأخيره عن الاسم فيجوز أن
تقول : إن زيدا آكلٌ طعامك وإن زيدا طعامك آكل .

ويستثنى من هذا أن يكون معمول الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا
فيجوز تقديمه على الاسم ومجيئه بعد الناسخ نحو: ان بك زيدا واثق ،
وان عندك خالدا مقيم، ومن ذلك قول الشاعر:

فلا تلحنى فيها فان بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله (١)

---

(١) لا تلحنى: لا تلمنى، جمٌ بلابله: كثير وساوسه وهمومه.
الاعراب:
الفاء رابطة بما قبلها — لا : ناهية حرف مبنى على السكون
لا محل له من الاعراب، تلح: فعل مضارع مجزوم وعلامة
جزمه حذف حرف العلة وهو الألف الذى دلت عليه الفتحة —
وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، والنون للوقاية والياء
ضمير المتكلم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به — فيها :
جار ومجرور متعلق بالفعل — فان : الفاء تعليلية — ان حرف
ناسخ مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب — بحبها : جار
ومجرور ومضاف اليه . والجار والمجرور لغو لتعلقه بخبر ان
(مصاب) وأخاك : (أخا) اسم ان منصوب بالالف لانه من
الاسماء الستة وأخا مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف اليه مبنى
على الفتح فى محل جر.

فالجار والمجرور (بحبها) معمول لحصاب متعلق به ، وقد تقدم على اسم ان (أخاك) ٠

ولو قلت: ان عندك زيدا قائم كان الظرف (عندك) معمولا لقائم ويسمى الظرف لغوا لذكر متعلقه، فاذا قلت: ان عندك زيدا قائما كان الظرف مستقراوكان لزيد، وهو متعلق بمحذوف خبر إن مقدم ،وقائماحال .

ومنع بعضهم تقديم معمول الخبر اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا والوجه خلافه بدليل جوازتقديم الخبر اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا٠

مصاب : خبـــر لان مرفوع بالضمة الظاهرة. القلب: مضاف اليه٠٠

جم : صفة للخبـــر مرفوع – بلا بل: فاعل مرفوع لجم لانه صفـــة مشبهة والهاء مضاف اليه ٠٠٠٠٠٠

٤ – وكما يمتنع تقديم الخبر على هذه الأحرف الناسخة يمتنع تقديـم معمول الخبر عليها فلا تقول: طعامك إن زيدا آكل ، كمـــا لا تقول : بك ان زيدا واثق ، ولا : عندك ان زيدا مقيم٠ فهذه الأمثلة لا تجوز٠

ولقد لخص ابن مالك أصل هذه القاعدة فى قوله:

وراع ذا الترتيبَ إلا فى الذى كليت فيها أو هنا غير البذى

وذا الترتيب اشارة إلى الامثلة المتقدمة فى البيت السابق وقد جـــاءت الأسماء فيها قبل الاخبار وهى : إن زيداً عالم بأنى كفء ولكن ابنـــه ذو ضغن٠

وقد جاء فى شرح ابن عقيل (١ : ٣٤٩) :

ولايجوز تقديم معمول الخبر على الاسم اذا كان غير ظـــرف ولا مجرور نحو: أن زيدا آكل طعامك ، فلا يجوز: ان طعامك زيدا آكل، وكذا ان كان المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا : نحو : ان زيدا واثق بك، أو: ان عندك زيدا جالس ، وأجازه بعضهم وجعل منـــه قولـــه :

فلا تلحنى فيها فان بحبها   أخاك مصاب القلب جم بلابله

وقد صوب الأشمونى فى شرحه هذا فقال (١ : ١٩٣ صبان) :

حكم معمول خبرها حكم خبرها فلا يجوز تقديمه الا اذا كان ظرفـــا أوجارا ومجرورا ... ومنعه بعضهم .

ثم علق الصبان على قوله (ومنعه بعضهم) بقوله: الوجـــه خلافه .... وما علل به المنع من أن تقديم المعمول يؤذن بجـــواز تقديم العامل والعامل هنا لايتقدم ـ أى لأنه ليس ظرفا أو جـــارا ومجرورا ـ هذا التعليل ليس مطردا بل أغلبى لا كلىّ .

همزة ان :

لها ثلاثة أحوال : وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الامرين .

متى يجب فتحها :

لخص ابن مالك هذه القاعدة فى أقل من بيت من الالفية فقال :

وهمز إن افتح لسد مصـــدر   مسدهـــا

أى يجب فتح همزة ان اذا وجب ان تقدر مع معموليها بمصدر، وذلـــك بأن تقع فى موضع الاسم المرفوع أو المنصوب أو المجرور، وتفصيل هذا فيما يأتى:

١ ــ أن تقع فاعلا لفعل نحو: يسرني أنك فائز ــ أن ومعمولاها في تأويل مصدر فاعل الفعل يسر، والتقدير: يسرني فوزك. ومن هذا قوله تعالى: " أو لم يكفهم أنا أنزلنا" أي انزالنا.

٢ ــ أن تقع فاعلا لوصف يعمل عمل الفعل نحو: هل صحيح أن اللقطة حرام؟ ــ أن ومعمولاها في تأويل مصدر فاعل للصفة المشبهة سد مسد الخبر والتقدير: هل صحيح حرمة اللقطة؟

٣ ــ أن تقع نائب فاعل للفعل المبني للمجهول نحو: علم أن البر نافع والتقدير علم نفع البر.

ومن هذا قوله تعالى: " قل أُوحيَ إليَّ أنه استمع نفرٌ من الجن" التقدير: أوحي الى استماع نفر.

٤ ــ أن تقع نائب فاعل لوصف يعمل عمل الفعل المبني للمجهول نحو: هل مقبول أننا راضون؟ مقبول مبتدأ. وأن ومعمولاها في تأويل مصدر نائب فاعل سد مسد الخبر. والتقدير: هل مقبول رضانا.

٥ ــ أن تقع فاعل فعل محذوف بعد لو كما في قوله تعالى: "ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير" التقدير: لو ثبت ايمانهم وتقواهم.... أو بعد ما المصدرية كقولهم: لا أكلمك ما أن في السماء نجما: التقدير: ما ثبت أن.... أي مدة ثبوت النجم في السماء.

٦ ــ أن تقع مبتدأ نحو قوله تعالى: " ومن آياته أنك ترى الأرض

خاشعة" التقدير : ومن آياته روءيتك الأرض.

٧ – أن تقع مبتدأ بعد لولا نحو قوله تعالى: "فلولا أنه كان من المسبحين" التقدير: فلولا كونه من المسبحين موجود.

٨ – أن تقع خبرا عن اسم معنى غير قول ولا صادق عليه خبرها نحو: اعتقادى أنك فاضل ، والتقدير: اعتقادى فضلك .

٩ – أن تقع مفعولا به غير محكى بالقول نحو: عرفت أن خليلا قادم والتقدير: عرفت قدوم خليل. وفى القرآن الكريم : "ولاتخافون أنكم اشركتم بالله ". التقدير: ولاتخافون إشراككم بالله.

١٠– أن تقع مفعولا له نحو: زرتك أنى أحبك. التقدير: زرتك حبا لك

١١– أن تقع مفعولا معه نحو: يسعدنى جلوسك معى وأن الشمس طالعة. التقدير : يسعدنى جلوسك معى وطلوع الشمس.

١٢– أن تقع مستثنى بالا نحو: تعجبنى أحوالك الا أنك تستعجل التقدير: / تعجبنى أحوالك الا استعجالك. (١)

١٣– أن تقع مجرورة بالحرف نحو: تعجبت من أن هندا قد نجحت التقدير: تعجبت من نجاح هند وفى القرآن الكريم: "ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

١٤– أن تقع مجرورة بالاضافة الى اسم لا تجب إضافته الى جملة نحو قوله تعالى: " انه لحق مثل ما أنكم تنطقون" التقدير: مثل نطقكم. وما صلة بين المضاف والمضاف اليه.

---

(١) ولايجئ المصدر المؤول من أن ومعموليها مفعولا مطلقا ولامفعولا فيه ولا حالا ولا تمييزا.

١٥ـ ويجب فتح همزة ان اذا عطفت على شئ مما ذكر نحو قولــــه تعالى: " اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم علــى العالمين " ٠

التقدير: اذكروا نعمتى وتفضيلى اياكم٠ والمصدر معطوف علــى المفعول به٠

١٦ـ وكذلك اذا كانت بدلا من واحد مما ذكر كقوله تعالى: " واذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم" التقدير يعدكم احــدى الطائفتين كونها لكم٠

تدريـــــب

١ – بين سبب فتح همزة أن فيما يأتى وأعرب ما تحته خط :

عرفت أمورك حتى أنك فاضل .

أسعدتنى هجرة فلان وأنه فرح بذلك .

" لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون " .

" قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم اله واحد " .

ظنى أنك مقيم معنا اليوم .

" وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر أن اللـــه بريء من المشركين ورسوله " .

" ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا " .

" انى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون " .

٢– كيف تأتى بالمصدر المؤول من أن ومعموليها ؟

جـ – تؤول أن ومعمولاها بمصدر مأخوذ من لفظ خبرها ان كـــان مشتقا نحو : بلغنى أنك منطلق أو تنطلق أى : بلغنى انطلاقك .
ويؤخذ المصدر من الاستقرار ان كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا نحو : بلغنى أن زيدا عندك أو فى الدار ، أى بلغنى استقـــراره عندك أو فى النار .

ويؤخذ من الكون أن كان الخبر جامدا نحو : بلغنى أن هـــذا زيد أى : بلغنى كون المشار اليهزيدا .

متى يجب كسرها ؟

تعيين إنّ المكسورة فى مواضع عشرة، لايجوز فيها أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها وهى :

١ – أن تقع فى الابتداء حقيقة نحو: " انا أنزلناه" اذ لو فتحت لصارت مبتدأ بلا خبر، لأن المفتوحة فى تأويل مفرد والمفرد لا يستقل به الكلام و(فى ليلة) متعلق بأنزلنا لا بالاستقرار.
أو حكما ، ومن الابتداء الحكمى: (ألا ان أولياء الله) لان ان الواقعة بعد ألا الاستفتاحية واقعة فى الابتداء حكما.

٢ – أو تقع تالية لحيث نحو : جلست حيث ان زيدا جالس .
أو لاذ كحئتك اذ ان زيدا أمير، لأن حيث واذ لا يضافان الا الى الجمل، وفتح أن يوءدى الى اضافتهما الى المفرد.

٣ – أوتالية لموصول اسمى نحو: " وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء" فما: موصول اسمى، ووجب كسر ان بعدها لوقوعها فى صدر الصلة وصلة الموصول غير أل يجب أن تكون جملة. بخلاف الواقعة فى حشو الصلة نحو: جاء الذى عندى أنه فاضل، فانه يجب فتحها، فانها مع معموليها مبتدأ تقدم خبره فى الظرف قبله، والمبتدأ وخبره صلة الذى وانما وجب كسرها فى نحو : أعجبنى الذى أبوه إنه منطلق مع أنها واقعة فى حشو الصلة ، لانها خبر عن اسم عين.

٤ ـ أو تقع جوابا لقسم لم يذكر فعله، أو ذكر وجاءت بعده اللام.
فالأول نحو: " حم والكتاب المبين إنا أنزلناه" والثانـــــي :
نحو: أقسمت إن زيدا لقائم ، لأن جواب القسم يجـــب أن
يكون جملة .

٥ ـ أو تقع محكية بالقول نحو: " قال إني عبد الله "لأن المحكـي
بالقول لايكون الا جملة، أو ما يؤدى معناها، فان وقعـــت
بعد القول غير محكية فتحت نحو: أخصك بالقول أنك فاضل ،
ونحو: أتقول أن زيدا عاقل، فانها في الأول للتعليل أي لانـك
فاضل، وفي الثاني مفعول للقول بمعنى الظن .

٦ ـ أو تقع حالا مقرونة بالواو أولا، فالأول نحو: " كما أخرجك ربك
من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون" فجملة ان ومعموليها
في موضع نصب على الحال .
والثاني نحو: جاء زيد انه فاضل، ولم تفتح ان فيهما وان كـان
الاصل في الحال الافراد لأن أن المفتوحة مؤولة بمصدر معرفـة
وشرط الحال التنكير . وأما " وما أرسلنا قبلك من المرسليـــن
إلا إنهم ليأكلون الطعام" فانما كسرت إن لأجل اللام لا لوقوعها
حالا .

أو تقع صفة لاسم عين نحو: مررت برجل إنه فاضل، لأن الفتح
يؤدي الى وصف أسماء الاعيان بالمصادر، وهي لا توصف بهـــا
إلا بتأويل وذلك مفقود مع أن ،بخلاف الواقعة في حشو الصفـة
فانها تفتح نحو:

مررت برجل عندى أنه فاضل ، لأن الوصف بالجملة لابالمصدر .

٧ - أو تقع بعد عامل علق عن عمله فيها باللام الابتدائية نحـــو :
" والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبـــون
لأنها لو فتحت لزم تسليط العامل عليها ولام الابتداء لهـــا
صدر الكلام، وما له صدر الكلام يمنع ما قبله أن يعمل فيمـــا
بعده وهذه اللام وان كانت متأخرة فى اللفظ فرتبتها التقديـــم
على إن وانما أخرت لئلا يدخل حرف توكيد على مثله، ولـــم
تؤخر إن لقوتها بالعمل .

٨ - أو تقع خبرا عن اسم ذات غير منسوخ نحو: زيد أنه فاضل لان
المصدر لا يخبر به عن أسماء الذوات الا بتأويل ، وذلك ممتنـع
مع ان ومنه: " إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم" . فجملـــة إن
ومعموليها خبر إن الذين آمنوا وما عطف عليه، وهى أسمـــاء
ذوات .

٩ - الواقعة بعد كلا نحو: كلا إن الانسان ليطغى" والمقرون خبرها
باللام من غير تعليق نحو: " إن ربك لسريع العقاب" .
والواقعة بعد حتى الابتدائية نحو: مرض زيد حتى انهم لايرجونه .

١٠- والتابعة لشئ من ذلك نحو: إن زيدا فاضل وإن عمرا جاهل .
فان فى ذلك كله واجبة الكسر، والحق أن إن فى ذلك كلـــه
ابتدائية واقتصر الناظم على ستة مواضع فقال :

فاكسر فى الابتدا وفى بدء صلة وحيث إن ليمين مكملـــة
أو حكيت بالقول أو حلت محل حال كزرته وانى ذو أمـــل

وكسروا من بعد فعل علقــا بالللام كاعلم انه لذو تقى[١]

وهـــى :

١ ـ اذا وقعت ان ابتداء حقيقة أو حكما ٠

٢ ـ أن تقع فى صدر صلة الموصول ٠

٣ ـ أن تقع جوابا للقسم، وفى خبرها اللام، سواء ذكر فعل القسم أم لا ٠

٤ ـ أن تقع فى جملة محكية بالقول ٠

٥ ـ أن تقع فى صدر جملة فى موضع الحال ٠

٦ ـ أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام٠

متى يجوز الكسر والفتح ؟

قال ابن مالك :

بعد إذا فجاءة أو قســـم لا لام بعده بوجهين نمـــى

مع تلوفا الجزا وذا يطــرد فى نحو : خير القول أنى أحمـد

وقال ابن عقيل فى شرح هذين البيتين (١ : ٣٥٥ ـ ٣٦٢) : يعنى أنـــه يجوز فتح أن وكسرها :

١ ـ اذا وقعت بعد اذا الفجائية نحو : خرجت فاذا ان زيدا قائم ، فمن كسرها جعلها جملة ، والتقدير : خرجت فاذا زيد قائم، ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدرا ، وهو مبتدأ خبره إذا الفجائيـــة

---

(١) مواضع كسر همزة ان
من شرح التصريح على التوضيح (١ : ٢١٥ ـ ٢١٦) بتصرف٠

والتقدير: خرجت فاذا قيام زيد، أى ففى الحضرة قيام زيـــد،
ويجوز ان يكون الخبر محذوفا •
والتقدير: خرجت فاذا قيام زيد موجود، ومما جاء بالوجهين قوله:
وكنت أرى زيدا ـ كماقيل ـ سيدا إذا إنه عبد القفا واللهازم
روى بفتح ان وكسرها، فمن كسرها جعلها جملة مستأنفة، والتقدير
اذا هو عبد القفا واللهازم، ومن فتحها جعلها مصدرا مبتدأ، وفى
خبره الوجهان السابقان، والتقدير على الأول: فاذا عبوديته أى
ففى الحضرة عبوديته، وعلى الثانى: فاذا عبوديته موجودة •

٢ ـ وكذا يجوز فتح ان وكسرها اذا وقعت جواب قسم وليس فيخبرها
اللام نحو: حلفت أن زيدا قائم، بالفتح والكسر، وقد روى بالفتـح
والكسر قوله :
لتقعدنَّ مقعد القصـــيّ منى ذو القاذورة المقْلِـــيّ
او تحلفى بربك العلـــيّ إنى أبو ذيالك الصبــــيّ
ومقتضى كلام المصنف انه يجوز فتح أن وكسرها بعد القسم اذا لم
يكن فى خبرها اللام، سواء كانت الجملة المقسم بها فعليـــة،
والفعل فيها ملفوظ به نحو: حلفت ان زيدا قائم، أو غيـــــر
ملفوظ به نحو: والله ان زيدا قائم ، او اسمية نحو: لعمـــرك
ان زيدا قائم •

٣ ـ وكذلك يجوز الفتح والكسر اذا وقعت ان بعد فاء الجزاء، نحـو
من يأتنى فانه مكرم •

فالكسر على جعل ان ومعموليها جملة أُجيب بها الشرط، فكأنه قال : من يأتني فهو مكرم.

والفتح على جعل ان وصلتها مصدرا مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير : من يأتني فاكرامه موجود، ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ محذوفا، والتقدير: فجزاؤه الاكرام .

ومما جاء بالوجهين قوله تعالى :" كَتَبَ ربكم على نفسه الرحمةَ انه من عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم" قرئ (فإنه غفور رحيم) بالفتح والكسر.

فالكسر على جعلها جوابا لمن .

والفتح على جعل أن وصلتها مصدرا مبتدأ خبره محذوف، والتقدير : فالغفران جزاؤه، أو على جعلها خبرا لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فجزاؤه الغفران.

٤ – وكذلك يجوزالفتح والكسر اذا وقعت أن بعد مبتدأ هو في المعنى قول، وخبرُ إن قولٌ، و القائل واحد نحو: خير القول أني أحمد الله. فمن فتح جعل أن وصلتها خبرا عن خير، والتقدير : خير القول حمد الله. فخير: مبتدأ، وحمد الله: خبره.

ومن كسر جعلها جملة خبرا عن خير ، كما تقول : أول قراءتي (سبح اسم ربك الأعلى) فأول : مبتدأ، و(سبح اسم ربك الأعلى) جملة خبر عن أول وكذلك (خير القول) مبتدأ و(انى أحمد الله) خبره، ولا تحتاج هذه الجملة الى رابط، لانها نفس المبتدأ فى المعنى، فهى مثل : نطقى الله حسبى.

ومثل سيبويه هذه المسألة بقوله : أول ما أقول أنى أحمد الله، وخرج الكسر على الوجه الذى تقدم ذكره، وهو أنه من باب الاخبار بالجمل ٠٠٠

وقد علق الشيخ محيى الدين محقق شرح ابن عقيل على مسألة إذا الفجائية بقوله :

هذان الوجهان اللذان جوزهما المؤلف على تقدير فتح همز أن بعد اذا الفجائية وكسرها ـ مبنيان على الخلاف فى اذا الفجائية:

أهى حرف أم ظرف ؟

فمن قال : هى ظرف مكانى أو زمانى جعلها الخبر، وفتح الهمزة ومن قال : هى حرف أجاز جعْلَ ان واسمها وخبرها جملة أو جعْلَها فى تأويل مفرد ، وهذا المفرد اما أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف، واما أن يكون مبتدأ والخبر محذوف ، فان جعلتها جملة كسرت الهمزة وان جعلتها مفردا فتحت الهمزة ٠

والحاصل أن من قال : " إذا حرف مفاجأة" وهو ابن مالك٠ جاز عنده كسر همزة إن بعدها على تقدير أن مابعدها جملة تامة، وجاز عنده أيضا فتح الهمزة على تقدير أن مابعدها فى تأويل مصدر مبتدأ خبره محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف ٠

وأما من جعل اذا ظرفا زمانيا أو مكانيا فقد أوجب فتح همزة أن على أنها فى تأويل مصدر مبتدأ، خبره الظرف قبله٠

ومن المواضع التى لم يذكرها ابن عقيل بعد شرح البيتين السابقين وقد جاءت فى شرح الأشمونى بعدهما بقوله:

سكت الناظم عن مواضع يجوز فيها الوجهان :

الأول : أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه نحو : "إن لك أن لاتجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى" قرأ نافع وأبو بكر بالكسر، إما على الاستئناف أو العطف على جملة إن الاولى. وقرأ الباقون بالفتح عطفا على أن لا تجوع .

الثانى : أن تقع بعد حتى، فتكسر بعد الابتدائية نحو: مرض زيد حتى إنهم لايرجونه، وتفتح بعد الجارة والعاطفة نحو: عرفت أمورك حتى أنك فاضل .

الثالث: أن تقع بعد أمّا نحو: أما أنك فاضل ، فتكسر ان كانت أمَا استفتاحية بمنزلة ألا ،وتفتح إن كانت بمعنى حقا ، كما تقول : حقا أنك ذاهب ومنه قوله :

أحقا أن جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق

أى أفى حق هذا الأمر (أى استقلالهم ونهوضهم راحلين) .

الرابع: أن تقع بعد لا جرم نحو : " لاجرم أن الله يعلم" فالفتح عند سيبويه على أن جرم فعل ، وأن وصلتها فاعل ، أى : وجب أن الله يعلم، ولا صلة أى زائدة .

وجاء فى حاشية الصبان على شرح الاشمونى(١ : ١٩٧) :

وزاد فى الأوضح فى مواضع جوازالوجهين أن تقع فى موضع التعليل نحو: " إنا كنا من قبل ندعوه أنه هو البر الرحيم" قرئ بالفتح على تقدير لام العلة، وبالكسر على أنه تعليل مستأنف، مثل "وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم "٠

زيادة "ما" بعد هذه الأحرف :

قال ابن عقيل فى شرح بيت ابن مالك الاتى:

ووصل مابذى الحروف مبطل إعمالها وقد يُبَقّى العمل

اذا اتصلت "ما" غير الموصولة بان وأخواتها كفتها عن العمل الا ليت فانه يجوز فيها الاعمال والاهمال، فتقول: انما زيد قائم، ولا يجوز نصب زيد، وكذلك أن وكأن ولكن ولعل ٠

وتقول: ليتما زيد قائم، وان شئت نصبت زيدا فقلت : ليتما زيدا قائم٠

وظاهر كلام المصنف ــ رحمه الله تعالى ــ أن "ما" إن اتصلت بهذه الأحرف كفتها عن العمل، وقد تعمل قليلا٠ وهذا مذهب جماعة من النحويين٠٠

وحكى الأخفش والكسائى: إنما زيدا قائم٠ والصحيح المذهب الاول وهو أنه لايعمل منها مع ما إلا لَيْتَ٠ وأما ما حكاه الاخفش والكسائى فشاذ٠

واحترزنا بغير الموصولة من الموصولة، فانها لاتكفها عن العمل بل تعمل معها والمراد من الموصولة التى بمعنى الذى نحو: إن ما عندك حسن، أى إن الذى عندك حسن٠ والتى هى مقدرة بالمصدر نحو:

إن ما فعلت حسن ، أى إن فعلك حسن •

وقد أوجز ابن عقيل كما ترى فى البيان ، وإليك الايضاح الآتى من كتاب مغنى اللبيب لابن هشام فى حرف الميم(ما) :

وأما : "ان ما توعدون لآت" و" أن مايدعون من دونه الباطل" "إن ما عند الله خير لكم"* "أيحسبون أن ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات" "واعلموا أن ما غنمتم من شئ فإن لله خمسه"

فما فى ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل•

وأما : "انما حرم عليكم الميتة" فمن نصب الميتة فما كافة، ومن رفعها••• فما اسم موصول والعائد محذوف •

وكذلك : "إنما صنعوا كيد ساحر" فمن رفع كيد، فان عاملة ، وما موصول والعائد محذوف، ولكنه محتمل للاسمى والحرفى، أى :إن الذى صنعوه ، أو: إن صنعهم• ومن نصب(كيد) فما كافة •

وجزم النحويون بأن" ما" كافة فى : "انما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ"••• وأما قول النابغة : (١)

---

(١) فاعل قالت ضمير يعود على زرقاء اليمامة، ولفظ مقولها :
لیت الحمام لِيَهْ الى حمامتيه
أو نصفه قديه تم الحمام ميه
وقصتها أنها كانت لها حمامة، ومربها سرب من الحمام بين جبلين فقالت ما ذكر، ثم أن الحمام وقع فى شبكة صياد فعدوه فاذا هو ست وستون فاذا ضم اليه نصفه ثلاث وثلاثون مع حمامتها كانت مائة•
واعراب البيت بايجاز :

=

* سورة النحل آية رقم ٩٥

قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا (الى حمامتنا أو نصفه فقد)

فمن نصب الحمام، وهو الأرجح عند النحويين فى نحو: ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا: اسمها، ولنا: خبر ليت. ومن رفع الحمام تكون "ما" كافة، وهذا مبتدأ، والحمام: بدل او عطف بيان من اسم الاشارة ولنا : خبر المبتدأ .

لام الابتداء بعد ان:

تدخل لام الابتداء بعد ان ا لمكسورة وحدها على أربعة أشياء: على اسمها، أو على خبرها، أوعلى معمول خبرها، او على ضمير الفصل، وقد ذكر ابن مالك هذه الاشياء الاربعة فى الالفية، فبدأ بالخبر، وجاء بعده بمعموله، ثم ذكر ضميرالفصل وختم بالاسم، وذلك فى الابيات الاتية :

وبعدَ ذات الكسر تَصْحَبُ الخَبَرْ لامُ ابتداءٍ نحو: إنّى لَوَزَرْ

ولا يلى ذى اللامَ ماقد نفيا ولا من الأفعالِ ما كرضيا

وقد يليها مع قَدْ كـإنَّ ذا لَقَدْ سما على العدا مستحوذا

وتصحب الواسطَ معمولَ الخبر والفصلَ، واسماً حَلَّ قبله الخَبَرْ

= الا : استفتاحية. ليتما: كافة ومكفوفة، هذا مبتدأ. الحمام: بدل أوعطف بيان. لنا: خبر المبتدأ، الى حمامتنا: حال. أو بمعنى الواو العاطفة نصفه: معطوفعلى المبتدأ ومضاف اليه فقد: الفاء زائدة وقد اسم بمعنى كاف، وهو مبتدأ محذوف الخبر، أو خبر لمبتدأ محذوف .

هذا على اهمال ليت، وعلى إعمالها تكون مازائدة غير كافة، واسم الاشارة اسم ليت فى محل نصب والحمام بالنصب بدل منه أو عطف بيان عليه.

وسميت هذه اللام لام الابتداء لأنها تدخل على المبتدأ نحو: لزيد قائم. وتدخل على غيره بعد ان المكسورة العاملة فيما أصله المبتدأ •

وكان حق هذه اللام أن تدخل على أول الكلام، لأن لها الصدرَ، لكن لما كانت للتأكيد وان للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد فزحلقوا اللام وأخروها، ولم يزحلقوا ان، لانها قويت بالعمل، وحق العامل التقدم وقد ادعوا أن اصل قولهم: ان زيدا لقائم — اصله: لان زيدا قائم، ولم يدعوا أن أصله: ان لزيدا قائم، لئلا يفصل بين ان ومعموليها باللام، واللام لها الصدارة •

وفيما يلي تفصيل ما أجمله ابن مالك بترتيبه في الألفية:

<u>الاول</u>: <u>دخولها على الخبر</u>:

تدخل لام الابتداء على خبر ان بأربعة شروط:

الاول: أن يكون مؤخرا عن الاسم فان تقدم على الاسم امتنع دخول اللام عليه نحو: ان في السويداء رجالا، فلا يصح: ان لفي ••

الثاني: ان يكون مثبتا غير منفي، فان كان منفيا لم يدخل عليه اللام كقوله تعالى: " ان الله لا يظلم مثقال ذرة" •

الثالث: الايكون فعلا ماضيا متصرفا غير مقرون بقد فان كان خبر ان كذلك لم تدخل عليه اللام نحو قولك ان عليا نجح، فلا يصح ان تقول: ان عليا لنجح •

الرابع: ألا يكون الخبر جملة شرطية، فان كان جملة شرطية لم تدخل عليه كقولك: أن الطالب ان يجتهد ينجح •

فاذا استوفى الخبر هذه الشروط جاز دخول اللام عليه، مفردا كان، أو شبه جملة، أو جملة •

مثال المفرد : " ان ربهم بهم يومئذ لخبير"

ومثال شبه الجملة : "وانك لعلى خلق عظيم"

ومثال الجملة الفعلية : " وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ومايعلنون "

ومثال الجملة الاسمية : " وانا لنحن نحيي ونميت" وليس "نحن" ضميرفصل

وكذلك تدخل على الفعل الماضى الجامد نحو : ان زيدا لنعم الرجل ،

وعلى الفعل الماضى المتصرف المقرون بقد نحو : ان خالدا لقد رحل .

واذا كان الخبر جملة اسمية جاز دخول اللام على أول جزأيها

نحو : ان عليا لأبوه صالح . وجاز دخولها على الثانى : نحو : ان عليا ابوه لَصَالِحٌ .

والثانى : ممايدخل عليه اللام معمول الخبر لانه من تتمة

الخبر وذلك بثلاثة شروط :

الاول : تقدمه على الخبر ، نحو : ان زيدا لطعامك آكل .

الثانى : الا يكون معمول الخبر حالا ، فان كان حالا لم يجز دخول

اللام عليه ، فلا يصح ان تقول : إن زيدا لطعامك أكل ،

لأن الخبر جملة فعلية فعلها ماض متصرف غير مقرون بقد ، فلا يجوز

دخول اللام عليه وتبعا لامتناع دخول اللام على الخبر يمتنع دخولها

على معموله .

وسمع عن بعض العرب دخول اللام على معمول الخبر وعلى

الخبر فى قولهم : إنى لبحمد الله لصالح ، وهو قليل .

فاذا تخلف شرط من هذه الشروط لم يجز دخول اللام على

معمول خبر إن ، ويمكنك أن تبين سبب المنع فى الأمثلة الآتية :

ان زيدا جالس فى الدار. سبب المنع:

ان خالدا راكبا منطلق . سبب المنع :

ان عليا طعامك أكل . سبب المنع :

الثالث: مما تدخل عليه اللام بعد إن ضمير الفصل ، ومثاله من القرآن الكريم: "إن هذا لهو البلاء المبين". " انهذا لهوالقصص الحق" وتقول : ان زيدا لهو الفائز ،وان هندا لهى الفائزة.

وسمى ضمير الفصل لانه يفصل بين الخبر والنعت، وذلك اذا قلت : زيد القائم ـ احتمل أن يكون القائم صفة لزيد، وأن يكون خبرا عنه، فاذا قلت: زيد هو القائم تعين ان يكون القائم خبرا.

وشرط ضمير الفصل ان يتوسط بين المبتدأ والخبر كالمثال المتقدم أو بين ما أصله المبتدأ والخبر نحو: ان زيدا لهو القائم.

وهذا الضمير لامحل له من الاعراب ،الا اذا أعرب مبتدأ ومابعده خبر ، فيكون الخبر جملة اسمية،وتكون اللام الداخلة عليه حينئذ داخلة على جملة الخبر لا على ضمير الفصل.

الرابع مما تدخل عليه اللام بعد ان اسمها، وذلك بشرط واحد هو ان يتأخر عن الخبر أو عن معمول الخبر.

فمثال تأخره عن الخبر : ان للشر لعاقبة وخيمة، ومنه قوله تعالى: " إن فى ذلك لعبرةً لمن يخشى"."وان لك لأجراً غيرممنون"

ومثال تأخره عن معمول الخبر قولك: ان فيك لزيدا راغب، وان عندك لعمرا مقيم.

لام الابتداء بعد غير أن :

يلومونني فى حب ليلى عواذلى ولكننى من حبها لعميــــد

استشهد الكوفيون بهذا على جواز دخول اللام فى خبر لكن ، وهــــذا البيت لم يذكر كاملا الا فى شرح ابن عقيل على الفية ابن مالـــك ، والذى ذكره النحويون عجزه، وقالوا عنه: لم يعرف له قائل ولا تتمة وهذا البيت لم يصح نقله عن العرب الذين يحتج بكلامهم، وعلى فــرض صحته فيمكن تخريجه على أن اللام زائدة وليست لام الابتداء، وعلـــى فرض أن اللام للابتداء فهى ليست داخلة على خبر لكن وانما هى داخلة على خبر ان المكسورة الهمزة وأصل الكلام: ولكن اننى من حبها لعميـد فحذفت همزة ان تخفيفا فاجتمع أربع نونات فخففت واحدة فبقى ماترى. وعلى أن البيت صحيح ، واللام لام الابتداء، دخلت على خبر لكـــن نقول : ان هذا مما يحفظ ولا يقاس عليه، لانه شاذ.

وقد شذت زيادتها فى خبر أمسى فى قول الشاعر:

مروا عجالى فقالوا :كيف سيدكم فقال من سألوا : أمسى لمجهودا

الشاهد فى قوله : لمجهودا ، حيث زيدت اللام فى خبر أمسى، وهـــى زيادة تحفظ ولايقاس عليها لانها شاذة،ومثل هذا قوله :

ومازلت من ليلى لَدُنْ أن عرفتها لكالهائم المُقْصَى بكل سبيـــل

ومما شذ زيادتها فى خبر المبتدأ فى قول الشاعر:

أم الحليس لعجوز شَهْرَبَـــةٌ ترضى من اللحم بعظم الرقبة

ويمكن تخريجه على أن اللام دخلت على مبتدأ محذوف، والتقدير:لهـى عجوز فلما حذف المبتدأ اتصلت اللام بالخبر. ومن هذا قول أبى عـــزة يمدح الرسول عليه الصلاةوالسلام لما امتن عليه يوم بدر:

فانك من حاربته لمحـــارب شقى ومن سالمته لسعيــد

وقد دخلت على لا النافية شذوذا فى قول ابى حزام العكلى :

وأعلم ان تسليما وتركـــا للامتشابهان ولا ســـواء

كما دخلت على خبر أن المفتوحة شذوذا عند الجمهور فى قوله :

ألم تكن حلفت بالله العلـــى ان مطاياك لمن خير المطى

العطف على اسم ان واخواتها :

الاصل فى المعطوف ان يتبع المعطوف عليه فى اعرابه لفظـــا ، وقد جاءت مخالفة هذا الاصل فى بعض التراكيب العربية ، ومن هـــذه التراكيب ماجاء فى باب ان وأخواتها .

وقد أجمع النحاة على أن الاسم المعطوف على اسم إن أواحـــدى اخواتها ينصب تابعا للمعطوف عليه فى اعرابه لفظا ، سواء جاء هـــذا الاسم المعطوف قبل ان تستكمل ان خبرها أو بعد أن تستكمله ، وذلك قولك فيما جاء قبل استكمال الخبر :

إن الله والرسول أحب الى مما سواهما"

عرفت أن الصدق والأمانة فضيلتان من أعظم الفضائل .

مصر غنية لكنّ الأغنياء والمترفين لايؤدون الحقوق .

ليت الصحة والثروة دائمتان .

لعل الرخاء والأمن قريبان من أمة الاسلام .

كأن النفس والشيطان أعدى أعداء الانسان .

ويمكن أن يجيء المعطوف في هذه الامثلة بعد استكمال الخبر مع تغيير مايلزم، وذلك على النحو التالي :

ان الله أحب إليّ مما سواه والرسول .

عرفت أن الصدق فضيلة من أعظم الفضائل والامانة.

مصر غنية لكن الاغنياء لايؤدون الحقوق والمترفين .

ليت الصحة دائمة والثروة.

لعل الرخاء قريب من أمة الاسلام والامن.

كأن النفس أعدى أعداء الانسان والشيطان.

فاذا كان الناسخ ليت أو لعل أو كأن وعطف اسم على اسمه، لم يجز في المعطوف مع هذه الثلاثة إلا النصب سواء تقدم المعطوف على الخبر أو تأخر عنه، لزوال معنى الابتداء عن الجملة مع كل منها، فقد كان الكلام قبل دخول احداها للاخبار، فلما دخلت واحدة منها تغير، فصيرته ليت للتمني ، وصيرته لعل للترجي، وصيرته كأن للتشبيه، من أجل ذلك جاء العطف على اسم ليت ولعل وكأن على الاصل ولم يخالفه، فتبع المعطوف المعطوف عليه في اعرابه لفظا ففي ليت مثلا تقول : ليت زيدا وعمرا مخلصان، وليت زيدا مخلص وعمرا ــ بنصب عمرو في المثالين، ولا يجوز رفعه، وكذلك لعل وكأن .

واذا كان الناسخ إن أو أن أو لكنّ ، وعطف اسم على اسم إحداها جاز في المعطوف أن يجيء على الأصل ، فينصب تابعا للمعطوف عليه في اعرابه لفظا، وجاز فيه أن يرفع، عطفا على محل الاسم قبل

دخول الناسخ، لانه كان مبتدأ قبل ذلك فنقول على ذلك: ان زيـــدا وعمرا قائمان ، ان زيدا وعمرو قائمان كما تقول :

ان زيدا قائم وعمرا ، ان زيدا قائم وعمرو .

ولا يستطيع أحد من النحاة أن ينكر وقوع الاسم المرفـــوع مسبوقا بالواو بعد اسم ان المنصوب قبل أن تستكمل خبرها ، فقد قرئ قوله تعالى : " إن الله وملائكته يصلون على النبى" برفع المعطـوف على اسم أن وهو كلمة (ملائكة) كما قرئ بالنصب .

وتوجيه قراءة الرفع، على أن خبر ان محذوف دل عليه مابعده وجملة (يصلون) خبر (ملائكة) والأسلوب من عطف الجمل ، والتقديـــر: ان الله يصلى على النبى وملائكته يصلون على النبى .

وكذلك توجيه قراءة النصب، والتقدير: ان الله يصلى على النبى، وان ملائكته يصلون على النبى، وحذف الخبر من الأول لدلالة الثانـــى عليه .

ولا يصح أن يكون الخبر المذكور للمعطوف عليه لاختلاف صلاة الله عن صلاة الملائكة، فالصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار. وهذا من عطف الجمل أيضا . ومن هذا قول الشاعر:

خليليّ هل طبٌّ فإنى وأنتمـا   وان لم تبوحا بالهوى ـ دنفان

يتعين فى هذا البيت تقدير حذف الخبر من الاول لدلالة الثانى عليه، والتقدير: فانى دنف وانتما دنفان ، وقد عطفت جملة على جملة.

أما قول ضابئ البرجمي :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله   فانى وقيارٌ بها لغريب

فيتعين فيه عكس ما تعين في البيت السابق ، وهو حذف الخبر من الثاني لدلالة الاول عليه، والتقدير: فانى بها لغريب وقيار غريب ٠

ولا يصح تقدير العكس لان لام الابتداء تدخل على خبر ان ولا تدخل على خبر المبتدأ ٠

ومن شواهد الحذف من الثاني لدلالة الاول عليه قول الشاعر:

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه   فان لنا الام النجيبة والاب

التقدير: فان لنا الأمَّ النجيبة، ولنا الأبُ النجيب ٠

وقول الاخر:

وما قصرت بى فى التسامي خئولة   ولكن عمى الطيب الأصل والخال

التقدير: فان عمى الطيب الأصل والخال طيب الاصل ، فحذف الخبر من الثاني لدلالة الاول عليه ٠

ومن شواهد الرفع بعد استكمال الخبر في أن المفتوحة قوله تعالى : " وأَذَانٌ من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر أن الله برئ من المشركين ورسوله" (١) التقدير : ورسوله برئ، فهو من عطف جملة على جملة، وقد قرئ شاذا بالنصب عطفا على لفظ الجلالة٠

---

(١) سورة التوبة، آية : ٠٣٠

ومن شواهد الرفع قبل استكمال خبر ان المكسورة قوله تعالى:
"ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون" . (١)

وتوضيح الشاهد في هذه الآية أن خبر إن محذوف دل عليه ما بعده والتقدير: ان الذين آمنوا لاخوف عليهم ولا هم يحزنون .

والعطف عطف جملة على جملة والذين هادوا مبتدأ وما بعده معطوف عليه والخبر جملة (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

وموضع الشاهد رفع (الصائبون) عطفا على محل اسم الموصول .

رأي:

جاء في شرح ابن عقيل بعد بيت ابن مالك الاتي:

وجائز رفعك معطوفا على   منصوب ان بعد أن تستكملا

جاء قوله: أي اذا أتى بعد اسم ان وخبرها بعاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهان :

احدهما النصب عطفا على اسم ان نحو: ان زيدا قائم وعمرا ، والثاني الرفع نحو: ان زيدا قائم وعمرو .و اختلف فيه، فالمشهور أنه معطوف على محل اسم إن ، فإنه في الأصل مرفوع لكونه مبتدأ ، وهذا يشعر به ظاهر كلام المصنف.

---

(١) سورة المائدة: آية : ٦٩ .

وذهب قوم الى أنه مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: وعمرو كذلك، وهو الصحيح. فانكان العطف قبل ان تستكمل ان – أى قبل أنتأخذ خبرها – تعين النصب عند جمهور النحويين، فتقول: ان زيدا وعمرا قائمان، وانك وزيدا ذاهبان. وأجاز بعضهم الرفع. ثم شرح ابن عقيل قول الناظم :

وألحقت بإنّ لكنّ وأن   من دون ليت ولعل وكأن

بما لا يخرج عما تقدم

والرأى الذى ينبغى الأخذ به هنا هو مخالفة جمهور النحويين فى تعيين النصب عند العطف على اسم ان قبل ان تأخذ خبرها، والاخذ برأى بعضهم الذين أجازوا الرفع لما تقدم من النصوص والشواهد التى توجب ذلك .

ففى القرآن الكريم: " ان الله وملائكته يصلون على النبى" وفيه: " ان الذينآمنوا والذين هادوا والصائبون ... "

وفى كلام العرب بيت ضابئ المتقدم(فمن يك أمسى...) .

وبيت الآخر الذى أوله(خليلى هل طب فانى وانتما..) .

ومذهب الخليل جواز العطف على منصوب ان بالرفع قبلاستكمال الخبر اذا كان الخبر مفردا كالمثال فى البيت :

....   فانى وقيار بها لغريب

بخلاف: ان زيدا وعمرا قائمان .

وللخليل وجهة نظر واضحة، لان المثنى لايصلح أن يكون خبرا عن واحد منهما، وانما يجب أن يكون خبرا عنهما معا، لتحقق المطابقة

ولو رفع المعطوف بعد اسم ان فقلنا : ان زيدا وبكر ناجحان لم تتحقق المطابقة الا على الرأى القائل بأن بكرا معطوف على محل زيد قبـــل دخول ان ، لانه كان مبتدأ فيكون المثال من عطف مفرد على مفــرد ، ويكون الخبر المثنى للمعطوف والمعطوف عليه ، وكأنك قلت : زيد وبكــر ناجحان .

وفى جاء فى الدرر اللامع (٢ : ٢٠٠ ، ٢٠١)

فمن يك أمسى بالمدينة رحله   فانى وقيار بها لغريــــــــب

استشهد به على جواز العطف على منصوب ان ــ بالرفع قبل استكمــال الخبر . والبيت من شواهد سيبويه . قال الاعلم :

أراد : فانى بها لغريب وان قيارا بها لغريب على مذهب سيبويه فحذف من الأول اجتزاء بالآخر ، لان الخبر عنهما واحد ، فهو بمنزلة : انــى وقيار بها لغريبان وقيار : اسم فرسه . وصف فى البيت جيش عثمان رضــى الله عنه حين استعدى عليه . والرحل هنا المنزل ــ انتهى .

تدريـــــــب

قال الشاعر :

ان الربيع الجود والخريــف   يدا أبى العباس والصيوفــا

- ما معنى هذا البيت؟ وما اعرابه ؟

- معنى البيت أن يدى أبى العباس السفاح كالربيع والخريف والصيف فى كثرة العطاء، وهذا من عكس التشبيه مبالغة والغرض تشبيه يديه بالامطار الواقعة فى الربيع والخريف والصيف .

- واعراب البيت :

ان : حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب .

الربيع: اسم ان منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الجود: صفة لاسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة لان صفة المنصوب تتبعه فى الاعراب.

الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لامحل له من الاعراب .

الخريف: معطوف على اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة.

يدا : خبر ان مرفوع بها وعلامة رفعه الالف نيابة عن الضمة لانه مثنى ، وقد حذفت النون للاضافة واصله يدان يدا مضاف .

أبى : مضاف اليه مجرور وعلامه جره الياء نيابة عن الكسرة لانه مــن الاسماء الستة التى تعرب بالحروف نيابة عن الحركات الثلاثـة. ابى مضاف .

العباس: مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة٠

والصيوفا : الواو حرف عطف ٠

الصيوف: معطوف على الربيع بالنصب بعد مجئ الخبر، وعلامة نصبـــه الفتحة ، والالف للاطلاق ٠

التخفيف فى هذا الباب :

التخفيف هنا مخصوص بذوات النون المشددة فى آخرها وهى ان وأن وكأن ولكن ، ويقصد بالتخفيف ان تحذف النون الثانية المتحركـــة بالفتح، وتبقى النون الأولى ساكنة، فتصير ان وأن على هجاءين بدلا من ثلاثة ،وتصير كأن على ثلاثة بدلا من أربعة، وتصير لكن على أربعـــة بدلا من خمسة ٠

وبعد التخفيف يقل عمل ان ، ويحذف اسم أن وكأن كثيـــرا ، ويبطل عمل لكن على التفصيل الاتى :

ان المكســورة :

تخفف ان المكسورة لثقلها بالتضعيف٠ واذا خففت كثر اهمالها ، لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية٠

ومثال اهمالها قوله تعالى: " وإنْ كلٌّ لَمَا جميع لدينا محضرون" فى قراءة من خفف(لما) ان : مخففة من الثقيلة ،وكل : مبتدأ٠واللام لام الابتداء ٠ وما : زائدة، وجميع خبر المبتدأ، أى مجموعـــون ، ومحضرون : نعته، وجمع على المعنى٠ اما من قرأ بتشديد(لما) فهـى بمعنى الا وان نافية٠ والجملة مبتدأ وخبر ونعت أيضا ٠

ويجوز اعمالها على قلة استصحابا للاصل وهو العمل نحـــو قوله تعالى : " وإنْ كلًّا لَمَا ليوفينهم ربك أعمالهم" فى قراءة نافـــع وابن كثير بتخفيف ان ولما ٠ فان مخففة من الثقيلة٠ وكلا اسمهـــا ٠ واللام فى لما لام الابتداء وما موصولة خبر ان٠ وليوفنيهم : جواب قسم محذوف دلت عليه اللام ونون التوكيد٠ وجملة القسم وجوابه صلـــة

للموصول " ما " •

والتقدير : وان كلا للذين والله ليوفينهم ربك أعمالهم •

واذا أهملت ان لزم بعدها لام الابتداء فارقة بين الاثبات والنفى في نحو : إنْ زيدٌ لقائمٌ ــ بتخفيف ان ورفع زيد ، فلَوْ لا اللام لتوهم أن " ان " نافية وأن المعنى : مازيد قائم ، فلما جئ باللام ارتفع التوهم •

ويستغنى عن هذه اللام بقرينة لفظية او معنوية •

فالقرينة اللفظية أن يكون الخبر منفيا نحو : ان زيد لن يقوم ،

ومنه : ان الحق لايخفى على ذى بصيرة

وعندما يكون الخبر منفيا يجب ترك اللام لان الخبر المنفى لاتدخل عليه لام الابتداء كما عرفنا •

والقرينة المعنوية كأن يفهم الاثبات من السياق كقول الطرماح :

انا ابن أباة الضيم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن

---

(١) أباة جمع آب بوزن قضاة جمع قاض من أبى اذا امتنع • الضيم : الظلم ومالك : قبيلة ولذلك قال : كانت ، وصرفها مراعاة للحى •
الاعراب : انا : مبتدأ ، ابن : خبر ــ ابن مضاف وأباة مضاف اليه ، اباة مضاف والضيم : مضاف اليه ، من آل : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أباة الضيم •
ومالك : مضاف اليه • وان : مخففة من الثقيلة مهملة ، مالك : مبتدأ وجملة كانت كرام المعادن خبر المبتدأ
والشاهد فيه ترك اللام مع اهمال ان للقرينة المعنوية •

ولو قال : وان مالك كانت لكرام المعادن لجاز، ولكن استغنى عن اللام لان المقام للمدح ،وتوهم النفى هنا ممتنع ٠

واذا جاء بعد ان المخففة من الثقيلة فعل فشرطه:

أن يكون ناسخا والافعال الناسخة كان وأخواتها وافعال المقاربة وظن وأخواتها : وشرط الناسخ ألا يكون نافيا، فخرج بذلك ليس لانه فعل نفى ٠

وألا يكون منفيا فخرج بذلك: مازال وما برح ومافتئ وما انفك٠

وألا يكون صلة لما المصدرية الظرفية فخرج بذلك : مادام ولا فرق فى الفعل الناسخ بين الماضى والمضارع ٠

الا أنه كثر كونه مضارعا ناسخا نحو قوله تعالى: " وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم " ونحو قوله سبحانه: " وإنْ نظنك لمن الكاذبين " ٠

وأكثر من المضارع كونه ماضيا ناسخا نحو قوله تعالى: "وانكانت لكبيرة" وقوله: " إنْ كِدْت لتُرْدِين" وقوله: " وانْ وَجَدْنَا أكثرهم لفاسقين"

وعند ذلك تدخل اللام على الجزء الثانى من معمولى الناسخ ، كما ترى فى الامثلة المتقدمة ٠

وسبب دخول أن المخففة على الناسخ أنها فى الأصل قبل التخفيف كانت مختصة بالدخول على المبتدأ و الخبر، فلما خففت وضعف شبهها بالفعل - جاز دخولها على الفعل ، وكان من النواسخ لئلا تفارق محلها ، فالجزآن مذكوران بعد مدخول ان ، ودخلت اللام فى الجزء الثانى من

معمولى الناسخ كما تدخل فى خبرها ، فقولك : ان كان زيد لقائمـــا معناه : ان زيدا لقائم ٠

ومما ندر فى كلام العرب قول عاتكة بنت زيد تدعو على قاتـــل الزبير يوم الجمل :

شَلت يمينك ان قتلت لمسلمـا   حلت عليك عقوبة المتعمـــد

فأدخلت ان المخففة على (قتلت) وهو فعل ماض غير ناسخ ٠

وأندر من هذا كون الفعل لا ماضيا ولا ناسخا ، فيكون مضارعا غير ناسخ كقول القائل : ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ٠

وهذا النادر والأندر منه لم يطرد فى لسان العرب فلا يقـاس عليه ٠ وقد لخص ابن مالك هذه القاعدة بقوله :

وخففت ان فقلّ العمـــــلُ   وتلزم اللام اذا ما تُهْمَـــلُ

وربما استغنى عنها ان بـــدا   ما ناطق أراده مُعْتَمِـــدا

والفعل ان لم يك ناسخا فلا   تلفيه غالبا بإنْ ذِى مُوصَـلا

وموجز الشرح : يقل عمل ان المكسورة المخففة من الثقيلــــة فاذا نصبت المبتدأ لم تحتج لشىء ٠ ويكثر اهمالها فتحتاج الى اللام بعدها لتكون فارقة بينها وبين ان النافية ٠ واذا ظهر المقصود عند الاهمـــال استغنى عن اللام مع جواز مجيئها وتجىء بعد المخففة الافعـــال الناسخة ماضية أو مضارعة ٠ وقد جاء الماضى غير الناسخ بعدها فى شاهد تقدم ، كما جاء المضارع غير الناسخ أيضا ، والاخيـــران لايقاس عليهما ٠

والخلاصـــة .

أنه يجب ذكر اللام عند خوف التباس النفى بالاثبات، وذلك عند اهمال انوعدم وجود القرينة نحو: ان زيد لقائم .

ويجب تركها عند نفى الخبر نحو: ان زيد لن يقوم.

ويجوز الامران عند اعمال ان نحو: ان زيدا قائم، وان زيدا لقائم، وكذلك عند وجود القرينة نحو: انالحق منتصر، أو لمنتصر.

وقد اختلف فى هذه اللام: هل هى لام الابتداء، أو هى لام فارقة بين انالنافية وان المخففة من الثقيلة ؟

ويظهر أثر هذا الخلاف فى نحو قوله عليه الصلاة والسلام: " قد علمنا ان كنت لموءمنا" فان كانت لام الابتداء يجب كسر ان لتعليق الفعل، وان كانت لاما أخرى فارقة يجب فتحها، وتسد مع معموليها مسد مفعولى علم.

ذكر هذا الخلاف الاشمونى فى شرحه على الالفية ثم علق الصبان على قوله (يجب فتحها) فقال : (١)

أى لطلب العامل، ولا معلق ،لأن اللام الفارقة ليست من المعلقات . وظاهر هذا الكلام دخول اللام الفارقة على خبر أنالمفتوحة المخففة مع أنها لا تلتبس بإن النافية حتى يحتاج للفرق.

---

(١) حاشيه الصبان على شرح الاشمونى ١ : ٢٠٣.

وقد يقال : إنها دخلت بعد إنْ المكسورة للفرق ، فلما دخل الفعل فتحت الهمزة وأبقيت اللام، فالكسرُ وقصدُ الفرق سابقان على دخول الطالب فتح الهمزة .

أو يقال : لام الفرق قد تدخل مع عدم الاحتياج الى الفرق كما تدخل بعد المكسورة عند قيام القرينة والاستغناء عن اللام.

أن المفتوحة :

تخفف أن المفتوحة فيبقى العمل وجوبا ، لأنها أكثر شبها بالفعل من المكسورة ويجب أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفا.

ويجب فى خبرها ان يكون جملة، لاشتمال الجملة على مسند ومسند اليه، محافظة على الاصل ، حيث لايذكر الاسم.

وجملة الخبر ان كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو فعلها دعاء لم تحتج لفاصل لفظى يفصل بينها وبين أن .

فالاسمية نحو قوله تعالى : " وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين" ولم تحتج الى فاصل ، لأنه جئ بعد أن باسم مبتدأ وخبر كما جئ بهما بعد المثقلة العاملة .

والفعلية التى فعلها جامد نحوقوله تعالى : " وأن ليس للانسان الا ما سعى" وقوله : " وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم" ولم تحتج الى فاصل لان الفعل الجامد شبيه بالاسم الذى لم يحتج الى فاصل .

والفعلية التى فعلها دعاء كقوله تعالى: "والخامسة أن غضب الله عليها" فى قراءة نافع بتخفيف أن ، وبكسر الضاد فى الفعل للدعاء، ولم تحتج الى فاصل لان الدعاء شبيه بالجامد فى عدم التصرف.

وان كانت جملة الخبر فعلية فعلها متصرف، ليس للدعاء وجب الفصل بينهما وبين أن بقد، أو بحرف تنفيس، او نفى بلا أو لن أولم، او بلو الامتناعية.

مثال الفصل بقد قوله تعالى: "ونعلم أن قد صدقتنا".

ومثال الفصل بحرف التنفيس قوله تعالى: "علم أن سيكون منكم مرضى

وقول الشاعر: واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتى كل ما قدرا

ومثال الفصل بلاالنافية قوله تعالى: "أفلا يرون أن لايرجعُ اليهم قولا"

ومثال الفصل بلن قوله تعالى: "أيحسب أن لن يقدر عليه أحد".

ومثال الفصل بلم قوله سبحانه: "أيحسب أن لم يره أحد".

ومثال الفصل بلو قوله تعالى: " وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غَدَقاً" وقوله: " أن لو نشاء أصبناهم".

واذا نظرت فى هذه الامثلة وجدت أن قد فصلت بين أن والفعل الماضى المثبت، وأن حرف التنفيس السين أو سوف فصل بينها وبين الفعل المضارع، والمنفى ان كان ماضيا ففاصله "لا" فقط وان كان مضارعا ففاصله لن أو لا ، وتدخل لو على الماضى والمضارع لانها فى الامتناع شبيهة بالنافى .

وقد جاء جملة الخبر بعد أن فعلية فعلها متصرف غير دعاء بدون فاصل نادرا كقوله:

علموا أن يؤملون فجـــادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل

فان فى هذا البيت مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف ٠

وجملة يؤملون فى محل رفع خبر أن ،وقد جاءت بدون فاصل ٠

والقياس: علموا أن سيؤملون ، أو أن سوف يؤملون ٠

وقد ذكر ابن مالك هذه القاعدة فى قوله:

وان تُخَفَّفْ أن فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد أن

وان يكن فعلا ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنـــــعا

فالاحسن الفصل بقد أونفى أو تنفيس او لو، وقليل ذكر لو

وقد جاء اسمها ضميرا بارزا غير ضمير الشأن فى قول الشاعر:

فلو أنّكِ فى يوم الرخاء سألْتِنى طلاقكِ لم أبخل وأنتِ صديق (١)

واذا برز اسم أن لم يلزم أن يكون خبرها جملة، بل قد يكون جملة كما فى البيت السابق، وقد يكون مفردا، وقد اجتمع الامران فى قول جنوب بنت العجلان من كلمة ترثى بها أخاها عمرو بن العجلان:

لقد علم الضيف والمرملـــون اذا اغبر افق وهبت شمـــالا

بأنك ربيع وغيـــث مريـــــع وأنك هناك تكون الثمـــالا

فقد جاءت أن مخففة مرتين وكان الخبر مفردا فى قوله (بأنك ربيــــع) وكان جملة فى قوله (وأنك تكون الثمالا) ٠

---

(١) الكاف اسم أن ضمير المخاطبة٠وخبرها جملة: سألتنى٠ طلاق: مفعول ثان لسأل٠ ولم أبخل: جواب لو،وأنت صديق: جملة فى محل نصب حال٠

كـــأن :

تخفف كأن فيبقى عملها ، استصحابـا للاصل ، ويجوز حذف اسمها وثبوته ، كما يجوز مجيء خبرها مفردا وجملة.

مثال اسمها محذوفا قول الشاعر :

وصدر مشرق النحـــــر كأن ثدياه حقـــــــان

جملة (ثديان حقان) مبتدأ وخبر فيمحل رفعخبر كأنالمخففة واسمها ضميـر الشأن محذوف .

ومثال اسمها مذكورا رواية البيت المتقدم كما يأتى :

وصدرٍ مشرق النحـــــر كأن ثدييه حقـــــــان

فثدييه : اسم كأن المخففة منصوب وعلامة نصبه الياء لانه مثنىـ والهاء فى محل جر بالاضافة اليه ، وحقان : خبرها مرفوع وعلامة رفعــه الألف لانه مثنى.

واذا كان الخبر جملة فعلية فعلها مضارع فصل بلم كقوله تعالى "كأن لم تغن بالأمس" .

اسم كأن ضمير الشأن محذوف ، وجملة (لم تغن) فى محـــل رفع خبرها .

واذا كان جملة فعلية فعلها ماض فصل بقد كقول الشاعر :

لا يهولنك اصطلاءُ لَظَى الحر ب فمحذورها كأن قد ألمـا

اسم كأن المخففة ضمير الشأن محذوف ، وخبرها جملة (قد ألما)

ومن شواهد كأنالمخففة قول الشاعر يمدح امرأته :

ويوما توافينا بوجه مقسم   كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

يروى برفع ظبية على أنها خبر كأن مفرد ، واسمها محذوف أي كأنها ظبية. ويروى بنصب ظبية على أنها اسم كأن وحذف الخبر أى كأن مكانها ظبية. ويروى بجر ظبية على أن الأصل كظبية ، وزيدت ان بين الكاف ومجرورها ، وعلى الجر لاشاهد فيه، وجملة (تعطو) صفة لظبية على جميع الروايات، فعلى الرواية الأولى هى فى محل رفع ، وعلى الرواية الثانية فى محل نصب، وعلى الرواية الثالثة فى محل جر.

لكـــن :

تخفف لكن فتهمل وجوبا ، لأن اختصاصها بالجملة الاسمية قد زال ، وقد دخلت على الجملة الفعلية فى قوله تعالى: " وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم".

وكذلك دخلت على الجملة الاسمية فى قوله تعالى: " لكنا هو الله ربى ولا أشرك بربى أحدا".

(أصل (لكنا) لكن أنا — نقلت حركة الهمزة الى نون لكن وحذفت الهمزة تخفيفا ثم أدغمت النون فى مثلها بعد أن سكنت فصارت (لكنا).

وأنا : مبتدأ — وهو ضمير الشأن تفسره الجملة بعده، والتقدير: أنا الشأن الله ربى والجملة خبر أنا والعائد فى جملة الخبر ياء الضمير.

وهو استدراك لقوله: " أكفرت" كأنه قال لاخيه: انت كافـــر بالله لكنى مؤمن موحد. كما نقول :زيد غائب لكن عمرو حاضر.

ومن شواهد دخولها على الجملة الاسمية مع التخفيف والتشديد قوله تعالى: "فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم" وقوله: "وما رميت اذرميت ولكن الله رمى" قرأ حمزة والكسائى وابن عامر فى الموضعين بالتخفيف ورفع لفظ الجلالة مبتدأ، والجملة الفعلية بعده فى محل رفع خبر المبتدأ.

وقرأ الباقون بالتشديد ونصب لفظ الجلالة اسما للكن.

اما قوله تعالى : " ولكن الله سلم" وقوله تعالى : "ولكن الله ألف بينهم" فقد أجمع القراء على التشديد فيهما، ونصب لفظ الجلالة على أنه اسم لكن .

وهذه الآيات من سورة الأنفال، أرقام آياتها (١٧، ٤٣، ٦٣)

ولايجوز تخفيف لعل على اختلاف لغاتها.

الحذف فى باب أن :

قال الصبان فى حاشيته على شرح الأشمونى فى أول هذا الباب:

وحذف أحدهما لقرينة جائز على قلة، الا الاسم الذى هو ضمير الشأن فان حذفه كثير.

وعليه خرج المصنف حديث: " ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون" والتزم حذف الخبر فى :ليت شعرى، مردفا باستفهام نحو: ليت شعرى هل قام زيد؟ أى ليت شعرى جوابَ أو بجواب هذا الاستفهام حاصل.

وقيل جملة الاستفهام هى الخبر ......

وتختص ليت ايضا بجواز اتصال ان ومعموليها بها سادة سـد
معموليها نحو: ليت أنك قائم. وقيل: الخبر محذوف تقديره: حاصل مثلا.

وقاس الاخفش لعل على ليت فجوز: لعل ان زيدا قائم. ا.هـ
وجاءحذف الخبر للعلم به فى قول أعشى قيس :

إنَّ محلاًّ وإنَّ مُرْتَحَـلاَ   وإن فى السفر إذْ مَضَوْا مهلا

أي : ان لنا محلا وحلولا فى الدنيا، وان لنا مرتحلا وارتحالا عنها
الى الاخرة، وان فى السفر والجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا
لنا لانهم مضوا وبقينا بعدهم.

تدريــــب

— في الحديث الشريف: " ان قعر جهنم سبعين خريفا"

ويروى : " ان قعر جهنم سبعون خريفا"

وازن بين الروايتين على ضوء ما عرفت من قواعد.

— عين معمولى ان وليت في قول الاخطل :

ان من يدخل الكنيسة يومــا   يلق فيها جاذرا وظبــــاء

ليت كانت كنيسةُ الروم اذ ذا   ك علينا قطيفةً وخبــــاء

— اشرح الابيات الاتية وأعرب ما تحته خط منها :

بكر العواذل في الصبــو   ح يلمنني وألومهنــــــــه

ويقلن : شيبٌ قد عــلا   كَ وقد كَبِرْتَ فقلت : إنَّهْ

ولقد عصيت الناهيـــــا   ت الناشرات جيوبهنـــــه

حتى ارعويت إلى الهـــدى   وما ارعويــت لنهينـــه

— قيد الفرزدق نفسه، ونذر ألا يفك قيده حتى يحفظ القــــرآن فتعرض جرير لأحساب قومه، فشكوا له فقال :

ألا استهزأت مني سويداءُ أنْ رأتْ   أسيرًا يداني خطوه حلق الحجل

فان يك قيدي كان نذرا نذرته   فما بي عن أحساب قومي من شغل

أنا الذائد الحامي الذمار وانما   يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلــي

أ — اعرب هذه الابيات الثلاثة.

ب — في هذه الابيات جاءت كلمات (أنْ — إنّ — أنا) فما نوع كـل منها؟ وما وظيفتها الاعرابية ؟

جـ ــ عين فى هذه الأبيات حرف جر زائدا ، وبين الموقع الاعرابى لما بعده .

د ــ (انما) كافة ومكفوفة، ما الدليل على ذلك من الأبيات ؟

فلماذا أبطلت" ما" عمل إن وكفتها ، وحين خففت قل العمل ؟

ــ اشرح قول ابن مالك الاتى مع التمثيل والاستشهاد :

بعد إذا فجاءة أو قسم لا لام بعده بوجهين نمى

مع تلوفا الجزا وذا يَطّرِدُ فى نحو : خيرُ القول إنى أحمد

ــ من كلام العرب:

لا أكلمه ما ان فى السماء نجما .

لا أفعل ما أن حراء فى مكانه .

ومن كلام النحويين : اذا وقع المصدر المؤول من أن ومعموليها مرفوعَ فعلٍ ، فلافرق بين بين أن يكون الفعل ظاهرا وبين أن يكون مقدرا .

طبق كلام النحويين على كلام العرب .

قال عمران بن حطان :

ولى نفس أقول لها اذا ما تنازعنى: لعلى أو عسانى

علام يدل هذا البيت فى لعل وعسى ؟

هل " إذا " فى هذا البيت شرطية ظرفية ؟

ما موقع الجمل (تنازعنى) (لعلى) (عسانى) من الاعراب؟

ــ قال الله تعالى : "ان ربهم بهم يومئذ لخبير "

دخلت اللام على الخبر فى هذه الآية ،مع تقدم معموليه،وهما : الجار والمجرور بهم ، والظرف يومئذ .

كيف ترد على قول ابن الناظم: ان معمول الخبر اذا تقدم عليه امتنع دخول اللام على الخبر؟ ترد عليه مستعينا بالآية المذكورة.

- على أي الكلمات يمكن أن تدخل لام الابتداء فى قولك: ان زيدا وجهه حسن. وقولك: انزيدا عسى أن يزورنا. وقولك: ان فى الدار زيدا قائما. وقولك : ان زيدا طعامك آكل.

- قال امروء القيس :

ولو أن ماأسعى لادنى معيشة كفانى — ولم أطلب — قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد موثل وقد يدرك المجدَالمؤثَّلَ أمثالى

وما المرء — مادامت حشاشه نفسه — بمدرك أطراف الخطوب ولاآلى

كيف تستعمل "لو" فى الاساليب العربية:

وما نوعها فى البيت الأول ؟ وما نوعها فى قولك : وددت لو نجح فلان ؟

× وقعت "ما" بعد أن المشددة المفتوحة، فما أثرها ؟

× وضعت جملة (ولم أطلب) بين شرطتين فلماذا ؟

× وقعت "ما" بعد لكن فى البيت الثانى، فما أثرها ؟

× اعرب كلمة (أمثالى) اعرابا كاملا.

× ما نوع الجملة التى تكون منها البيت الثالث ؟ وما طرفاها ؟

وكيف تعرب قوله (مادامت حشاشة نفسه) مبينا صلتها بالمعنى؟

- ما الوجه الذى يصح فيه رفع المعطوف على اسم ان فيمايأتى:

ان زيدا وعمرا قائمان — ان بكرا وخالدا وحاتما ناجحون

ان زيدا ناجح وعمرا — ان الحق والعدل من مطالب البشرية.

لا النافية للجنس

هي التي يقصد بها نفي الخبر عن جميع أفراد جنس الاسم الواقع بعدها نصا، وتسمى لا التبرئة. وهي تعمل عمل ان (١) فتنصب الاسم وترفع الخبر، وهي تعمل هذا العمل بالشروط التالية:

١ ـ أن تكون لنفي الجنس نصا.

٢ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

٣ ـ ألا يفصل بينها وبين اسمها.

٤ ـ ألا يدخل عليها جار.

مثل : لا اله الا الله (٢) ولا صاحب خلق مذموم، ولا جادا في عمله ضائع. وهي تعمل هذا العمل سواء كانت مفردة كالامثلة السابقة او كانت مكررة (٣) مثل : لاحول ولا قوة الا بالله.

---

(١) قالوا : انها عملت عمل ان لمشابهتها لها فيما يلي: ان كلا منهما يدخل على الجملة الاسمية، وان كلا منهما للتأكيد فان لتأكيد الاثبات، ولا لتأكيد النفي. وأن كلا منهما له صدر الكلام. ولانها محمولة على ان انحطت عنها في العمل : فاسمها لايكون الا مظهرا، واسم ان يكون مظهرا ومضمرا. واسمها لايكون الا نكرة، واسم ان يكون نكرة ومعرفة. وخبرها لايجوز أن يتقدم على اسمها اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا، وخبر ان يجوز أن يتقدم اذا كان واحدا منهما. واسمها لاينون. واسمها اذا كان مفردا فقد اختلف في اعرابه وبنائه، واسم ان لاخلاف في اعرابه. "لا" تعمل عملها بشروط "وان" تعمل عملها بدون شروط.

(٢) لا نافية للجنس. إله : اسمها. إلا : أداة استثناء ملغاة. الله : خبر لا على رأي

(٣) يقول ابن مالك:

عمل ان اجعل للا في نكرة   مفردة جاءتك أو مكررة

فاذا فقد شرط من الشروط السابقة لم تعمل ، فاذا كانت زائدة لم تعمل وشذ اعمال الزائدة فى قول الفرزدق : (١)

لو لم تَكُنْ غطفانُ لاذنوبَ لها إذًا لَلَامَ ذَوو أحسابها عَمَرا

فلا زائدة، لان المعنى المستفاد منها مستفاد من لو لم قبلها ، وذنوب اسمها ، ولها خبرها ، وانما عملت لانها تشبه النافية فى الصورة.

ولو كانت لنفى الوحدة، أو لنفى الجنس لا على سبيل التنصيص عملت عمل ليس .

واذا كان اسمها معرفة، أو فصل بينها وبين اسمها أهملت ووجب تكرارها مع العاطف(٢) مثل قولك: لا محمد فى المنزل ولا على، ومثل قوله تعالى(٣) (لافيها غولٌ ولاهم عنها ينزفون) .

---

(١) البيت من البسيط .
المعنى: يهجو الفرزدق عمر بن هبيرة الفزارى ، ولما كان شرط لو منفيا بلم، كان معنى امتناع النفى اثبات الذنوب لغطفان ، واذا ثبت الذنوب امتنع اللوم.
الاعراب: غطفان : اسم تكن . لاذنوب لها : الجملة خبر تكن .
اذا : حرف جواب، للام: اللام واقعة فى جواب لو ،وجملة لام ذوو احسابها عمرا جواب لو لامحل لها.

(٢) كذلك يجب تكرارها اذا اتصل بها نعت أوحال مثل قوله تعالى "توقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية" ومثل قولك : جاء محمد لاخائفاولا آسفا . وقد لاتكرر فى الضرورة.

(٣) سورة الصافات، آية: ٤٧ ، والغول: الصداع والسكر ، والنزف: السكر والعطش .

وأما قول عمر رضى الله عنه: قضية ولا أبا حسن لها .

وقول الشاعر: (١)

أرى الحاجات عند أبى خُبَيْب نَكِدْن ولا أُمَيَّة فى البلاد

وقول الاخر: (٢)

لا هَيْثَم الليلة للمطى ولا فتى مثل ابن خيبرى

بوقوع المعرفة بعدها، فمؤول على تقدير مضاف لا يتعرف بالاضافة أي : ولا مثل أبى حسن .. أو بجعله اسم جنس لكل من اتصف بالمعنى المشهور به مسمى هذا العلم، فيكون التقدير فى المثال : ولا فيصل لها، وفى البيت الاول :ولا أجواد فى البلاد، وفى الثانى : ولا حادى لها .

---

(١) قائله عبد الله بن الزبير الاسدى فى عبد الله بن الزبير بن العوام وكان قد سأله فلم يعطه، فقال : لعن الله ناقة حملتنى اليك ، فقال : ان وراكبها ، اى نعم ولعن الله راكبها، والبيت من الوافر .

(٢) البيت لبعض بنى دبير، وهو من الرجز، وقبله:

قد لفها الليل بعصلبى مهاجر ليس بأعرابى

أروع خراج من الدوى عمرّس كالمرس الملوى

المعنى : هيثم : اسم حاد للابل، او سارق . ابن خيبرى : جميل بن معمر، وخيبرى جده الرابع، عصلبى : شديد، أروع: حديد الفؤاد، الدوى : جمع دوية وهى الفلاة ،العمرس: الشديد المرس : الحبل ، الملوى : المفتول .

وأما عدم تكرارها مع المعرفة فى قول الشاعر : (١)

أشاء ما شئت حتى لا أزال لمـــا

لاأنت شائية من شأننا شانـــى

فضرورة، وأنت مبتدأ، وشائية خبر٠

وكذا تكون ملغاة اذا دخل عليها جار، وتكون معترضة بين الجار ومجروره مثل : جئت بلا زاد، وغضبت من لاشيء٠ (٢)

اسم لا نوعان : معرب ومبني :

١ ــ يكون اسم لا معربا منصوبا فى حالتين :

(أ) أن يكون مضافا مثل : لا صاحب خلق مذموم، ومن المضاف مثل قولهم: لا أبالك، ولا أخالك، ولايدى لك، فاللام زائدة لئــلا تدخل "لا" على ماظاهره أنه معرفة ، وما قبلها مضاف لما بعدها ، فهى مزيلة لصورة الاضافة، والخبر محذوف٠

---

(١) لم أعرف قائل البيت، وهو من البسيط٠
المعنى :شانى: شانى ، كاره٠
الاعراب ماشت: ماسم موصول مفعول أشاء، وشئت فعل وفاعله صلته، والعائد محذوف، ازال : مضارع منصوب بأن مضمـــرة وجوبا بعد حتى،أوحتى ابتدائية والفعل مرفوع٠ لما : جـــار ومجرور متعلق بشانى،وما اسم موصول ، لاأنت شائيه :جملـــة اسمية صلة الموصول ،من شأننا : جار ومجرور متعلق بشانيه٠شانى خبر أزال وقف عليه بحذف الالف على لغة ربيعة٠

(٢) وشذ :جئت بلا شيء،على الاعمال ،ووجه أن الجارقد دخل بعـــد التركيب ، فلا وما ركب معها فى موضع جر لانهما جريا مجرى =

(ب) ان يكون شبيها بالمضاف [١] وهوالذى اتصل به شئ يتمم معناه، سواء كان الذى يتمم المعنى معمولا له أو معطوفا عليه. فالمعمول له قد يكون مرفوعا مثل : لاكريما خلقه مكروه، فخلقه فاعل كريما، وقد يكون منصوبا مثل : لامؤديا واجبه ضائع، فواجبه مفعول مؤديا، وقد يكون مجرورا مثل : لازاهدا فيما عند الناس محتقر.

والمعطوف عليه مثل : لا ثلاثة وثلاثين عندنا.

٢ ـ ويكون مبنيا اذا كان مفردا، ويقصد بالمفرد ماليس مضافا ولا شبيها به، وهو يبنى على ما ينصب به، فيبنى على الفتح اذا كان مفردا، "أي غير مثنى وغير مجموع" أو كان جمع تكسير مثل : لا رجل في الدار، ولارجال فيها.

ويبنى على الياء اذا كان مثنى أو جمع مذكر سالما، فمثال المثنى قول الشاعر : [٢]

= الاسم الواحد، ولا خبر للا لانها صارت فضلة.

(١) أجاز البغداديون اجراء الشبيه بالمضاف مجرى المضاف فى حذف تنوينه مثل : لا طالع جبلا، بدون تنوين، وخرج على هذا الحديث الشريف" لامانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت".

(٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من الطويل.
المعنى: وراد : جمع وارد.
الاعراب: متعا : الجملة خبر لا. بالعيش: متعلق بمتعا، لوراد المنون تتابع: خبر مقدم ومبتدأ مؤخر.

تَعَزَّ فلا إلفين بالعيش مُتِّعــا

ولكنّ لِــوُرَّادِ المنونِ تتابـــع

فالفين اسم لامبنى على الياء٠

ومثال جمع المذكر السالم قول الشاعر: (١)

يُحْشَرُ الناس لا بنين ولا آ　　باء إلا وَقَدْ عنتهــمْ شئــونُ

فبنين جمع ابن اسم لامبنى على الياء٠

واذا كان مجموعا بالالف والتاء بنى على ما ينصب به وهـــو الكسر ، وجاز أن يبنى على الفتح، وأوجبه ابن عصفور، وقد روىبالكسر والفتح قول الشاعر: (٢)

إن الشبابَ الذى مجدٌ عواقبُــه　　فيه نَلَذُّ ولا لذات للشيــب

---

(١) لم أعرف قائله ، وهو من الخفيف٠
المعنى: عنتهم: أهمتهم ٠ شئون: جمع شأن وهو الخطب٠
الاعراب: وقد عنتهم شئون :الجملة خبر لا فى موضع رفـــع،
قالوا : ولايضر اقترانه بالواولان خبر الناسخ يجوز اقترانه بها،
قالوا : وليست الواو الحال لان واو الحال لا تدخل علـــى
الماضى التالى الا ،وأجاز ذلك بعضهم ومنه قول زهير:
نعم امرأ هرم لم تعر نائبة　　الا وكان لمرتاع بها وزرا
ويرجح أنها حال ان النفى انتقض هنا بالا ، ولا لاتعملفىموجب

(٢) قائله سلامة بن جندل ، وهو من البسيط ٠
الاعراب : الذى : صفة للشباب،نلذ: الجملة فىمحل رفع خبر
ان . للشيب: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ٠

بكسر لذات وفتحها ، وقول الشاعر [١] :

لا سابغات ولا جأواء باسلة تقى المنون لدى استيفاء آجال

بكسر سابغات وفتحها ٠

وانما كان اسم لا فى هذه الحالة مبنيا لتركبه مع لا ،أو لتضمنه معنى من الاستغراقية ٠

تكرر لا معطوفة مع النكرة :

اذا تكررت لا معطوفة مع الفرد النكرة مثل : لاحول ولا قوة الا بالله ، جاز خمسة أوجه، وذلك لان النكرة الاولى يجوز أن تبنى على الفتح، ويجوز أن ترفع ٠

(أ) فاذا بنيتها على الفتح، على أن لاعاملة عمل ان ، جاز فى النكرة الثانية ثلاثة أوجه: [٢]

١ ـ البناء على الفتح على أن لا النافية عاملة عمل ان كذلك، فتقول : لاحول ولا قوة الا بالله ٠

---

(١) لم أعرف قائله،وهو من البسيط٠
المعنى: سابغات : واسعة جمع سابغة وهى الدرع، جأواء :الجأواء الكتيبة التى يعلوها السواد لكثرة الدروع ٠
الاعراب: باسلة: نعت لجأواء، تقى المنون :الجملة خبر لا ٠

(٢) هذه الاوجه الثلاثة تجوز اذا كانت النكرة الاولى منصوبة مثل : لا بشير حق ولا امرأة فيها٠

٢ـ النصب على أن النكرة الثانية معطوفة على محل اســـم لا الاولى ، وتكون لا الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف مثل : لا حول ولا قوة الا بالله ٠

قال الشاعر : (١)

لا نسبَ اليوم ولا خلــةً اتَّسَعَ الخرقُ على الرَّاقِــع

بنصب خلة ٠

٣ ـ الرفع على أن النكرة الثانية معطوفة على محل لامـــع اسمها ، لانهما فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه (٢) ،وتكون (لا) زائدة أو على انها مبتدأ وتكون لازائدة كذلك ، او على أن لا الثانية عاطـــة عمل ليس مثل : لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله ، قال الشاعر : (٣)

---

(١) قائله أنس بن العباس السلمى ، وقيل ابو عامر جد العباس بـــن مرداس ، وهو من السريع ٠
الاعراب : اليوم : ظرف متعلق بمحذوف خبر لا ، خلة : معطوفة على محل اسم لا منصوبة ٠

(٢) قيل : فى العبارة تسمح ، والمحل فى الحقيقة للاسم فقط قبـل دخول لا ٠ وقيل : النافى والمنفى كالشئ الواحد فعمل أحدهما كأنه عمل للاخر ٠

(٣) نسب البيت لرجل من بنى مذحج ، ولهمام بن مرة ، ولرجل من بنى عبد مناة ، ولابن الاحمر ، ولضمرة بن ضمرة ، وهو من الكامل ٠
المعنى : الصغار : الحقارة والذلة ٠
الاعراب : هذا : مبتدأ ، لعمركم : اللام للابتداء ، وعمر مبتدأ ٠ والخبر محذوف وجوبا تقديره قسمى ، والجملة معترضة ، الصغار : =

هذا لعمركم الصغار بعينـــه   لا أُمَّ لى ان كان ذاك ولاأبُ

برفع أب ٠

(ب) واذا رفعتها على أن لا عاملة عمل ليس، أو على أنها مهملة وما بعدها مبتدأ جاز فى النكرة الثانية وجهان :

(أ) البناء على الفتح على أن لا الثانية عاملة عمل ان مثـــل : لا حولٌ ولا قوةَ الا بالله٠ قال أمية بن أبى الصلت فى أحوال الجنة (١)

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيهـا   وما فَاهُـوا به أَبَدًا مُقيـــمُ

ببناء تأثيم على الفتح ٠

= خبر المبتدأ٠ بعينه: الباء زائدة ، وعينه توكيد للصغــــــار مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائـــد
لا : نافية للجنس، أم: اسمها٠ لى: جار ومجرور متعلــــــق بمحذوف خبرها ، ان كان ذاك: ان شرطيةجازمة ، وكان فعل ماض تام فى محل جزم، وذاك فاعل ، وجواب ان محذوف
ولا أب: بالرفع ، وقد عرفت ما فيه ٠

(١) البيت من الوافر ٠
المعنى: لغو: باطل ، تأثيم: رمى بالاثم٠
الاعراب : لا : نافية عاملة عمل ليس أو مهملة، لغو: اسـم لا أومبتدأ٠
ولا تأثيم: الواو عاطفةّ ولانافية للجنس، وتأثيم اسمها٠ فيها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر احداهما وخبر الثانية محذوف
وما : اسم موصول مبتدأ٠مقيم: خبر المبتدأ ٠ابدا : ظرف متعلق بمقيم٠

٢ ــ الرفع[١] اما على أن لا عاملة عمل ليس، أو على أنهـــا مهملة ومابعدها مبتدأ، او على أنها مهملة كذلك ومابعدها معطوف علــى النكرة الاولى مثل : لاحولٌ ولا قوةٌ إلا بالله، قال الشاعر:[٢]

وما هَجَرْتُك حتى قلْتِ مُعْلِنَةً   لا ناقةٌ لِيَ فى هذا ولاجملُ

برفع ناقة وجمل •

<u>اذا لم تتكرر لا مع النكرة :</u>

اما اذا عطف اسم مفرد نكرة على اسم لا المبنى دون أن تتكرر معه لا ، فانه يجوز فيه النصب بالعطف على محل اسم لا ، ويجوز فيه الرفع بالعطف على محل لا مع اسمها، ولايجوز فيه الفتح لعدم ذكــر

---

(١) يقول ابن مالك :

فانصب بها مضافا أو مضارعه   وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه

وركب المفرد فاتحاكـــــلا   حول ولاقوة والثانى اجعــلا

مرفوعا أو منصوبا أو مركبـــا   وان رفعت أولا لا تنصبـــا

(٢) هو الراعى بن حصين ، والبيت من البسيط •

الاعراب: حتى حرف غاية وابتداء• قلت: فعل وفاعل ، معلنـــة: حال• لا : نافية عاملة عمل ليس اومهملة• ناقة: اما اسم لا او مبتدأ• لى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، فى هذا: جار ومجرور متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق ،ولاجمل : عرفت مافيها •

لا [١] ، وقد روى قول الشاعر : [٢]

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه　　إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

بنصب (ابن) ورفعه.

نعت اسم لا المبنى .

اذا نعت اسم لا المبنى وكان النعت مفردا متصلا بالمنعوت جاز في النعت ثلاثة أوجه : [٣]

البناء على الفتح على أنه ركب مع الاسم قبل دخول لاعليهما ، مثل : لاطالب مهمل فى الحجرة .

والنصب مراعاة لمحل النكرة الموصوفة، فانها فى موضع نصب مثل : لا طالب مهملا فى الحجرة .

والرفع مراعاة لمحل لامع اسمها فانهما فى موضع رفع بالابتداء مثل : لا طالب مهمل فى الحجرة.

---

(١) يقول ابن مالك:
والعطف ان لم تتكرر لااحكما　　له بما النعت ذى الفصل انتمى
وقد روى الاخفش : لارجل وامرأة، بفتح امرأة، وهذا شاذ، على تقدير حذف لا وبقاء الفتح.

(٢) قائله رجل من بنى عبد مناة يمدح مروان بن الحكم وابنه عبدالملك، والبيت من الطويل.
الاعراب: مثل : خبر لا .

(٣) قيل : قد يكون النعت جامدا مثل : لاماء ماء باردا عندنا ، فيجوز فى ماء الثانيه الفتح والنصب والرفع، وقيل :انه توكيد لفظى أوبدل .

فاذا كان النعت المفرد غير متصل بالمنعوت، او كان النعت غير مفرد جاز فيه النصب مراعاة لمحل المنعوت ، والرفع مراعاة لمحل لا مع اسمها (١) ، تقول عند الفصل بين النعت والمنعوت : لا طالب عندنا مهملا أومهمل وتقول فى النعت غير المفرد: لا طالب مهملا عمله فيها ، ولاطالب مهمل عمله فيها.

ويمتنع البناء على الفتح ، لانه انما جاز على تقدير تركيب النعت مع المنعوت ، فاذا فصل النعت من المنعوت، أو كان النعت غير مفرد لم يمكن التركيب.

دخول همزة الاستفهام علىلا : (٢)

تدخلهمزة الاستفهام على لا النافية للجنس فيبقى حكمها كما كان

---

(١) يقول ابن مالك :

ومفردا نعتا لمبنى يلـــى ففافتح أو انصبن او ارفع تعدل
وغير مايلى وغير المفـــرد لاتبن وانصبه او الرفع اقصد

وحكم البدل الصالح لعمل "لا"حكم النعت المفصول مثل : لاأحـــد رجلا وامرأة فيها ،ولاأحد رجل وامرأة فيها ، فان لم يصلح لعمـل لا تعين رفعه مثل : لاأحد زيد وعمرو فيها.

(٢) وتستعمل ألا لمجرد التنبيه والاستفتاح، فتدخل علىالجملتيـــن الاسمية والفعلية ولاتعمل فيهماشيئا مثل : الا ان أولياء اللـــه لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، ومثل "الا يوم يأتيهم ليـــس مصروفا عنهم".

وقد تستعمل للعرض، وهوالطلب برفق ،وللتحضيض، وهوالطلـب بشدة، فتختصبالجملة الفعلية ولاتعمل شيئا ،فالأولى مثل "ألاتحبو ن أن يغفر الله لكم" والثانية مثل "ألاتقاتلون قومانكثوأيمانهم"

قبل دخولها(١) فاذا كان اسمها مضافا أو شبيها بالمضاف كان معربـــا منصوبا ،واذا كان مفردا كان مبنيا على ما ينصب به، تقول : ألا رســول خيرٍ بينكم، والا حافظا عهدَه فيكم،وألا مخلص حاضر٠

قالوا وتستعمل كثيرا فيالانكار والتوبيخ ، ومن ذلك قـــول الشاعر : (٢)

ألا ارْعَوَاءَ لمنْ وَلَّتْ شبيبته　　　وآذنت بمشيب بعده هــرم

فارعواء اسمها ، ولمن ولت شبيبته خبرها ويقل استعمالها للاستفهام عن النفى، مثل قول الشاعر: (٣)

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلـــدُ

إذا ألاقى الذى لاقاه أمثالـــــى

---

(١) يقول ابن مالك:
وأَعْطِ لامع همزة استفهام　　　ما تستحقّ دون الاستفهام

(٢) لم أعرف قائله، وهو من البسيط ٠
المعنى: ارعواء: ترك للقبيح ٠
الاعراب: ولت شبيبته: صلة من٠و آذنت بمشيب : معطوفة على الجملة السابقة٠ بعده هرم: جملة اسمية صفة لمشيب٠

(٣) نسب البيت لقيس بن الملوح، وهو من البسيط ٠
الاعراب: أم: عاطفة ٠ لها جلد : جملة اسمية معطوفة٠

فاصطبار اسمها ، ولسلمى خبرها .

وتستعمل كذلك للتمنى مثل قول الشاعر : (١)

أَلا عُمْرَ ولّى مستطاعٌ رجوعُــه فَيَرْأَبَ ما أَثْأَتْ يَدُ الغَفَــلاتِ

فعمر اسمها ، وجملة ولى صفة له ، ومستطاع اماخبرها ، واما صفــة مرفوعة مراعاة لمحل لامع اسمها . هذا ما ذهب اليه المازنى والمبرد .

وذهب الخليل وسيبويه الى أن ألا التى للتمنى ملاحظ فيها معنى الفعل أتمنى فلا خبر لها ، وبمنزلة ليت فلا يجوز مراعاة محلها مــع اسمها ، ولايجوز إلغاؤها إذا تكررت ، ويمكن توجيه البيت السابق علــى رأيهما بجعل : مستطاع خبرا مقدما ، ورجوعه مبتدأ مؤخرا ، والجملة الاسمية صفة ثانية لعُمْر .

حذف خبر لا اذا دل عليه دليل :

اذا دل على خبر لا دليل جاز حذفه عند الحجازيين ، ووجب حذفه عند التميميين والطائيين (٢) . مثل قوله تعالى (٣) : "ولو ترى إذْ فزعوا

---

(١) لم اعرف قائله ، ومن الطويل .

المعنى: يرأب : يصلح أثأت : أفسدت

الاعراب : ولى: الجملة صفة لعمر ، فيرأب :الفاء فاء السببية ، ويــرأب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء ، وفاعله ضمير مستتر . ما : اسم موصول مفعول برأب ، أثأت يد الغفلات: الجملة صلة الموصول .

(٢) يقول ابن مالك:

وشاع فى ذا الباب اسقاط الخبر اذا المراد مع سقوطه ظهر

(٣) سورة سبأ ، آية: ٥١

(٤) سورة الشعراء ، آية : ٥٠

فلا فوت"، أى فلا فوت لهم، وقوله (١) "قالوا لا ضير" أى لاضير علينا ٠

فاذا خفى المراد وجب ذكر الخبر عند الجميع مثل قوله عليه السلام (لا أحد أغير من الله) فأحد اسم لا ، وأغير خبرها ، ومثل قول الشاعر (٢)

اذا اللقاح غدت ملقًى أَصِرَّتهـــــا

ولا كريم من الولدان مصبـــــوحُ

فكريم اسم لا ،ومصبوح خبرها ٠

وندر فى هذا الباب حذف الاسم وابقاء الخبر، ومن ذلك قولهم : لا عليك، أى لابأس عليك٠

---

(١) سورة الشعراء، آية : ٥٠

(٢) نسب البيت لحاتم الطائى، ولأبى ذوءيب الهذلى، ولرجل مـــن بنى النبيت، وهو من البسيط ٠
المعنى: اللقاح: جمع لقوح وهو للناقة الحلوب، اصرتها : جمـــع صرار وهو خيط يشد به الضرع لئلا يرضعها ولدها ، والقاء الاصرة كناية عن عدم درها ٠
مصبوح: الذى سقى الصبوح٠
الاعراب: اللقاح: اسم لغدا محذوفة دلت عليها المذكورة، غـدت: فعل ناقص، واسمه ضمير ، والتاء للتأنيث ، ملقى: خبر غـــدت اصرتها : نائب فاعل ملقى، وها مضاف اليه ، من الولـــدان : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لكريم ٠

لا سيما [(١)] : تستعمل لاسيما للدلالة على أن ما بعدها أولى بالحكم الذى نسب لما قبلها ، مثل : أحب العلماء ولا سيما العالم العامل أو ولا سيما عالم عامل فالعالم العامل أولى بالحب الذى نسب الى العلماء .

والاسم الذى بعدها قد يكون معرفة وقد يكون نكرة، ويجوز فيه فى الحالتين الجر على أنه مضاف الى سى وما زائدة بينهما ، وسى اسم لا النافية للجنس. [(٢)]

ويجوز فيه الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وما اسم موصول مضاف اليه سى ، والتقدير: ولا مثل الذى هو عالم عامل ، فالجملة صلة الموصول أو تقدر ما نكرة موصوفة، والجملة الاسمية التى بعدها صفة لها .

ويجوز فيه اذا كان نكرة النصب على أنه تمييز لما ، وما فى موضع جر بالاضافة .

وقد روى بالاوجه الثلاثة لفظ (يوم) فى قول امرىء القيس [(٣)]

ألا رُبَّ يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جُلْجُلِ

---

(١) سى بمعنى مثل .

(٢) وانماجازت اضافة اسم لا النافية للجنس الى معرفة لان سى كما قدمنا بمعنى مثل ، فهى متوغلة فى الابهام فلا تتعرف بالاضافة.

(٣) البيت من الطويل .

المعنى : دارة جلجل : غدير ماء.

الاعراب: الا : أداة تنبيه واستفتاح. رب: حرف جر شبيه بالزائد

ملحـــــق

لا التى لنفى الجنس

هى التى تستعمل مقصودا بها نفى الخبر عن جنس الاسم الواقــع بعدها نصا، ونفى الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفراده، وتسمى حينئذ لا التبرئة، لدلالتها على تبرئة المتكلم وتنزيه الجنس عنالخبر.

وتعمل لا التى لنفى الجنس عمل" ان" فتنصب الاسم وترفع الخبر وشروط اعمال لا العمل المذكور هى :

١ ــ أن تكون "لا" نافية، فان كانت زائدة لم تعمل، وشذ اعمـــال الزائدة لعدم اختصاصها فى قول الفرزدق :

لو لم تكن غطفان لاذنوب لها   اذن للام ذوو أحسابهم عمرا

وجه زيادة "لا" ان المعنى: لو لم يكن لغطفان ذنوب للامــوا عمر بن هبيرة.

٢ ــ أن يكونمنفيها الجنس فان كانت لنفى الوحدة لم تعمل عمـل ان وانما تعمل عمل ليس نحو: لا رجل فى الدار بل رجلان.

٣ ــ وأن يكون نفيها للجنس مستغرقا أفراده نصا، فان كان نفيهـــا للجنس لا على سبيل التنصيص عملت عمل ليس ايضا.

٤ ــ ألا يدخل عليها جار، فان دخل عليها جار خفض النكرة بعدهـا نحو: سافر خالد بلا زاد، وغضب زيد من لاشئ، ولا هــــذه ملغاة معترضة بين الجار والمجرور، ومثله قول الشاعر:

متاركة السفيه بلا جــــواب   أشد على السفيه منالجواب

د ـ وأن يكون اسمها نكرة متصلا بها ، فان كان معرفة أو منفصلا عنها اهملت ولزم تكرارها . نحو: لا زيد فى الدار ولا حاتم، ونحو: لا فى الدار رجل ولا امرأة ، وأما ما ورد من قول عمر رضى الله عنه: " قضية ولا أبا حسن لها" وقول الشاعر:

أرى الحاجات عند أبى خبيب نكدن ولا أمية فى البلاد

وقول الاخر:

لا هيثم الليلة للمطى ولا فتى مثل ابن خيبرى

وقد وقعت المعرفة بعد "لا" النافية للجنس وعملت عمل " ان" فى (أباحسن) ، (أمية) ، (هيثم) .

فهذه المعارف كاسم الجنس لكل من اتصف بالمعنى المشهور به والمعنى فى الاول : قضية ولا فيصل لها ، وفى الثانى: ولا أجواد فى البلاد، وفى الثالث : ولا حادى للمطى، وهذا التأويل شبيه بقولهم: لكل فرعون موسى ـ بتنوين العلمين ، والمعنى لكل جبار قهار، وعلى هذا تصير المعرفة نكرة لعمومها .

٦ ـ أن يكون خبرها نكرة أيضا .

٧ ـ ألا تكرر فان كررت لم يتعين اعمالها عمل ان بل يجوز، كما سيأتى فى نحو: " لاحول ولا قوة الا بالله " .

واذا اجتمعت الشروط المتقدمة عملت لا عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر ولكن بينهما فرقا .

الفرق بين "لا" النافية للجنس وان (مغنى اللبيب ١ : ١٩٤ بتصرف)

ونخالف لا هذه ان من سبعة أوجه :

أحدها : أنها لا تعمل الا فى النكرات، وان تعمل فى النكـــرات والمعارف .

الثانى: ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى على ما ينصب به لوكان معربا .

الثالث: أن لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا .

الرابع: انها اذا تكررت يجوز الغاوءها واعمالها عمل ليس، كما سيأتى .

الخامس: أنها يكثر حذف خبرها اذا علم نحو: " قالوا لا ضير" ونحــو : "فلا فوت" وقد جاء مذكورا فى قوله تعالى : " لا تثريب عليكــم اليوم" وفى قوله: " لا خير فى كثير من نجواهم" .

السادس: أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده، فيجــوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو لارجل ظريفٌ فيها، ولا رجـــل وامرأةٌ فيها .

السابع: اسم لا منصوب اذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف ، ومبنى بنـــاء عارضا على ما ينصب به اذا كان مفردا أما اسم ان فلا يعرض لــه البناء، وانمايجئ معربا نحو: ان محمدا فاهم، كما يجئ اسمــا مبنيا بناء أصيلا ويكون فى محل نصب، نحو قوله تعالى: " ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد" فالذى اسم موصول اسم ان مبنى على السكون فى محل نصب بها .

اسم "لا" النافية للجنس :

* يجئ اسم لا هذه معربا منصوبا لفظا أومحلا كاسم إن فى حالتين :

الاولى: أن يكون مضافا الى ما بعده كقولك ؛

لا طالب علم محروم ـ طالب اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة

لا اخا فضل مذوم ـ أخا اسم لا النافية للجنس منصوب بالالف٠٠

لا مخلفي وعد محبوبان ـ مخلفي اسم لاالنافية للجنس منصوب بالياء٠

لا مخلفي وعد محبوبون ـ مخلفي اسم لاالنافية للجنس منصوب بالياء٠

لا صاحبات أدب مكروهات ـ صاحبات اسم لا النافية للجنس منصوب بالكسرة٠٠٠٠

الثانية: ان يكون شبيها بالمضاف وهو ما اتصل به شئ من تمام معناه ٠ وهذا الشئ يشمل المعمول مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا بحرف كما يشمل المعطوف وأمثلة ذلك قولك:

لا كريما خلقه مذموم ـ كريما اسم لامنصوب٠٠ خلق فاعل كريما٠٠

لا محمودا فعله مكروه ـ محمودا اسم لامنصوب٠٠ فعل نائب فاعل محمودا٠٠٠

لا متقنا عمله محروم ـ متقنا اسم لامنصوب٠٠ عمل مفعول به لاسم الفاعل متقنا٠٠

لا مقيما عندنا مهمل ـ مقيما اسم لامنصوب ٠٠ عند ظرف ٠٠٠ متعلق بمقيما ٠٠

لا راغبا في الخير مسئ٠٠ راغبا اسم لامنصوب٠٠ في الخير جار ومجرور متعلق براغبا٠٠

لا أربعةً وأربعين لصوصٌ ـ أربعة اسم لامنصوب٠٠ الواو عاطفة وأربعين معطوف على اسم لا ٠٠٠

"ودخل في المضاف مافصل باللام الزائدة من المضاف اليه نحـو :
لا أبالك ، ولا أخالك ، ولا غلامى لك ولايدى لك، بناء على
مذهب سيبويه والجمهور أن مدخول "لا" مضاف حقيقة الى
المجرور باللام الزائدة ، لئلا تدخل "لا" على ما ظاهره التعريف
والخبر محذوف، والاضافة غير محضة فهى مثل : " مثلك" لأنه
لم يقصد نفى أب معين مثلا بل هو دعاء بعدم الاب وكل من
يشبهه ، أى لا ناصر لك.

والاضافة غير المحضة ليست محصورة فى اضافة الوصف العامل الى
معموله فلم تعمل " لا" فى معرفة.

ولو سلم أن الاسم معرفة فهو نكرة صورة(١).

ويؤيد مذهبهم وروده بصريح الاضافة عن العرب شذوذا" "فى
قول الشاعر:

أبالمـوتِ الذى لابدَ أنـى   ملاقٍ لا أباكِ تُخَوِّفينـى

الشاهد فى قوله : لا أباك".

- وأوله جماعة... بأن مدخول "لا" مفرد، لكن جاء أبالك
وأخالك على لغة القصر، وحذف تنوينه للبناء، وحذفت نون غلامى ويدى
للتخفيف شذوذا، واللام ومجرورها خبر..

- ومنهم من جعل اللام ومجرورها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف،
لان الصفة من تمام الموصوف، وجعل حذف التنوين والنون للشبه به"(١)

---

(١) حاشية الصبان على شرح الاشمونى ٢ : ٤، ٥

* ويجئ اسم لا مبينا فى حالة واحدة، هى أن يكون مفردا، مفــــردا ويقصد بالمفرد فى هذا الباب ماليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، فيشمـــــل المثنى والجمع كما يشمل المركب تركيبا مزجيا.

ويكون بناوءه على ما ينصب به لو كان معربا:

فيبنى على الفتح الظاهر اذا كان مفردا او جمع تكسير نحو: لارجل فى الدار، ونحو: لا رجال فيها .

ويبنى على الفتح المقدر اذا كان مبنيا قبل دخول "لا" عليه نحو: لا خمسة عشر عندنا، ونحو: لا حيص بيص فى مصر (حيص بيص: ضيــق وشدة) فخمسة عشر وحيص بيص كل منهما اسم لامبنى على الفتح المقـــدر منع من ظهوره فتح البناء..

وكذلك فى المقصور نحو: لابشرى يومئذ للمجرمين".

ويبنى على الياء اذا كان مثنى او جمع مذكر سالما.

مثال المثنى قول الشاعر:

تعز فلا إلفين بالعيش متعــا ولكن لوراد المنون تتابــع

(الفين) اسم لامبنى على الياء نيابة عن الفتحة لانه مثنى ..

ومثال جمع المذكر السالم قول الاخر:

يحشر الناس لا بنين ولا آ باءَ إلا وقد عنتهم شئـون

(بنين) اسم لا مبنى على الياء نيابة عن الفتحة لانه ملحق بجمع المذكر السالم.

ومثال المجموع بالالف والتاء قول الشاعر :

ان الشباب الذى مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيـب

(لذات) اسم لا وهو مبنى على الكسر نيابة عن الفتح لأنه جمـع بالالف والتاء • ويجوز فى الجمع بالالف والتاء أن يبنى على الفتح الظاهر، وقد روى الشاهد المذكور بالوجهين •

واسم لا المفرد المبنى محله الاعرابى النصب، لأن لا تنصب الاسم وترفع الخبر • وقد اختلف فى سبب بناء اسم"لا"النافية للجنس •

— (فقيل : تضمنه معنى" من" كأن قائلا قال : هل من رجل فـى الدار؟ فقال مجيبه: "لارجل فى الدار، لان نفى" لا" عام، فينبغى أن يكون جوابا لسؤال عام •

وكذلك صرح بمن فى بعض المواضع قال الشاعر :

فقام يَذُود الناس عنها بسيفـه وقال : ألا لا من سبيلٍ الى هند

— ••• وقيل : تركيبه معها تركيب خمسة عشر، بدليل زوال البنـاء عند الفصل بين لا واسمها •

— وقيل : تضمنه معنى اللام الاستغراقية••) من الهمع ١ : ١٤٦ •

تكرار" لا" معطوفة مع النكرة :

اذا تكررت" لا" معطوفة مع مفرد نكرة نحو: لا حول ولا قـوة الا بالله ، ونحو: لارجل ولا امرأة فى الدار — جاز فى هذا التركيـب خمسة أوجه :

الاول : فتح ما بعد" لا" الاولى وما بعد لا الثانية وهو الاصل فنقول :

لا حول ولا قوة، وشاهد هذا قراءة ابن كثير وأبى عمرو بن العلاء قوله تعالى : "لا بيعَ فيه ولا خلةَ ولاشفاعةَ".

بفتح بيع وخلة وشفاعة .

و"لا" فيهما مركبة معاسمها تركيب خمسة عشر ، كما لو أفردت.

الثانى: رفعهما ولك فى اعراب المرفوع بعد لا وجهان :

أ) أن تعربه مبتدأ على اهمال "لا".

ب) أن تعربه اسم" لا" العاملة عمل" ليس".

والخبر على هذا عن الاسمين، ان قدرت" لا" الثانية تكرارا للاولى ومابعدها معطوف .

فان قدرت الاولى مهملة، والثانية عاملة عمل ليس، أو قدرت عكس ذلك ـ فالخبر عن احداهما، وخبر الأخرى محذوف دل عليه المذكور . وشاهد هذا قراءة الباقين للآية السابقة: " لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة" برفع بيع وخلة وشفاعة.

ومثله قول الشاعر :

وما هجرتك حتى قلت معلنة ... لاناقةٌ لِىَ فى هذا ولا جمل

الثالث: فتح الأول ورفع الثانى كقول الشاعر :

هذا ـ وجدكم ـ الصغار بعينه ... لا أم لى إن كان ذاك ولاأب

وقول الآخر :

بأى بلاء يا نمير بن عامر ... وأنتمْ ذنابى لا يدين ولاصدر

الرابع: عكسه وهو رفع الأول وفتح الثانى، ووجهه أن "لا" الاولى ملغاة وما بعدها مبتدأ، أو عاملة عمل ليس وما بعدها اسمها، و"لا" الثانية عاملة عمل "أن" وتقدير الخبر واضح.

وشاهد هذا قول أمية بن أبى الصلت فى أحوال الجنة :

فلا لغو ولا تأثيم فيهـا ... ولا حين ولا فيها مليـم

وفيها لحم ساهرة وبحـر ... وما فاهو به أبدا مقيـم

الخامس: فتح الاول ونصب الثانى كقول الشاعر:

لانسب اليوم ولا خلـة ... اتسع الخرق على الراقـع

وفتح الاول علامة على أن "لا" الاولى عاملة عمل "ان" و "لا" الثانية زائدة لتأكيد النفى ، وما بعدها منصوب منون عطفا على محل اسم "لا" العاملة عمل ان ، لان محله النصب .

قال الشيخ خالد الازهرى (شرح التصريح ١ : ٢٤٢)

وهذه الاوجه الخمسة مأخوذة من اثنى عشر وجها: وذلك لان ما بعد "لا" الاولى يجوز فيه البناء على الفتح، والرفع على الالغاء، والرفع على أعمالها عمل ليس ، فهذه ثلاثة :

وما بعد "لا" الثانية يجوز فيه ذلك ووجه رابع، وهو النصب .

واذا ضربت هذه الاربعة فى الثلاثة الاولى بلغت اثنى عشر وجها .

وكلها جائزة الا اثنين : وهما رفع الاول على الالغاء أو على الاعمال عمل ليس ونصب الثانى .

وقد لخص ابن مالك هذا فى قوله:

وركب المفرد فاتحا كـلا ... حول ولا قوة، والثان اجعلا

مرفوعا أو منصوبا أو مركبـا ... وان رفعت أولا لا تنصبـا

فجملة ما يجوز فى نحو: لا حول ولا قوة الا بالله خمسة أوجه: فتحهما، وفتح الاول مع نصب الثانى، وفتح الاول مع رفع الثانى، ورفعهما ، ورفع الاول مع فتح الثانى .

العطف على اسم لادون تكرارها:

اذا عطف اسم مفرد نكرة على اسم لا النافية للجنس المبنى جاز فى المعطوف النكرة الرفع او النصب نحو قولك: لا رجل وامرأة فى الدار، أو : لا رجل وامرأة فيها، وشاهده قول الشاعر:

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه   اذا هوبالمجد ارتدى وتأزرا

فقد روى بنصب ابن، ويجوز رفعه، ويمتنع بناؤه للفصل بحرف العطف. وقوله (مثل مروان وابنه) .

أما صفة لاسم لا ، والخبر محذوف ويكون (مثل) مرفوعا أومنصوبا، واما خبر فلا يكون فيه الا الرفع .

وجواز النصب والرفع فى المعطوف فى نحو: لارجل وامرأة .. مشروط بأن يكون المعطوف صالحا لعمل "لا" فيه، فان لم يصلح تعين الرفع نحو: لا رجل وهند فى الدار، ونحو: لا امرأة وزيد فيها.

نعت اسم "لا" المبنى:

اذا وصفت النكرة المبنية بعد "لا" بنعت مفرد متصل بالمنعوت جاز فى الوصف المفرد ثلاثة أوجه :

الاول : فتحه فتحة بناء، على أنه ركب مع النكرة المبنية بعد "لا" النافية للجنس، قبل دخول "لا" وصار الوصف والموصوف كالشئ الواحد

ثم دخل عليهما "لا" نحو : لا خمسة عشر عندنا .

الثانى: نصبه مراعاة لمحل النكرة الموصوفة، لانها فى محل نصب بلا .

الثالث: رفعه مراعاة لمحل " لا " مع اسمها، لانهما فى محل رفع بالابتداء

لصيرورتهما بالتركيب كشئ واحد فحكموا على محلهما بالرفع ،

وجعلوا النعت للمجموع .

وذلك نحو: لا رجل ظريف ـ بفتح الموصوف والصفة .

لا رجل ظريفا ـ بفتح الموصوف ونصب الصفة .

لا رجل ظريف ، بفتح الموصوف ورفع الصفة .

ونحو: لا رجلين ظريفين ـ لارجلين ظريفين ـ لارجلين ظريفان ..

ونحو: لارجال ظريفين ـ لا رجال ظريفين ـ لارجال ظريفون ..

يستوى فى المثنى وجمع المذكر السالم لفظ المفتوح والمنصوب .

ونحو: لا سيدات ظريفات او ظريفات أو ظريفات ..

ومثال النعت الجامد المنعوت بمشتق قولهم: لا ماء ماء باردا

عندنا ، فيجوز فى ماء الثانية الفتح والنصب والرفع .

وصح الوصف به ، لانه لما وصف بباردا صار مغايرا للاول ، والاسم

الجامد يوصف به اذا وصف نحو: مررت برجل رجل عاقل .

واذا فقد الافراد فى المنعوت نحو: لا غلام سفر ظريفا عندنا ،

أو فقد الافراد فى النعت نحو: لا رجل قبيحا فعله حاضر ، أو فقد

الاتصال ، بأن فصل بين المنعوت والنعت بفاصل نحو: لارجل فى الدار

ظريف ، أو: لا ماء عندنا ماء باردا ـ

اذا فقد واحد من هذه الثلاثة امتنع الفتح فيها ، لانه يستدعـــى التركيب وهم لايركبون مازاد على كلمتين ، وجاز الرفع نظرا الىالمحـــل ، والنصب نظرا الى لفظ المنعوت لو كان معربا والى محله ان كان مبنيا.

وقد لخص ابن مالك مسألتى النعت والعطف بقوله:

ومفردا نعتا لمبنى يلـــى	فافتح أو انصبن أوارفع تعدل
وغير ما يلى وغير المفـرد	لاتبن وانصبه أو الرفع اقصد
والعطف انلم تكرر لا احكما	له بما للنعت ذىالفصل انتمى

البدل من اسم "لا"

اذا أبدل من اسم"لا" المبنى ، وكان البدل صالحا لان تعمـل فيه "لا" بأن كان نكرة ـ جاز فى البدل النصب والرفع أيضا ، نحـو: لا أحد رجلا وامرأة فى الدار.

أو: لا أحد رجل وامرأة فى الدار.

فان لم يصلح البدل لعمل "لا" بأن كانمعرفة وجب الرفـــع بالنظر الى محل لا مع اسمها ، ويمتنع النصب على محل اسم"لا"، لانها لا تعمل فى معرفة نحو: لا أحد زيد وبكر فيها. فزيد وبكر بدل مـن أحد واجب الرفع لأن"لا" لا تدخل على معرفة وتعمل فيها.

× أما التوكيد المعنوى وعطف البيان فانهما لا يتبعان نكرة .

دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس :

اذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس لم يتغيــــر الحكم، بل يكون حكمها مع الهمزة كحكمها بدونها من عمل فى اللفظ نحو: ألا غلام سفر حاضر، بنصب غلام لاغير لانه مضاف ، ونحو: ألا طالعا جبلا حاضر، بنصب طالع لانه شبيه بالمضاف، ونحو: ألا رجل فيالدار، بفتح رجل لاغير ، ونحو: ألا رجل وألا امرأة فى الدار، بالاوجه الخمسة، كما تقدم فى نحو. لا حول ولا قوة الا بالله .

وعند دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس تكون مركبة باتفاق من حرف الاستفهام وحرف النفى، وفى هذا يقول ابن مالك:

وأعط "لا" مع همزة استفهام ما تستحق دون الاستفهام

ولكنها :

١ ــ تارة يكون الحرفان باقيين على معنييهما من الاستفهام بالهمــــزة والنفى بلا ، وذلك اذا كان الاستفهام عن النفى كقول الشاعر :

ألا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

و المعنى: هل عدم الاصطبار ثابت لسلمى أم لها تجلد عندمـــا الاقى ما يلاقيه أمثالى من الموت.

ومن كلامهم:

ألا قماص بالعير؟ (القماص: النفور ، والعير: الحمار) والمعنى: هل عدم القماص ثابت بالعير ؟

٢ ـ وتارة يراد بالهمزة ولا التوبيخ والانكار كقول الشاعر:

ألا ارعواء لمن ولت شبيبتـــه   وآذنت بمشيب بعده هـــرم

(ألا) حرف توبيخ وانكار. (ارعواء) اسم لا مبنى....

٣ ـ وتارة يراد بهما التمنى كقوله :

ألا عمر ولى مستطاع رجوعـــه   فيرأب ما أثأت يد الغفـــلات

وهذا الاستعمال كثير فى اللغة العربية و"لا" كالمجردة مـــن همزة الاستفهام ولها من الاحكام ما سبق بيانه .

وجه الدلالة من هذا البيت أن (مستطاع) يصح أن تعرب خبـــرا لألا ، وعلى هذا تكون الجملة تامة لأن (عمر) اسم ألا ، وجملـــة (ولى) صفة فى محل نصب أو رفع. ويصح فى (مستطاع) أن تعرب صفة لاسم ألا ، وجاء مرفوعا حملا على محل ألا مع اسمها. و (رجوعه) مرفوع بمستطاع على النيابة عن الفاعل .

راجع رأى الخليل وسيبويه ص ١١٥

"ألا" البسيطة :

تأتى ألا هذه للتنبيه والاستفتاح فتدخل على الجملة الاسميـــة والجملة الفعلية، ولا تعمل شيئا. مثال دخولها على الجملة الاسمية قولـــه تعالى: " ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون" ومثال دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى : "ألا بذكر الله تطمئن القلوب".

كما تأتى للعرض وهو طلب بلين ورفق نحو قوله تعالى: "ألاتحبون ان يغفر الله لكم".

وتأتى للتحضيض وهو طلب بحث وازعاج نحو قوله تعالى : " ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم " .

واذا كانت "ألا" للعرض أو للتحضيض اختصت بالجملة الفعليـــة لانهما للطلب، ومضمون الجملة الفعلية أمر حادث متجدد، فيتعلق الطلب به .

٧٧ مسألة (١) (فى الحذف)

١ – (واذا جهل الخبر سواء قلنا : انه خبر لا أم خبر المبتـــدأ ــ وجب ذكره للجهل به نحو قوله صلى الله عليه وسلم : "لا أحد أغير من الله عز وجل" واذا علم من سياق أوغيره فحذفه كثيـــر نحو : " فلا فوت" أى لهم، "قالوا لا ضير" أى علينا .

ولو ذكر لجاز عند الحجازيين ، والى ذلك أشار الناظم بقوله :

وشاع فى ذا الباب اسقاط الخبر   اذاالمراد مع سقوطه ظهـــر

وحذف الخبر المعلوم يلتزمه التميميون والطائيون .

هذا نَقْل ابن مالك .

ونَقَل ابن خروف عن بنى تميم أنهم لايظهرون خبرا مرفوعـــــا ، ويظهرون المجرور والظرف . وهو ظاهر كلام سيبويه .

٢ – وقال أبو حيان : وأكثرما يحذفه الحجازيون إذا كان مع إلا ، نحو : لا إله إلا الله ، أى لنا أو فى الوجود أو نحو ذلك) .

---

(١) من شرح التصريح للشيخ خالد ١ : ٢٤٦ بتصرف .

٣ ـ ومن النادر فى هذا الباب حذف الاسم وابقاء الخبر، من ذلك قولهم: لا عليك، يريدون: لا بأس عليك •

ومن النادر أيضا حذفهما معا، كما لو سألك سائل بقوله: أعلى لوم؟ فتقول فى الجواب: لا، أى: لا لوم عليك•

ومثله قول القائل لك: ألفلان عذر؟ فيرد عليه قائلا: لا أى لا عذر له•

ومن شواهد حذف الخبر قول الشاعر:

لايصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

التقدير: ولا سراة لهم اذا •••

ودليل الحذف فى هذا البيت مقالى هو قوله(••• لا سراة لهم) فى الشطر الاول• فحذف من الثانى لدلالة الاول عليه•

وقد يكون الدليل حاليا كقولك للمريض/: لابأس ـ التقدير: لا بأس عليك•

ويجب تكرار "لا" اذا جاء بعدها خبر أو نعت أو حال، وتكون حينئذ مهملة•

مثال مجىء الخبر بعدها قوله تعالى: "لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون" •

ومثال مجىء النعت بعدها قوله تعالى: " يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية"•

ومثال مجىء الحال بعدها قولك: جاء زيد لا آسفا ولا خائفا، وسافر على لا ملوما ولا مذنبا•

ويستثنى من ذلك ما اذا كان الخبر او النعت أو الحال جملة فعلية فعلها مضارع، فانه لايلزم التكرار نحو: زيد لايقوم، مررت برجل لايكرم أخاه ، وجاء زيد لايركب فرسا.

وقد يغنى عن تكرارها حرف نفى غيرها كقول زهير فى معلقته:

لعمرى لنِعْم الحيُّ جَرَّ عليهم   بما لايواتيهم حصين بن ضمضم

وكان طوى كشحاً على مُستكنَّة   فلا هو أبداها ولم يتجمجم

كان الاولى أن يقول: فلا هو أبداها ولا هو تجمجم ، وضمير كان للحصين. قد جاء فى ضرورة الشعر دون تكرارها، قول الشاعر:

وأنت امروء منا خلقت لغيرنا   حياتك لا نَفْعٌ وموتك فاجع

وقول الآخر:

بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت   ركائبها أنْ لا الينا رجوعها

وقول الشاعر:

قهرت العدا لا مستعينا بعصبة   ولكن بأنواع الخدائع والمكر

فالبيت الاول شاهد على عدم تكرار" لا" وقد وليها مفرد خبر.

والبيت الثانى من أبيات سيبويه الخمسين التى لايعلم قائلها وهو شاهد على عدم تكرار" لا" وقد وليها جار ومجرور.

والبيت الثالث استشهد به على وقوع الحال بعدها وعدم تكرارها.

و"لا" مهملة لا تعمل عمل "ان" ولكنها نافية .

ـ قال ابن مالك:

عمل ان ا جعل للافى نكـرة مفردة جاءتك أو مكـــررة

اشرح هذا البيت ثم وضح المسألتين الاتيتين :

أ ـ شروط اعمال " لا " عمل "ان" ٠

ب ـ الفرق بين "لا" النافية للجنس وبين " ان " ٠

ـ يجئ اسم لا النافية للجنس معربا منصوبا ، كما يجئ مبنيا ٠

وضح ذلك، مع الامثلة والشواهد ٠

ـ قال الشاعـر:

أبا لموت الذى لابد أنـــــى ملاق لا أباك تخوفينـــــى

علام استشهد بهذا البيت؟ وما الفرق بين مافيه وبين قول العرب:

لا أبالك ؟

ـ قال تعالى: " ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنهـــا مبعدون" وقال أيضا: " لا خير فى كثير من نجواهم" ٠

فى الايتين جاء اسم" ان" مبنيا ، وجاء اسم" لا" مبنيا ، فمـا الفرق بينهما فى هذه الحالة وما يماثلها ؟

ـ وضح كلا مما يأتى بالمثال و الشاهد:

أ ـ سبب بناء اسم" لا" النافية للجنس تضمنه معنى"من" ٠

ب ـ سبب بناء اسم "لا" النافية للجنس تضمنه معنى اللام الاستغراقية.

جـ ـ سبب بناء اسم"لا" النافية للجنس تركيبه معها تركيب خمسة عشر.

ـ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء الآية الكريمة الآتية بوجه وقرأها الباقون بوجه آخر، وهى قوله تعالى :

"يـــأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لابيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون".

وضح القراءتين، وبين وجه كل قراءة منهما، واذكر موضع الشاهـــد فى كل منهما ووجه الاستشهاد.

- ما الأوجه التى أجازها العرب فى نحو قولنا: " لا حول ولاقــوة الا بالله" استعن بقول ابن مالك المتقدم فى بيتين من الالفية: وركب المفرد ...

- هل يجوز أن تقول: لا أب وابن مثل على وابنه ببناء ابن على الفتح؟ علل لما تقول، مبينا مايجوز فى المعطوف من ضبـــط الاعراب وسببه.

- ما حكم نعت اسم لا" النافية للجنس فى الأمثلة الآتية:

لا رجل ظريف عندنا. ظريفاً، ظريفٌ.

لا صاحب فضل عالمٍ فى هؤلاء القوم. عالماً، الرفع على محل اسم لا باعتبار ما كان قبل دخولها.

لا رجل صاحبَ فضل فى جماعات الشر.

- ما حكم المعطوف على اسم"لا" ... فيما يأتى:

لا رجل وامرأة فى الدار.

لا رجل وهند فى السوق.

لا صاحب مال وزينا فى البيت.

- تأتى "لا" بسيطة ومركبة.

فما استعمالاتها فى كلتا الحالتين؟

- بين أوجه استعمال " ألا" فيما يأتى:

" ألا إنَّ أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون".

"ألا بعدا لمدين كمابعدت ثمود".

ألا صبر لهند عندما يموت زوجها ؟

ألا عيب في الجمل الذى تبيعه لى ؟

ألا عودة للشباب ، فيصلح ما فسد من الامور.

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب".

- متى يجب تكرار" لا " فى الاساليب العربية؟ وضح مع الامثلة؟

لماذا أفردت"لا" هذه بباب فى كتب النحو؟

وقد أفردت" لا " النافية للجنس بباب فى كتب النحو لطول الكلام عليها ، من حيث الاعراب والبناء فى اسمها ، ومن حيث الاتباع له.

وقد عملت عمل ان لمشابهتها لها من أربعة وجوه :

أحدها : أن كلا منهما يدخل على الجملة الاسمية .

الثانى: أن كلا منهما للتأكيد، فلا لتأكيد النفى ، وانّ لتأكيد الاثبات.

الثالث: أن "لا" نقيضة "إن" والشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره.

الرابع: أن كلا منهما له صدر الكلام.

ولكون لا محمولة على ان فى العمل انحطت درجتها عن إن فى أمور ، منها :

أن اسم"لا" لايكون الا مظهرا، واسم أن يكون مظهرا ومضمرا.

وأن اسم"لا" لا يكون الا نكرة، واسم أن يكون نكرة ومعرفة.

وأن"لا" لايجوز أن يتقدم خبرها على اسمها اذا كان ظرفا أو مجرورا ، ويجوز فى "ان".

وأن اسم" لا " المفرد لا ينون ، واسم ان ينون اذا كان منصرفا .

وأن اسم"لا " يبنى ويعرب، واسم ان يعرب.

وأن" ان" تعمل بلا شروط بخلاف "لا" فانها لا تعمل الا بشروط .

لا سيما :

يستعمل هذا التركيب كثيرا فى اللغة العربية، ليفيد تفضيل ما بعده على ما قبله فى الحكم السابق لهما ، و"لا "فى هذا التركيب نافية للجنس، وسى اسم لها ، و" ما" قد يكون اسم موصول وقد يكون حرفازائدا بين المضاف والمضاف اليه .

والاسم الذى يقع بعد" لاسيما" قد يكون معرفة وقد يكون نكرة.

مثال المعرفة: أحب الأصدقاء ولاسيما الصديق العاقل .

ومثال النكرة: احب الاصدقاء ولا سيما صديق عاقل .

فالصديق العاقل أولى بالحب الذى وقع على الاصدقاء دون استثناء.

فاذا كان الاسم الواقع بعد"لا سيما" معرفة جاز فيه وجهان ؟

الاول : الجر، على أن"ما" حرف زائد بين المضاف والمضاف اليه فسى : مضاف ، وما : زائدة، والصديق مضاف اليه مجرور، ونصب سى لانه مضاف وهو اسم"لا" والخبر محذوف .

الثانى: الرفع ، على أن"ما" اسم موصول فى محل جر مضاف الى سى ، وسى: اسم لا النافية للجنس ، منصوب لانه مضاف وعلامة نصبه الفتحه الظاهرة والاسم المرفوع بعده خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة لامحل لها من الاعراب صلة الموصول .

والتقدير: ولا سى الذى هو الصديق العاقل، وخبر"لا"محذوف.

واذاكان نكرة جار فيه أوجه الاعراب الثلاثة:

فالجر على زيادة " ما " وسى: اسم لامنصوب، وهو مضاف وصديق مضاف اليه، والخبر محذوف.

والرفع على أن" ما" اسم موصول بمعنى الذى، فى محل جـــر بالاضافة، والاسم المرفوع: خبر لمبتدأ محذوف ،والجملة صلة الموصـــول لامحل لها من الاعراب، والخبر محذوف .

والنصب على أنه تمييز لما، و"ما" نكرة اسم مبنى على السكون فى محل جر بالاضافة.. والنكرة محتاجة الى مايزيل ابهامها، فجاز نصب الاسم تمييزا لها وقد روى بالاوجه الثلاثة قول امرئ القيس :

ألا رب يوم لك منهن صالــح ولا سيما يوما بدارة جلجـل

روى برفع يوم ونصبه وجره .

وقد يجئ بعد "لاسيما" ظرف فيجب فيه النصب كقوله :

يسر الكريمَ الحمدُ لاسيما لدى شهادة من فى خيره يتقلـب

وكقولك: يسرنى الاعتكاف ولا سيما عند الكعبة، أو: ولاسيما وقت السحر .

وقد تخفف الياء من "سى" وتحذف الواو قبل"لا" كما فى قــول الشاعر:

فه بالعقود وبالأيمان لا سِيَمـا عقد وفاء به من أعظم القرب

ويستشهد بهذا البيت على جواز حذف الواو من (ولاسيما) وعلى جواز تخفيف الياء من (سى).

وموجز اعرابه : فه : ف : فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة (من الوفاء) والهاء للسكت. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنــــت .
بالعقود : جار ومجرور متعلق بالفعل ، وبالايمان : معطوف عليه. لا .نافية للجنس سى: اسمها منصوب .و"ما" فى محل جر بالاضافة الى سى اســم موصول . عقد : خبر لمبتدأ محذوف ،والجملة صلة .
أو سى : مضاف وعقد مضاف اليه . وما : زائدة. أو ما : نكرة، وعقدا : تمييز والاستشهاد على حذف الواو ظاهر.

أما الاستشهاد على تخفيف سى فيحتاج الى وزن البيت وزنا عروضيا .
والبيت من بحر البسيط وتفعيلته الاولى(فه بلعقو) مستفعلــن ، والثانية (دوبل) فعلن. والثالثة (ايمان لا) مستفعلن ، والرابعة (سيمـــا) فعلن .

وهذه التفعيلة مكونة من ثلاث حركات وساكن فالياء من (ســى) مخففة مفتوحة غير مشددة، فدل ذلك على جواز تخفيفها .

ظن وأخواتهـــا

هذا هو القسم الثالث من النواسخ، وهو الذى ينصب كلا مـــن المبتدأ والخبر وهو ظن وأخواتها .

وهذه الافعال نوعان :

(أ) أفعال قلبية ، وسميت بذلك لأن معانيها قائمة بالقلب مثل : رأى وعلم، وظن ، وحسب .

(ب) أفعال تصيير ، وسميت بذلك لانها تدل على التحويل والانتقـــال من حالة الى أخرى مثل : صَيَّر ، وَرَدّ ، وجعل .

(أ) فالافعال القلبية تنقسم الى أربعة أقسام :

١ ـ قسم يدل على ثبوت الخبر على سبيل اليقين وهو أربعـــة أفعال هى: وجد، وألفى ، ودرى ، وتعلم .

فوجد بمعنى علم[١] ، قال تعالى[٢] (وما تقدموا لأنفسكم مـن

---

(١) فان كان وجد بمعنى أصاب تعدى الى مفعول واحد، ومصدرهـــا الوجدان بكسر الواو والوجود، وان كان بمعنى استغنى أو حـــزن أوغضب كان لازما ومصدر الاول وجد بتثليث الواو، ومصدر الثانـــى وجد بفتح الواو، ومصدر الثالث موجدة بفتح الميم وكسر الجيم.

(٢) سورة المزمل ، آية : ٢٠ .

خير تجدوه عند الله هو خيرا) فالهاء في (تجدوه) هي المفعول الاول وخيرا هي المفعول الثاني ، وهو ضمير فصل لا محل له من الاعراب، وقال [١] (وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) ، فأكثرهم المفعول الأول ،وفاسقين المفعول الثاني •

وألفى، مثل قوله تعالى [٢] (انهمألفوا آباءهم ضالين) فآباءهم مفعول أول ، وضالين المفعول الثاني [٣] •

ودرى ، مثل قول الشاعر : [٤]

دريتَ الوفيَّ العهدَ باعُرْوَ فاغتبط ... فإن اغتباطا بالوفاء حميد

---

(١) سورة الاعراف ،آية : ١٠٢•

(٢) سورة الصافات ، آية : ٦٩

(٣) اذا كان ألفي بمعنى أصاب تعدى الى مفعول واحد مثل : ضاع كتابي ثم ألفيته •

(٤) لم أعرف قائل البيت، وهو من الطويل •
المعنى: اغتبط : سُر وابتهج•
الاعراب: دريت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء نائب فاعل ، الوفي :المفعول الثاني لدرى • العهد: بالرفع فاعل الصفةالمشبهة "الوفي" وبالنصب مشبه بالمفعول به، وبالجر مضاف اليه • باعرو : يا أداة نداء ، وعرو منادى مرخم حذفت منه التاء،والاصل يا عروة، فاغتبط : الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، واغتبط فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر• فان: الفاء تعليلية، وان حرف توكيد ونصب •اغتباطا : اسمها، بالوفاء: جار ومجرور متعلق باغتباط ، حميد: خبر ان •

فالتاء في (دريت) نائب فاعل وكانت هي المفعول الأول ، والوفي هي المفعول الثاني.(١)

وتعلم بمعنى اعلم قال الشاعر(٢) :

تَعلَمْ شفاء النفس قهر عدوهـــا ... فبالغ بلطف في التحيّل والمكر

فشفاء مفعول أول لتعلم، وقهر المفعول الثاني .

والكثير أن يسد مسد مفعولي تعلم أن ومعمولاها ، مثل قـــول زهير(٣) :

---

(١) الاكثر في درى هذا أن يتعدى بالباء مثل :دريت بكذا ، فـــاذا دخلت عليه الهمزة تعدى لمفعول آخر بنفسه مثل قوله تعالـــى: " قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به" .
واذا كان بمعنى ختل تعدى الى مفعول واحد مثل :دريت الصيد ، أي ختلته .

(٢) هو زياد بن سيار ، والبيت من الطويل .
الاعراب: تعلم: فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا ،شفاء: مفعول أول ، النفس: مضاف اليه، قهر: مفعول ثان ، عدوهـــا : مضاف اليه ، فبالغ: الفاء واقعة في جواب شرط مقدر ، وبالـــغ فعل أمر ، وفاعله مستتر . بلطف : جار ومجرور متعلق ببالغ .في التحيل : جار ومجرور متعلق بلطف، والمكر : معطوف علىالتحيل .

(٣) البت من الطويل .
المعنى: غرة: غفلة. تضيعها : أي تضيع النصيحة المفهومة مـــن صدر البيت. الاعراب: فقلت : الفاء بحسب ماقبلها ، وقلت فعـــل ماض وفاعله. تعلم: فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر ، أن : حرف توكيد ونصب. للصيد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لان مقدم غرة : اسمها مؤخر ،وان وما دخلت عليه في تأويل مصدر يسد =

فقلت تعلم أن للصيد غـــرة   والا تضيعها فانك قاتلـــه

فأنّ واسمها وخبرها فى تأويل مصدر سد مسد مفعولى تعلم[١]

وهذا الفعل ملازم لصيغة الأمر.

٢ ـ وقسم يدل علـى ثبوت الخبر على سبيل الرجحان، وهـــو خمسة أفعال هي: جعل، وحجا، وزعم، وعد، وهب.

فجعل: مثل قوله تعالى[٢] (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا) فالملائكة مفعول أول لجعل، وأناثا المفعول الثاني.[٣]

= مسد مفعولى تعلم. والا: الواو عاطفة، وان شرطية جازمة، ولا نافية، تضيعها: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر، وهاء مفعوله، فانك: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وان حرف توكيد ونصب، والكاف اسم ان، قاتله: خبر ان، والهاء مضاف اليه، والجملة فى محل جزم جـــواب الشرط.

(١) اذا كانت تعلم بمعنى حصّل الشئ، مثل: تعلم الحســـاب مثلا، تعدت لمفعول واحد.

(٢) سورة الزخرف، آية: ١٩.

(٣) اذا كان جعل بمعنى أوجد تعدى الى مفعول واحد مثل قولـه تعالى " وجعل الظلمات والنور " وكذا اذا كان بمعنى أوجب مثل: جعلت للعامل أجرا.

وحجا ، مثل قول الشاعر : (١)

قد كنت أحجو أبا عمرو أخاثقة حتى ألمت بنا يوما ملمات

فأبا عمرو مفعول أول لاحجو ، وأخا مفعوله الثانى (٢) .

وزعم، مثل قول الشاعر : (٣)

زعمتنى شيخا ولست بشيخ انما الشيخ من يدب دبيبا

---

(١) نسب البيت لتميم بن أبى مقبل ،ولابن أبى شنبل الاعرابى، وهو من البسيط.
المعنى: المت: نزلت ، ملمات: نوازل جمع ملمة.
الاعراب: قد : حرف تحقيق ، كنت: كان واسمها ، أحجو: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر ، والجملة خبر كان ، أبا عمرو: مفعول أول لاحجو ، وعمرو مضاف اليه، أخا ثقة: يجوز أن نقرأ أخا بالتنوين وثقة صفة له منصوبة، ويجوز أن تنطق بدون تنوين وثقة بالجر مضاف اليه، وأخا على الوجهين هو المفعول الثانى لاحجو.
حتى: حرف غاية وابتداء، ألمت :فعل ماض، والتاء للتأنيث، بنا جار ومجرور متعلق بألم. يوما: ظرف زمان منصوب متعلق بألم .
ملمات: فاعل ألم .

(٢) اذا كانت حجا بمعنى غلب فى المحاجاة، أو بمعنى قصد، أو رد، أو ساق، أو حفظ ، او كتم، تعدت الى مفعول واحد، وان كانت بمعنى أقام أو بخل كانت لازمة.

(٣) هو أبو أمية الحنفى، والبيت من الخفيف . دبّ يمشى مشيا رويدا
الاعراب : زعمتنى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر ، والتاء للتأنيث والنون للوقاية، والياء مفعوله الأول . شيخا : مفعوله الثانى.
ولست : الواو واو الحال ،وليس فعل ماض جامد ناسخ،والتاء اسمه بشيخ : الباء حرف جر زائد. وشيخ خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. =

فياء المتكلم فى (زعمتنى) مفعوله الاول ، وشيخا المفعول الثانى.

والاكثر فى زعم أن يسد مسد مفعوليها أن المشددة ومعمولاهـا ، أو أن المخففة ومعمولها ، فمثال ان المخففة قوله تعالى (١) (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا) فان وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يسد مسد مفعولى زعم، ومثال أن المشددة قول كثير عزة. (٢)

وقد زعمت أنى تغيرْتُ بعدهـا ومنْ ذا الذى يا عزّ لا يتغير

فان وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يسد مسد مفعولى زعم. (٣)

= انما : أداة حصر، الشيخ: مبتدأ، من : اسم موصول خبر، يدب فعل مضارع وفاعله ضمير، والجملة صلة الموصول لامحل لها. دبيبا : مفعول مطلق منصوب.

(١) سورة التغابن، آية : ٧.

(٢) البيت من الطويل.

الاعراب: وقد: قد حرف تحقيق : زعمت : فعل ماض، والتاء التأنيث والفاعل ضمير مستتر، انى: ان حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم اسمها، تغيرت: فعل وفاعل، بعدها : ظرف متعلق بتغير ، وها مضاف اليه، والجملة فى محل رفع خبر أن ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يسد مسد مفعولى زعم . ومن: الواو استئنافية، ومن اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ. ذا: اسم اشارة مبنى فى محل رفع خبر، الذى: اسم موصول مبنى فى محل رفع على انه بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الاشارة. ياعز: يا أداة نداء، وعز منادى مرخم بحذف التاء، والجملة معترضة بين اسم الموصول وصلته. لا: نافية، يتغير: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر، والجملة لا محل لها صلة الموصولة.

(٣) قد تأتى زعم بمعنى كفل مثل : زعمت زيدا ، أى كفلته، وبمعنى رأس مثل : زعم زيد على القوم، ومنه زعيم القوم، وبمعنى قال مثل : زعموا كذا، أى قالوا، وبمعنى سمن وهزل وطمع.

وعَدَّ، مثل قول الشاعر : (١)

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى

ولكنما المولى شريكك في العُدْم

فالمولى المفعول الأول (لتعدد) ،وشريكك المفعول الثاني. (٢)

(وهَبْ، مثل قول الشاعر : (٣)

---

(١) هو النعمان بن بشير الانصاري ، والبيت من الطويل .
المعنى : المولى: تطلق على السيد والعبد والحليف والصاحب ، وهو المراد هنا ، العدم: الفقر .
الاعراب: فلا : لا ناهية جازمة، تعدد: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر ، والمولى: مفعول أول شريكك: مفعول ثان ، والكاف مضاف اليه ،في الغنى: متعلق بشريك ،ولكنما : الواو عاطفة، ولكن حرف استدراك مكفوف عن العمل لوجود ما ، وما كافة. المولى: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة، شريكك: خبر مرفوع بالضمة ، والكاف مضاف اليه. في العدم: جار ومجرور متعلق بشريك.

(٢) فان كانت عد بمعنى حسب تعدت الى مفعول واحد. نحو : عددت قومي.

(٣) هو ابن همام السلولي، والبيت من المتقارب.
الاعراب: فقلت: فعل ماض وفاعله، أجرني: فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر ، والنون للوقاية،والياء مفعول أباخالد : منادى بأداة نداء محذوفة منصوب بالالف، وخالد مضاف اليه. والا : الواوعاطفة وان شرطية جازمة، ولا نافية،وفعل الشرط محذوف مفهوم من الكلام السابق ، اي وان لاتجرني، فهبني: الفاءواقعة في جواب الشرط، وهب فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر ، والنون للوقاية والياء مفعوله الأول ، امرأ : مفعوله الثاني. هالكا : صفة لامرأ.

فقلت أجرني أبا خالـــــد والا فهبني امرأ هالكـــا

فياء المتكلم في(هبني) هي المفعول الأول ، وامرأ المفعول الثاني وهذا الفعل ملازم لصيغة الأمر .

٣ ـ وتسم يستعمل في الدلالة على الثبوت على سبيل اليقين ، وعلى سبيل الرجحان ، والغالب استعماله في اليقين : وهو فعلان : علم ورأى .

علم(١) تستعمل دالة على اليقين مثل قوله تعالى(٢) (فاعلم أنه لا اله الا الله) وأن ومعمولاها سدت مسد مفعولي اعلم، ومن ذلك قول الشاعر : (٣)

---

(١) اذا كانت علم بمعنى عرف تعدت لمفعول واحد مثل قوله تعالى: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا"أي لاتعرفـــون شيئا .

(٢) سورة محمد، آية : ١٩ .

(٣) لم أعرف قائل البيت، وهو من البسيط :

المعنى: انبعثت : ثارت وتحركت، واجفات: محركات، جمـــع واجفة .

الاعراب: علمتك : فعل ماض، والتاء فاعله، والكاف مفعوله الاول الباذل : المفعول الثاني، المعروف: بالنصب مفعول الباذل ،وبالجر مضاف اليه . فانبعثت: الفاء عاطفة، وانبعث فعل ماض،والتـــاء للتأنيث، اليك بي: جار ان ومجروران متعلقان بانبعث،واجفات: فاعل . الشوق : مضاف اليه، والأمل : معطوف على الشوق .

علمتك الباذل المعروف فانبعثت

إليك بي واجفاتُ الشوق والأمل

فالكاف مفعول علم الاول ،والباذل المفعول الثاني .

ومثال استعمالها دالة على الرجحان قوله تعالى(١) (فان علمتموهن مؤمنات) فهن المفعول الأول ،ومؤمنات المفعول الثاني .

ورأى(٢) وتستعمل دالة على اليقين مثل قول الشاعر: (٣)

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنودا

أي تيقنت ذلك .

ومثال استعمالها دالة على الرجحان مرة وعلى اليقين مرة قوله تعالى: (٤) (انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) فالأولى دالة على الرجحان ،

---

(١) سورة الممتحنة، آية: ١٠.

(٢) اذا كانت رأى بصرية، أو من الرأى مثل : رأى ابو حنيفة حل كذا ، أو بمعنى أصاب رئته، تعدت الى مفعول واحد.
وقد تستعمل أرأيت بمعنى أخبر في الاستخبار عن حالة عجيبة، "راجع ١ من هامش ص ١٣٢ من مذكرة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن

(٣) البيت لخداش بن زهير، وهو من الوافر.
المعنى: محاولة : طلبا.
الاعراب: رأيت : فعل ماض وفاعله. الله: مفعول أول. أكبر: مفعول ثان، كل مضاف اليه. شيء : مضاف اليه ، محاولة: تمييز. وأكثرهم : الواو عاطفة، وأكثر معطوف على أكبر ،والضمير مضاف اليه، جنودا: تمييز.

(٤) سورة المعارج ، آيتا : ٦-٧.

والثانية دالة على اليقين ، وبعيدا المفعول الثانى ليرى الأولى، وقريبا المفعول الثانى ليرى الثانية •

٢ ـ وقسم يستعمل فى الدلالة على الثبوت على سبيل اليقين ، وعلى سبيل الرجحان والغالب استعماله للدلالة على الرجحان ، وهو ثلاثة أفعال : ظن ، وخال ، وحسب •

ظن (١) ، مثال استعمالها دالة على الرجحان قول الشاعر : (٢)

ظننتك ان شبت لظى الحرب صاليا

فعردت فيمن كان عنها معردا

---

(١) اذا كانت ظن بمعنى اتهم تعدت الى مفعول واحد تقول : ظننت زيدا ، اى اتهمته ، ، قال تعالى ، وما هو على الغيب بظنين اى بمتهم •

(٢) لم أعرف قائل البيت، وهو من الطويل •
المعنى: شبت : اتقدت ، لظى: اللظى النار او لهبها ، ولظى معرفة جهنم • صاليا : مقاسيا حرها ، عردت : جبنت وانهزمت •
الاعراب: ظننتك : فعل ماض وفاعله ومفعوله الاول ان : شرطية جازمة شبت: فعل ماض فعل الشرط يجوز أن يكون مبنيا للمعلوم ولظى فاعله، وأن يكون مبنيا للمجهول ولظى نائب الفاعل ، الحرب: مضاف اليه• صاليا : المفعول الثانى لظن • فعردت : الفاء عاطفة، عردت فعل ماض وفاعله• فيمن : فى حرف جر، ومن اسم موصول، و الجار والمجرور متعلق بعرد : كان : فعل ماض ناسخ ،واسمه ضمير مستتر• عنها :جار ومجرور متعلق بمعرّد• معردا : خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام السابق •

ومثال استعمالها دالة على اليقين قوله تعالى (١) (الذين يظنـون أنهم ملاقو ربهم) أي يتيقنون ذلك ٠

وخال (٢) مثال استعمالها للرجحان قول الشاعر (٣) :

اخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك مالايستطاع من الوجد

فالكاف المفعول الأول ، وذا هوى المفعول الثاني، ومثال استعمالهـا

---

(١) سورة البقرة، آية : ٤٦٠

(٢) اذا كانت خال بمعنى تكبر أو ظلع"عرج" كانت لازمة٠

(٣) لم أعرف قائل البيت وهو من الطويل ٠

المعنى: اخالك: اخالك بكسر الهمزة على غير قياس بمعنى أظنك، تغضض : تخفض ،أو تكف،الطرف: العين،يسومك: يكلفـك٠ الوجد: الحب٠

الاعراب: اخالك: فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر، والكـاف مفعوله الاول٠ ان : شرطية جازمة٠ لم : حرف نفي وجـزم ٠ تغضض : فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر ٠ الطرف: مفعوله،وجواب الشرط محـذوف يدل عليه الكلام السابق٠ ذا : المفعول الثاني لاخال، هـوى: مضاف اليه٠ يسومك: فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتـر يعود على هوى، والكاف مفعوله الاول، ما : اسم موصول مبني في محل نصب مفعول ثان ليسوم، لا : نافية٠ يستطاع: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع،ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على ما ٠ من الوجد: جار ومجرور متعلق بيستطاع، وجملة لايستطاع لامحل لها صلة الموصول، وجملة يسومك ما لايستطاع في محل جـر صفة لهوى٠

دالة على اليقين قول الشاعر : (١)

دعاني الغواني عمهن وخلتني لي اسم فلا أدعى به وهو أول

فالياء مفعول خال الأول ، والجملة الاسمية(لي اسم) المفعول الثاني٠

وحسب ، مثال استعمالها للرجحان قوله تعالى (٢) (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) فهم المفعول الأول ليحسب ،وأغنياء المفعول الثاني٠ وقوله (٣) (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) فهم المفعول الاول ، وايقاظا المفعول الثاني ٠

---

(١) هو النمر بن تولب،والبيت من الطويل ٠
المعنى: هو أول : اسبق من غيره٠
الاعراب: دعاني: فعل ماض،والنون للوقاية، والياء مفعوله الاول ، الغواني: فاعل ،عمهن : المفعول الثاني لدعا ، وهن ضمير مضاف اليه،وخلتني: الواو واو الحال ،وخال فعل ماض، والتاء فاعل ، والنون للوقاية، والياء مفعوله الاول ٠ لي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم٠ اسم: مبتدأ موءخر، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول ثان لخال ، والجملة منخال ومعموليها في محل نصب حال ٠ فلا : الفاء زائدة، ولا نافية٠ أدعى: فعل مضارع مرفوع مبني لمجهول ،ونائب الفاعل ضمير مستتر٠به: جار ومجرور متعلق بأدعى، والجملة في محل رفع صفة لاسم٠وهو : الواو واو الحال ، وهو مبتدأ ، أول خبر ،و الجملة في محل نصب حال ٠

(٢) سورة البقرة ، آية: ٢٧٣٠

(٣) سوة الكهف ، آية : ١٨٠

ومثال استعمالها دالة على اليقين قول لبيد : (١)

حسبت التقى والجود خير تجارة   رباحا اذا ما المرء أصبح ثاقلا

أى تيقنت (٢) .

ملحوظة : تعامل رأى الحلمية معاملة رأى العلمية فتنصب مفعولين قال تعالى(٣) ، (قال أحدهما : انى أرانى أعصر خمرا) أى أرى فى نومى ، والياء مفعوله الاول ، وجملة أعصر خمرا مفعوله الثانى .

وقال الشاعر : (٤)

---

(١) البيت من الطويل .
المعنى: رباحا ، ربحا ، ثاقلا : ثقيلا ، والمراد ميتا .
الاعراب: حسبت فعل ماض وفاعله . التقى: مفعول أول . والجود : معطوف على التقى ، خير : المفعول الثانى ، تجارة : مضاف اليه . رباحا تمييز ، اذا : ظرف تضمن معنى الشرط ، ما : زائدة ، المرء : اسم لأصبح محذوف يدل عليه المذكور بعده ، وخبره محذوف ، والجملة فى محل جر باضافة اذا اليها . أصبح : فعل ماض ناسخ ، واسمه ضمير مستتر ، والجملة مفسرة لامحل لها من الاعراب . ثاقلا : خبر أصبح وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام السابق .
(٢) فاذا كانت حسب معنى عد تعدت الى مفعول واحد .
(٣) سورة يوسف ، آية : ٣٦ .
(٤) هو عمرو بن أحمر الباهلى ، والبيت من الوافر ، وقبل البيت :
أبو حنش يؤرقنى وطلق   وعمار وآونة أثالا
وبعده :
اذا أنا كالذى يجرى لورد   الى آل فلم يدرك بلالا
المعنى : الاسماء فى البيت الاول أعلام ، وأثالا مرخم أثالة فى غير =

أراهم رفقتي حتى إذا مـــا   تجافى الليل وانخزل انخزالا

أي أراهم في نومي، وهم مفعوله الاول ، ورفقتي مفعوله الثاني .

ولكنها لا تلغى ولا تعلق كما تلغى وتعلق رأى العلمية.

وذهب بعضهم الى أن المفعول الثاني حال .

(ب) أفعال التصيير هي:

صيّر ، وجعل ، وترك، ورد، وتخذ، واتخذ، ووهب.(١)

= نداء، آل : سراب: بلالا : مابيل به الحلق من الماء وغيره. تجافى الليل وانخزل : انطوى وذهب .

الاعراب: أراهم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، وهم مفعول أول . رفقتي: مفعول ثان ، والياء مضاف اليه، حتى: حرف غاية وابتداء، اذا : ظرف تضمن معنى الشرط، ما : زائدة، تجافى الليل : فعل ماض وفاعله، وانخزل : معطوف على الفعل السابق . انخزالا : مفعول مطلق .

(١) يقول ابن مالك :

انصب بفعل القلب جزأى ابتـــدا   اعنى رأى خال علمت وجـــدا

ظن حسبت وزعمت مع عـــد   حجادرى وجعل اللذ كاعتقد

وهب تعلم. والتي كصيـــرا   ايضا بها انصب مبتدا وخبرا

لعلم عرفان وظن تهمـــــة   تعدية لواحد ملتزمـــــة

ولرأى الرؤيا انم ما لعلمـــا   طالب مفعولين من قبل انتمى

فصير ، مثل : صير العامل الطين خزفا ، قال رؤبة : (١)

فصُيِّروا مثلَ كعصفٍ مأكـول

فالواو نائب فاعل ، وكانت المفعول الأوّل ، ومثل هى المفعـول الثانى •

وجعل ، مثل قوله تعالى (٢) (وقدمنا إلى ما عملوا من عمـل فجعلناه هباءً منثورا) •

فالهاء فى" جعلناه" هى المفعول الاول ، وهباء هى المفعول الثانى

وترك ، مثل قوله تعالى (٣) (وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض)

فبعضهم هى المفعول الأوّل ، وجملة يموج فى بعض هى المفعول الثانى •

ورد ، مثل قوله تعالى (٤) (وَدّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم

---

(١) هذا بيت من مشطور الهريع•
المعنى: العصف: ورق الزرع ، او الزرع الذى أكل حبه وبقـى نبته•
الاعراب: صيروا : فعل ماض مبنى للمجهول ، والواو نائب فاعل ، وكانت المفعول الاول ، مثل : مفعول ثان ، كعصف: قيل الكاف زائدة ، ومثل مضاف وعصف مضاف اليه ، وقيل الكاف اسم بمعنى مثـل تأكيد لمثل الاولى•

(٢) سورة الفرقان ، آية : ٢٢

(٣) سورة الكهف ، آية : ٨٩

(٤) سورة البقرة ، آية : ١٠٩ •

من بعد ايمانكم كفارا) فكم فى(يردونكم) المفعول الاول ، وكفارا المفعول الثانى، قال الشاعر : (١)

رمى الحَدَثانُ نسوةَ آل حرب   بأمر قد سمدن له سمودا

فردَّ شعورهن السود بيضا   وردّ وجوههن البيض سودا

فشعورهن المفعول الاول ، وبيضا المفعول الثانى لرد الاولى، ووجوههن المفعول الأول ، وسودا المفعول الثانى لرد الثانية.

وتخذ ،مثل قول الشاعر : (٢)

---

(١) هو عبد الله بن الزبير الاسدى ، والبيتان من الوافر.
المعنى: الحدثان : مصائب الدهر ونوازله، سمدن : حزن وتحيرن .
الاعراب: رمى الحدثان نسوة : فعل ماض وفاعله ومفعوله.آل :مضاف اليه.حرب: مضاف اليه، بأمر: جار ومجرور متعلق برمى ،قد : حرف تحقيق سمدن : فعل ماض وفاعله، والجملة فى محل جرصفة لامر، له: جار ومجرور متعلق بسمدن. سمودا : مفعول مطلق ، فرد: الفاء عاطفة، ورد فعل ماض، وقد عرفت بقية الاعراب.

(٢) هو جندب بن مرة الهُذلى، والبيت من الوافر.
المعنى: غراز : واد أو جبل ، اثرهم: ظرف. فروا : المراد بنو لحيان .
الاعراب : تخذت : فعل ماض وفاعله. اثرهم: ظرف متعلق بتخذ ،وهم مضاف اليه.وفروا : الواو واو الحال ، وفر فعل ماض، والواو فاعله، والجملة فى محل نصب حال على تقدير قد، فى الحجاز : جار ومجرور متعلق بفر. ليعجزونى: اللام لام التعليل ويعجزونى فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وعلامة النصب حذف النون ،والواو فاعل ،والنون للوقاية، والياء مفعول

تخذت غراز أثرهم دليـــــلا   وفروا فى الحجاز ليعجزونى

فغراز المفعول الأول لتخذ، ودليلا مفعوله الثانى.

واتخذ، مثل قوله تعالى: (١) (واتخذ الله ابراهيم خليلا) فابراهيم مفعول أول، وخليلا مفعول ثان.

ووهب، مثل قولهم: وهبنى الله فداك، أى جعلنى فداك، فيـاء المتكلم المفعول الأول، وفداك المفعول الثانى والضمير مضاف اليه.

وهذا الفعل ملازم لصيغة الماضى.

تصرف هذه الافعال:

عرفت أن أفعال هذا الباب سواءً أكانت من أفعال القلوب أم كانت من أفعال التصيير متصرفة الا فعلين من أفعال القلوب هما: هَبْ وتعلَّمْ، فهما جامدان ملازمان لصيغة الأمر، والا فعلا واحدا من أفعال التصيير هو: وهَبَ، فانه جامد ملازم لصيغة الماضى.

وغير الماضى من هذه الأفعال المتصرفة يعمل عمل الماضى. فالمضارع مثل: أظن محمدا مسافرا، والامر مثل: ياهذا ظن الخير واقعا. واسم الفاعل مثل: أنا ظان النجاح محققا. واسم المفعول مثل: المخلص مظنون عمله مقبولا، فعمله نائب فاعل اسم المفعول، وكان المفعول الاول، ومقبـولا المفعول الثانى والمصدر مثل: عجبت من ظنك الشر منتصرا. ومثل ذلـك

---

(١) سورة النساء، آية: ١٢٥.

بقية الأفعال • (١)

أعمال الافعال القلبية والغاؤها وتعليقها :

الافعال القلبية المتصرفة،أى ما عدا هب وتعلم،لها ثلاثـــــة أحكام• (٢)

وجوب الاعمال ، وجواز الالغاء، ووجوب التعليق :

---

(١) يقول ابن‌مالك:

.... والأمر هب قد ألزمـــا

كذا تعلم ولغير الماض مـــن سواهما اجعل كل ماله زكن

وزكن بمعنى علم•

(٢) أما الفعلان غير المتصرفين وهما : هب وتعلم، فلهما حكم واحـــد وهو وجوب الاعمال ، ولايدخلهما الالغاء ولا التعليق لضعفهمـــا بلزوم صيغةا لامر •

قالوا : انما اختصت الافعال القلبية بالالغاء والتعليق‌دون افعال التصيير لانها لا تؤثر فيما دخلت عليه تأثير الفعل فى‌المفعول ، لانها لا تتناول الاشخاص وانما تتناول‌الاحداث التى تدل عليهـــا أسماء الفاعلين والمفعولين ، بخلاف أفعال التصيير فانهاتتنـــاول الذات فهى قوية العمل •

وتختص الافعال القلبية كذلك بجواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدين فى المعنى مثل قوله تعالى " أن رآه استغنى" وقولك: ظننتنى فائزا ، ولا يجوز ذلك فى بقية الافعال ، فـــلا يجوز : أكرمتنى، مثلا ، وعلل ذلك بالاستغناء عنه بالنفس مثـــل قوله تعالى: "قال رب انى ظلمت نفسى" وقيل : لئلا يكـــون الفاعل مفعولا ، وقيل : لأن الغالب فى غير افعال القلوب تغاير الفاعل والمفعول ،اما أفعال القلوب فمفعولها ليس المنصوب الأول فى الحقيقة، بل مصدر الثانى مضافا الى الاول فجاز فيها ذلك •

فلو كان أحد الضميرين منفصلا جاز فى كل فعل‌مثل :ماضربت الااياك

(أ) اما وجوب الاعمال ، وهو أن تنصب المبتدأ والخبر ، فذلك اذا تقدم الفعل على الجملة الاسمية ، ولم يأت بعده ما يعلقه عن العمل . كما ستعرفه قريبا مثل : علمت الاخلاص مفيدا ، ووجوب الاعمال حينئذ هو رأى البصريين ، و يمتنع الغاؤها عندهم ، فان جاء عن العرب ما يوهم الغاء الافعال المتقدمة ، أول الكلام على حذف ضمير الشأن مثل قول كعب بن زهير : (١)

أرجو وآمل أن تدنو مودتها   وماإخال لدينا منك تنويل

برفع تنويل على أنه مبتدأ ، والخبر الظرف المتقدم (لدينا) فالتقدير : وما أخاله لدينا منك تنويل ، فالهاء ضمير الشأن وهى المفعول الاول ، وجملة: لدينا منك تنويل ، هى المفعول الثانى ، فليس الفعل ملغى .

---

(١) البيت من البسيط .
المعنى: تنويل : عطاء .
الاعراب: ارجو وآمل : فعلان مضارعان مرفوعان ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا .أن : حرف مصدرى ونصب: تدنو : فعل مضارع منصوب بأن وسكنت واوه للضرورة ، مودتها : فاعل تدنو ، وها مضاف اليه ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع مفعولا به ، وما : الواو عاطفة ، وما نافية .اخال : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر . لدينا : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم . منك : جار ومجرور متعلق بما تعلق به الخبر . تنويل : مبتدأ موءخر ،وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب لأنها المفعول الثانى ، وضمير الشأن المحذوف هو المفعول الاول ،ويجوز أن تكون الجملة قد سدت مسد المفعولين على تقدير لام الابتداء .

أو أول على تقدير لام الابتداء، ومن ذلك قول الشاعر : (١)

كذاك أدبت حتى صار من خلقي   أنى وجدت ملاك الشيمة الأدب

برفع "ملاك" على أنه مبتدأ، "والأدب" خبر، مع تقدم وجدت عليهما ، فقد قالوا : ان التقدير : انى وجدت لملاك الشيمة الأدب، فيكون من باب التعليق لا من باب الالغاء.

وقد ذهب الكوفيون والأخفش الى جواز الغاء الفعل المتقدم مستدلين بمثل ما تقدم، ولا يلجئون الى التأويل .

(ب) وأما الالغاء فهو ابطال عملها في اللفظ والمحل، وهو جائز في حالتين :

---

(١) هذا البيت ذكره ابو تمام فى الحماسة ونسبه الى بعض الفزاريين، وقد رواه بالنصب ، وقبله:

أكنيه حين أناديه لاكرمه   ولا ألقبه والسوأة اللقبا

كذاك أدبت ....   انى وجدت ملاك الشيمة الادبا

المعنى : ملاك: قوام: الشيمة: الخلق.

الاعراب : كذاك: جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع مفعولا مطلقا لادبت ، أى أدبت تأديبا مثل ذلك. أدبت : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء نائب فاعل ، حتى: حرف غاية وابتداء، صار : فعل ماض ناسخ، من خلقي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر صار مقدم. انى: ان حرف توكيد ونصب، والياء اسمه. وجدت ملاك الشيمة الادب: الجملة خبر أن ، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر يقع اسم صار.

الحالة الاولى: أن يتوسط الفعل بين المبتدأ والخبر مثـــل : محمد ظننت حاضر ، فيجوز رفع محمد على أنه مبتدأ ، وحاضر على أنه خبر ، وتكون ظننت جملة معترضة بين المبتدأ والخبر ، والفعل ملغـــى لا ينصب المفعولين ويجوز أن يسلط عليهما فينصبهما فتقول : محمـــــدا ظننت حاضرا ، ومن الالغاء قول الشاعر : (١)

أبالاراجيز يابن اللوءم توعدني وفي الأراجيز خلت اللوءمُ والخور

فالفعل (خلت) متوسط بين المبتدأ الموءخر (اللوءم) والخبرالمقدم (في الاراجيز) ٠

وعند توسط الفعل بين المبتدأ والخبر قيل : ان اعماله أرجح من اهماله ، وقيل هما سيان ٠

الحالة الثانية : أن يتأخر الفعل عن المبتدأ والخبر مثل : محمـــد حاضر ظننت ، برفع محمد على أنه مبتدأ ، وحاضر على أنه خبر ، وجملـــة ظننت مستأنفة ، ويجوز أن يكونا منصوبين على أنهما مفعولا ظننت٠

---

(١) هو منازل بن ربيعة المنقري ، والبيت من البسيط ٠
المعنى: الاراجيز ، جمع ارجوزة ، توعدني : تهددني ٠
الاعراب : أبالاراجيز : الهمزة للاستفهام ، وبالاراجيز جار ومجرور متعلق بالفعل توعدني ، يا : أداة نداء ، ابن : منادى منصوب بالفتحـــة ٠ اللوءم : مضاف اليه ، توعدني : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعـــل ضمير مستتر ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعوله ، وفي الاراجيز : الواو واو الحال . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقـــدم ٠ خلت : فعل ماض ، والتاء فاعله ، والجملة معترضة ٠ اللوءم : مبتدأ موءخر . والخور : معطوف على اللوءم مرفوع ٠

ومن الالغاء قول الشاعر : (١)

آتٍ الموتُ تعلمون فلا يـــرْ هبكمْ من لظى الحروب اضطرام

فالفعل "تعلمون" موءخر عن المبتدأ والخبر "آت الموت" وعند تأخر الفعل يكون الغاوءه أقوى من أعماله، لان تأخرهأضعف عمله٠

(جـ) وأما التعليق فهو ابطال عملها فى اللفظ لا فى المحل لوقـوع ماله صدر الكلام بعدها فاصلا بينها وبين المعمولين ، فيكون المبتدأ والخبر مرفوعين ، وتكون الجملة فى محل نصب، وقد سدت مسد المفعولين ، وهذا التعليق واجب ، فيعلق الفعل اذا وقع بعده شئ مما يأتى:

ما النافية ، مثل قوله تعالى (٢) (لقد علمت ما هوءلاء ينطقون) فهوءلاء اسم اشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ، وجملة ينطقون فى محل رفـع خبر ، والجملة الاسمية فى محل نصب، وعلق الفعل عنها لانها مسبوقة بما النافية٠

---

(١) البيت لم أعرف قائله ،وهو من الخفيف٠
المعنى: لظى: اللظى النار، أو اللهب الخالص٠
الاعراب: آت : خبر مقدم، الموت: مبتدأ موءخر، تعلمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل ٠ فلا الفاء واقعة فـــى جواب شرط مقدر، ولا ناهية جازمة، يرهبكم: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون ، وكم ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به، من لظى: جار ومجرور متعلق بيرهبكم ٠
الحروب : مضاف اليه٠اضطرام: فاعل ٠

(٢) سورة الانبياء، آية: ٦٥٠

ان أولا النافيتان: الواقعتان في جواب قسم ملفوظ به أو مقدر فالقسم الملفوظ به مثل قولك: علمت والله إنّ عليّ مسافر، وعلمت والله لاحسنٌ في الحجرة ولا محمود. والقسم المقدر مثل قولك: علمت إنّ عليّ مسافر، وعلمت لاحسن في الحجرة ولا محمود، فالجملة في محل نصب، لأن الفعل علق عنها بأداة النفي .

لام الابتداء، مثل قوله تعالى[1] (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) فمن اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ وجملة اشتراه صلته، وجملة(ماله في الآخرة من خلاق) خبر من، والجملة في محل نصب./ لام القسم، مثل قول لبيد[2] :

---

(١) سورة البقرة ، آية: ١٠٢ .

(٢) البيت من الكامل :

المعنى: المنية : الموت، تطيش: تخطئ وتخيب.

الاعراب: ولقد : الواو استئنافية، واللام واقعة في جواب قسم مقدر. وقد حرف تحقيق . علمت: فعل ماض وفاعله. والفعل معلق عن العمل لوجود لام القسم بعده.لتأتين : اللام واقعة في جواب قسم، وتأتين فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. ونون التوكيد حرف لامحل له من الاعراب.

منيتي: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف اليه، وجملة جواب القسم في محل نصب، أو جملة القسم وجوابه في محل نصب مفعولي علم. ان المنايا : ان واسمها . لا تطيش سهامها : فعل وفاعل والجملة خبر ان .

ولقد علمت لتأتين منيتـــي   ان المنايا لا تطيش سهامهـا

فالفعل علم معلق عن العمل لوجود لام القسم بعده ٠

أداة من أدوات الاستفهام ، سواء كان الاستفهام زائدا علـــى الجملة التى سلط عليها الفعل القلبى مثل قوله تعالى(١) (وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون) فالهمزة للاستفهام، وقريب مبتدأ، وأم بعيد معطوف عليه، وما اسم موصول فى محل رفع خبر، والفعل أدرى معلق عن العمل لوقوع همزة الاستفهام بعده ٠

أو كان الاستفهام جزء من الجملة ، سواءكان عمدة مثل قولـه تعالى(٢) "لنعلم أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا". فأى اسم استفهام مبتدأ، وأحصى خبره٠ ومثل قولك:علمت متى السفر، ومثل : علمت كتاب من هذا ٠ أو كان فضلة مثل قوله تعالى(٣) "وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ، فأى منقلب مفعول مطلق منصوب بالفعل ينقلبون أى ينقلبون أى انقلاب٠(٤)

---

(١) سورة الانبياء ، آية : ١٠٩

(٢) سورة الكهف ، آية : ١٢٠

(٣) سورة الشعراء، آية : ٢٢٧٠

(٤) يقول ابن مالك:

وخص بالتعليق والالغاء ما   من قبل هب ٠٠٠٠٠٠
وجوز الالغاء لا فى الابتداء   وانو ضمير الشأن أولام ابتدا
فى موهم الغاء ماتقدمـــا   والتزم التعليق قبل نفى ما
وان ولا لام ابتداء أو قسم   كذا والاستفهام ذاله انحتم

فاذا نصب المفعول الاول بعد الفعل القلبى سدت الجملة مسد المفعول الثانى مثل : علمت زيدا من هو٠

والدليل على أن الفعل المعلق عن العمل عامل في المحل ، وأن الجملة التى وقعت بعده سدت مسد مفعوليه فى محل نصب، أنه يجوز أن يعطف على الجملة بالنصب مراعاة لمحلها مثل قول كثيرعزة[(١)] :

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

= وقد عدوا من المعلقات"لعل"بعد الفعل"درى" مثل قوله تعالى" وان أدرى لعله فتنة لكم"٠
ولو الشرطية مثل قول حاتم:
وقد علم الاقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر
وإن التى فى خبرها اللام مثل :علمت إن زيدا لقائم، وقيل ان المعلق هو اللام٠ كذلك قالوا : انه قد ألحق بأفعال القلوب فى التعليق أفعال أخرى مثل قوله تعالى" فلينظر أيها أزكى طعاما" وقوله" فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون" وقوله" أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة، وقوله" يسألون أيان يوم الدين"وقوله "ويستنبئونك أحق هو" ومنه ماحكاه سيبويه من قول بعض العرب: أماترى أى برق ههنا٠

(١) البيت من الطويل٠
الاعراب: وما : ما نافية٠ كنت: كان واسمه٠ أدرى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، والفاعل ضمير مستتر، والجملة فى محل نصب خبر كان٠ قبل : ظرف متعلق بأدرى٠ عزة: مضاف اليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف، ما : اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ٠ البكا : خبر مرفوع بضمة مقدرة .والجملة فى محل نصب سدت مسد مفعولى أدرى ،ولا : الواو عاطفة. ولا نافية. موجعات: معطوف على محل جملة " ما البكا" والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لانه مجموع بالالف والتاء٠ القلب:مضاف اليه. حتى: حرف غاية وابتداء. تولت: فعل ماض.والفاعل ضميرمستتر. والتاء للتأنيث ٠

فموجعات معطوفة على محل جملة "ما البكا" وهذه الجملة سدت مسد مفعولى أدرى لانه علق عن العمل فيها لوجود أداة الإستفهام وهى "ما" .

حذف المفعولين أو أحدهما :

يجوز بالاجماع حذف مفعولى الافعال القلبية اذا دل دليل عليهما ، ويسمى الحذف عند وجود دليل "الحذف اختصارا" مثل أن يقال لك : هل ظننت محمدا مسافرا ؟ فتقول : ظننت ، أى ظننت محمدا مسافرا ، قال تعالى(١) "ويوم يناديهم فيقول : أين شركائى الذين كنتم تزعمون ؟" أى تزعمونهم شركائى ، ومن ذلك قول الكميت (٢) :

بأى كتاب أم بأية سنة ... ترى حبهم عارا علىّ وتحسب

---

(١) سورة القصص ، آية : ٧٤

(٢) البيت من الطويل .

الاعراب : بأى : جار ومجرور متعلق بالفعل ترى الاتى . كتاب : مضاف اليه . أم : عاطفة . بأية : جار ومجرور معطوف على السابق سنة : مضاف اليه . ترى : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر حبهم : مفعول أول لترى ، وهم مضاف اليه . عارا : مفعول ثان ، على : جار ومجرور متعلق بعار . وتحسب : الواو عاطفة ، وتحسب فعل مضارع مرفوع معطوف على ترى ، ولفاعل ضمير مستتر ، والمفعولان محذوفان يدل عليهما الكلام السابق ، والتقدير : وتحسب حبهم عارا على .

فحذف مفعولي تحسب والتقدير : وتحسب حبهم عارا علي ٠

ويجوز كذلك عند الجمهور حذف أحد المفعولين اختصارا ،أي عند وجود دليل ، كما اذا قيل لك: هل ظننت أحدا مسافرا ؟ فتقـــول : ظننت محمدا ، أي ظننته مسافرا ، قال تعالي[١] (ولايحسبن الذيــــن يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) فخيرا المفعول الثانـــي ليحسب، والمفعول الاول محذوف،والتقدير : مايبخلون به خيرا لهـــم، ومن هذا النوع قول عنترة:[٢]

ولقد نزلتِ فلا تظني غيــــره ... مني بمنزلة المحب المكـرم

فغيره هو المفعول الأول لتظني، والمفعول الثاني محـــذوف ، والتقدير : فلا تظني غيره واقعا مني ٠

---

(١) سورة آل عمران ، آية: ١٨٠٠

(٢) البيت من الكامل ٠

الاعراب: ولقد : الواو استئنافية، واللام واقعة في جواب قسم مقدر، وقد حرف تحقيق ، نزلت: فعل ماض،والتاء فاعله، فلا : الفاء عاطفة، ولا ناهية٠ تظني: فعل مضارع مجزوم بـــــلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل ٠غيره: مفعول أول لتظني،والمفعول الثاني محذوف٠ مني: جار ومجرور متعلق بنزلت، بمنزلة جار ومجرور ، متعلق بنزلت،المحـــب: مضاف اليه، المكرم: نعت ٠

فاذا لم يوجد دليل امتنع بالاجماع حذف أحد المفعولين ، والحذف بلا دليل يسمى(الحذف اقتصارا)[١]

إجراء القول مجرى الظن :

والاصل فى الجملة الواقعة بعد القول أن تحكى سواء كانت فعلية أو اسمية، فالجملة الفعلية مثل قوله تعالى[٢] (سيقول لك المخلفون من الاعراب: شغلتنا أموالنا وأهلونا) فجملة(شغلتنا أموالنا) المكونة من فعل وفاعل ومفعول فى محل نصب مقول القول (سيقول) .

والجملة الاسمية مثل قوله تعالى[٣] (وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله) فجملة (هذه من عند الله) المكونة من مبتدأ وخبر في محل نصب مقول القول" يقولوا" .

---

(١) أماحذف المفعولين معا اقتصارا فنقل عن سيبويه والاخفش المنع مطلقا ، واختار ذلك ابن مالك.
وذهب اكثر النحويين الى اجازة الحذف متمسكين بقوله تعالى: " والله يعلم وأنتم لاتعلمون" وقوله"اعنده علم الغيب فهو يرى" وقوله" وظننتم ظن السوء" وبقول العرب فى المثل : من يسمع يخل .
وذهب الاعلم الشنتمرى الى اجازة الحذف فى أفعال الظن لكثرة السماع فيها دون أفعال العلم، يقول ابن مالك:
ولا تجزهنا بلا دليل   سقوط مفعولين أو مفعول
فاذا قلت : زيدا ظننته قائما ، كان التقدير عند الجمهور :ظننت زيدا قائما ، ظننته قائما ،وقال : ابن "ملكون وموافقوه التقدير : لابست زيدا ، أواتهمت زيدا ظننته قائما.

(٢) سورة الفتح ، آية: ١١

(٣) سورة النساء . آية: ٧٨ .

ويجوز اجراء القول مجرى الظن بمعنى أن يعامل معاملة الظن فينصب المبتدأ والخبر على أنهمامفعولان للقول كما ينصبان على أنهمـــا مفعولان للظن، واجراء القول مجرى الظن فيه مذهبان :

(أ) مذهب غير سليم من قبائل العرب، وهؤلاء يشترطون فى اعمال القول عمل الظن أربعة شروط :

١ ـ أن يكون فعلا مضارعا ٢ ـ أن يكون للمخاطب

٣ ـ وأن يكون مسبوقا باستفهام. (١)

٤ ـ وأن يكون الاستفهام متصلا بالفعل او مفصولا منه بظرف، أوجار ومجرور، أو معمول .

فالمتصل بالفعل مثل قولك: أتقول محمدا ناجحا، فمحمـــدا مفعول أول، وناجحا مفعول ثان، ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

---

(١) قال ابن يعيش: لان الغالب أن الانسان لايسأل عن قوله اذ ذاك ظاهرٌ، وانمايـسأل عما يُجنّه ويعتقده لخفائه.

(٢) البيت لهدبة بن خشرم،وهو من الرجز.

المعنى: القلص: جمع قلوص وهى الناقة الشابة الفتية،الرواسم: من الرسم وهو التأثير فى الارض.

الاعراب: متى: اسم استفهام مبنى فى محل نصب لانه ظـــرف زمان متعلق بتقول . تقول : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر .القلص : مفعول أول لتقول . الرواسما: صفة. يدنين : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل ،والجملة فيمحل نصب على أنهـا المفعول الثانى لتقول .أم: مفعول يدنين .قاسم: مضاف اليــه. وقاسما : معطوف على أم قاسم منصوب .

متى تقول القلص الرواسما يدنين أم قاسم وقاسما

فالقلص مفعول أول ، وجملة يدنين أم قاسم مفعول ثان ·

والمفصول بالظرف مثل قول الشاعر : (١)

أَبَعْدَ بُعْدٍ تقول الدارَ جامعةً شملى بهم أم تقول البعدَ مُحْتوما

فالدار مفعول أول ، وجامعة مفعول ثان للفعل " تقول " ، الاول

والبعد مفعول أول ، ومحتوما مفعول ثان للفعل "تقول " الثانى·

والمفصول بالجار والمجرور مثل قولك: أفى الحجرة تقول محمدا

مقيما ؟ والمفصول با لمعمول مثل قول الكميت: (٢)

أجهالا تقول بنى لؤىٍّ لعمرُ أبيك أم متجاهلينا

---

(١) البيت لم أعرف قائله، وهو من البسيط·
المعنى: شملى: الشمل الاجتماع، ويقال : جمع الله شملهم أى ما تشتت من أمرهم، وفرق الله شمله أى ماجتمع من أمره·
الاعراب: ابعد: الهمزة للاستفهام، وبعد ظرف متعلق بتقول · بعد: مضاف اليه، تقول : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر، الدار: مفعول أول ، جامعة: مفعول ثان ، شملى: مفعول اسم الفاعل " جامعة" بهم: جار ومجرور متعلق بجامعة، أم : عاطفة ، تقول :فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر· البعد : مفعول أول ، مختوما : مفعول ثان ·

(٢) البيت من الوافر·
الاعراب: أجهالا : الهمزة للاستفهام، وجهالا مفعول ثان مقدم لتقول تقول : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر·بنى: مفعول أول منصوب بالياء، لوءى: مضاف اليه، لعمر: اللام لام الابتداء، وعمر مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبا ، أبيك: مضاف اليه مجرور بالياء والكاف مضاف اليه، أم عاطفة: متجاهلينا : معطوف على جهالا ·

فبنى لوءى مفعول أول ، وجهالا مفعول ثان ، وقد فصل به بين الاستفهام والفعل ٠

فاذا اختل شرط من هذه الشروط لم ينصب القول المبتدأوالخبر وانما يكونان مرفوعين علىالحكاية ، والجملة الاسمية فى محل نصب مقـول القول ، كما عرفت ، وذلك اذا كان القول غير مضارع ، بأن كان ماضيا (١) أو أمرا أو مصدرا أو صفة مثل : أقال محمد حسن مسافر؟ أو كـــان مضارعا ولكنه ليس للمخاطب مثل : أيقول محمد حسن مسافر؟ أو كـان مضارعا للمخاطب ولكنه لم يسبق باستفهام مثل : أنت تقول حسن مسافر٠ او كان مضارعا للمخاطب مسبوقا باستفهام ، ولكنه مفصول منالاستفهـــام بغير ظرف أو جار ومجرور أو معمول مثل : أأنت تقول حسن مسافر ؟

(ب) مذهب بنى سليم وهم يعملون القول عمل الظن مطلقـا من غير شرط ، مضارعا كان أوغير مضارع ، مسبوقا باستفهام أو غيـــر مسبوق (٢) . مثل : قلت محمدا حاضرا ، ومن ذلك قـــــول

---

(١) اجاز السيرافى ان ينصب الفعل الماضى المفعولين اذا كان مسندا لتاء المخاطب مثل : أقلت زيدا منطلقا ؟ وأجاز الكوفيون أنينصب أمر المخاطب المفعولين نحوقل زيدا منطلقا ، واشترط ابن مالك فى شرح التسهيل كون المضارع دالا علىالحال ٠ واشترط السهيلىألا يكون متعديا باللام مثل : أتقول لزيد عمرو منطلق ؟

(٢) يقول ابن مالك:

وكتظن اجعل تقول ان ولى	مستفهما به ولم ينفصـــل
بغير ظرف أو كظرف اوعمـل	وان ببعض ذى فصلت يحتمل
وأجرى القول كظن مطلقـا	عند سليم نحو:قل ذامشفقا

الشاعر (١) :

قالت وكنت رجلا فطينـــا   هذا لعمر الله إسرائينـــا

فهذا مفعول أول لقالت، واسرائين المفعول الثانى.

فاذا وقع بعد القول اسم مفرد كان منصوبا مثل : قلت الحق ،

وقلت شعرا.

---

(١) لم أعرف قائل البيت، وهو من الرجز.
المعنى: اسرائين : لغة فى اسرائيل ، قيل ان اعرابيا صاد ضبا وكانت امرأته تعتقد أن الضباب من مسخ بنى اسرائيل ، فقالت حين رأت الضب معه: هذا اسرائين.
الاعراب: قالت فعل ماض،والتاء للتأنيث،والفاعل ضمير مستتر. وكنت : الواو واو الحال ، وكان واسمها .رجلا :خبر كان ،والجملة فى محل نصب حال. فطنيا : صفة، هذا : اسم اشارة مبنى فى محل نصب مفعول أول لقالت. لعمر : اللام لام الابتداء،وعمر مبتدأ، والخبر محذوف وجوبا والتقدير: لعمر الله قسمى.الله : مضاف اليه ،اسرائينا : المفعول الثانى لقالت: والالف للاطلاق.

ملحـــق

ما دخلت عليه كان وأخواتها تدخل عليه هذه الافعال ،ويستثنـى من هذه القاعدة المبتدأ الذى هو اسم استفهام أو مضاف الى اسم استفهام فان هذه الافعال تدخل عليه،ويقدم عليها نحو قولك: أيهم ظننت مسافرا ولا تدخل عليه"كان" لان اسمها لا يقدم عليها ٠

وأما الخبر فيجوز أن يكون اسم استفهام أو مضافا الى اســم استفهام فى البابين نحو قولك: أين كنت؟ وأين ظننت عمرا ؟

وأفعال هذا الباب نوعان : أفعال القلوب وأفعال التصيير ٠

١ ـ أفعال القلـوب :

معانيها قائمة بالقلب، وهى كثيرة ،وليس كل فعل قلبى ينصب مفعولين ، بل القلبى من الافعال ثلاثة أقسام :

أولها ، مالايتعدى بنفسه نحو: فكر فى كذا ، وتفكر فيه،ونحـو: جبن ، وحزن ٠ وثانيها ما يتعدى لواحد بنفسه نحو: عرفت طريق الحق ، وفهمت المسألة، وجهلت طريق الضلال ٠ والقسم الثالث مايتعدى لمفعولين بنفسه وهو الذى أشار اليه ابن مالك بقوله:

انصب بفعل القلب جزأى ابتدا   أعنى: رأى ٠خال ٠علمت٠ وجدا

ظن ٠حسبت٠ وزعمت٠ مع عد   حجا ٠ درى ٠وجعل اللذ كاعتقد

وهب٠ تعلم٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠   ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

وينقسم هذا القسم المتعدى الى أربعـة أقسام:

أحدها : ما يفيد فى الخبر يقينا ، وهو أربعة أفعال : وجد ، ألفى ، تعلم (بمعنى اعلم) ودرى .

مثال "وجد" بصيغة المضارع قوله تعالى:" تجدوه عِندَ اللهِ هو خيرا " فالهاء المتصلة به مفعوله الاول ، وخيرا مفعوله الثانى، وهو ضمير فصل لا محل له من الاعراب .

وانما ساغ مجئ "وجد" للعلم واليقين ، لان من وجد الشئ على حقيقته فقد علمه .

ومثال "ألفى" بصيغة الماضى قوله تعالى " إنهم أَلْفَوْا آباءهم ضَالِّين " فآباءهم: مفعول أول ومضاف اليه، وضالين : مفعول ثان .

ومثال "تعلم" قول الشاعر :

تَعلَّمْ شفاءَ النفس قهرَ عدوها — فبالِغْ بلطفٍ فيالتحيُّل والمكر

تعلم: فعل أمر بمعنى"اعلم"، وفاعله مستتر وجوبا، وشفاء النفس : مفعوله الاول ومضاف اليه، وقهر عدوها : مفعوله الثانى.......

ويكثر أن يجئ بعد" تعلم" هذه" أن" المشددة المفتوحة وصلتها فتسد مسد المفعولين، لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه ومثال ذلك قول زهير بن أبى سلمى:

فقلت: تَعلَّمْ أن للصيدِ غِرَّةً — والا تضيِّعها فإنك قاتلة

فان المشددة المفتوحة وخبرها (للصيد) واسمها (غرة) سدت مسد مفعولى (تعلم) .

ومثال درى قول الشاعر :

دُريتَ الوفيَّ العهد يا عرو فاغتبط   فان اغتباطًا بالوفاء حميــدُ

فدريت : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء نائب الفاعل ،وكانت مفعولــه الاول الوفى: مفعوله الثانى .

والاكثر فى" درى" هذا أن يتعدى بالباء نحو: دَريْت بنجاحك فاذا دخلت عليه الهمزة تعدى لآخر بنفسه نحو قوله تعالى:

"قل لوشاء الله ما تلوته عليكم ولا أدْراكمْ به" (١) وضميـــــــر المخاطبين مفعوله الاول ، والمجرور بالباء مفعوله الثانى .

القسم الثانى:

ما يفيد فى الخبر رجحانا وهو خمسة: جعل . حجا. عــــد. هب. زعم. مثال : " جعل" قوله تعالى : " وجَعَلُوا الملائكةَ الذين هُمْ عبادُ الرحمن إناثاً" .

فالملائكة : مفعول أول ، واناثا : مفعول ثان.

ومثال " حجا" قول تميم بن مقبل :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة   حتى ألمت بنا يوما ُملمَّـــاتُ

فأبا عمرو: مفعوله الأول. أخا ثقة : مفعوله الثانى، وقد جاء الفعــل (أحجو) بصيغة المضارع .

ومثال " عد" ، بصيغة المضارع أيضا قول النعمان بن بشيـــر الانصارى :

---

(١) سورة يونس آية رقم: ١٦.

فلا تعدد المولى شريك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم

المولى: مفعول به أول منصوب بفتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر ·

وشريكك: مفعوله الثانى ومضاف اليه·

ومثال " هب" قول ابن همام السلولى:

فقلت: أَجِرْنِي أبَا مالِكٍ والا فَهَبْنِي امْرأً هالِكــــا

فياء المتكلم مفعول به أول · وامرأ: مفعول به ثان ·

ومثال " زعم" قول أبى أمية الحنفي واسمه أوس :

زعمتنى شيخا ، ولست بشيخ انما الشيخ من يدب دبيبــا

فياء المتكلم مفعول أول ، وشيخا مفعوله الثانى ·

ومجيء المصدر المؤول من أن والفعل ، أو من أن ومعموليهــا بعد زعم كثير : قال تعالى : " زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا " ·

وقال كثير :

و قد زَعَمَتْ أنى تغيرتُ بَعْدَهَا ومن ذا الذى ياعزلا يتغير

القسم الثالث:

ما يرد دَالا على اليقين أو دالا على الرجحان ، والغالب كونــه لليقين وهو فعلان : رأى وعلم ·

كقوله تعالى: "انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا" الفعل الاول يدل علــى الرجحان ، والثانى لليقين ·

ومثال "علم" دالا على اليقين قوله تعالى: "فاعلم أنه لااله الا الله" ·

ومثاله دالا على الرجحان قوله سبحانه: "فان علمتوهن موءمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار" .

القسم الرابع :

ماجاء بالوجهين : اليقين والرجحان ، والغالب كونه للرجحان وهو ثلاثة أفعال : ظن . حسب . خال .

مثال الرجحان فى ظن قول الشاعر :

ظننتك ـ إن شبّت لظى الحرب ـ صَالياً
فَعَرّدت فيمن كان عنها مُعَـــرِّدًا

فالكاف: مفعوله الاول . وصاليا : مفعوله الثانى .

ومثال اليقين فيها قوله تعالى: "الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم اليه راجعون" .

ومثال الرجحان فى "حسب" قول زفر بن الحارث الكلابى :

وكنا حسِبْنا كلّ بيضاء شحمةً   عشيّةَ لاقيْنا جُذامَ وحِميَرا

ومثال اليقين فيها قول لبيد العامرى :

حسبت التقى والجودَ خيرتجارة   رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

فالتقى: مفعول به أول ، والجود معطوف عليه، وخير: مفعوله الثانى.

ومثال الرجحان فى" خال" قول الشاعر :

إخالك إن لم تُغمِض الطرف ذا هوى   يسومك مالايُستطاع من الوجْد

فالكاف : مفعوله الاول . وذا هوى : مفعوله الثانى ومضاف اليه.

ومثال اليقين فيها قول الآخر :

ما خِلتنى زلت بعدكم ضمنـا   أشكو اليكم حَمْوة الألـــم

وياء المتكلم مفعول خال الأول . وضمنا : مفعوله الثانى .

معان أخرى
لهذه الافعال

أتى" علم" بمعنى عرف فتتعدى الى مفعول واحد كما في قوله تعالى: " واللهُ أخرجَكُمْ مِنْ بطونِ أُمهاتِكُمْ لا تَعْلمونَ شَيْئا" أي لاتعرفون .

وتأتي "ظن" بمعنى اتهم فتتعدى الى مفعول واحد أيضا كقولك عندما يقع أمر لا يعرف فاعله :أظن زيدا. أي اتهمه، ومنه قوله تعالى: " وما هو على الغيب بظنين" أى بمتهم وقد جاء الظن بصيغة فعيل في الاية الكريمة كماجاء بصيغة الفعل في قول ابن سيرين : " ما كان علي يظن في قتل عثمان" وكان الذى يظن في قتله غيره"يظن يعني يتهم.

والى معنى هذين الفعلين أشار ابن مالك بقوله:

لعلمِ عرفانٍ وظنٍّ تُهَمَة   تعديةٌ لواحدٍ مُلتَزَمَة

وتجيء"رأى" بمعنى ذهب ، من الرأى و المذهب، فتقول : رأىأبوحنيفة حِلّ كذا، ورأى الشافعي حرمته. وقد تعدت الى مفعول واحد.

وجاءت "حجا" بمعنى قصد، فتعدت الى مفعولواحد نحو: حجوت بيت الله أى قصدته .

وجاءت" وجد" بمعنى حزن، ومصدرها وَجْد، وبمعنى غضب وحقد. ومصدرها الموجدة .

وتأتي هذه الافعال الخمسة (علم. ظن. رأى. حجا .وجد)كما تأتي بقية أفعال الباب لمعان أخرى قلبية فلا تتعدى لمفعولين ...

وقد ورد فى القرآن الكريم ما يدل على الحاق " رأى " الحلمية برأى العلمية فى التعدى الى اثنين ، لأن الحلم والعلم ادراك بالحس الباطن قال تعالى : " انى أرانى أعصر خمرا " "أرى" فعل مضارع فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، وياء المتكلم مفعول به أول ، وجملة "أعصر خمرا " مفعول به ثان .

ومثله قول عمرو بن أحمر الباهلى ، يذكر جماعة من قومه لحقوا بالشام، فرآهم فى منامه :

أراهُمْ رُفْقتِى حتى اذا مـا   تَجافَى الليلُ وانْخَزَلَ انخزالا

فضمير الغائب(هم) مفعول أول ، ورفقتى: مفعول ثان ومضاف اليه .
والى هذا أشار ابن مالك بقوله :

ولرأى الروءيا انم ما لِعَلِما   طالبَ مفعولين مِنْ قبلُ انْتَمَى

وهذا الفعل لا يشارك أفعال هذا الباب الا فى نصب المفعولين والروءيا مصدر مشترك بين روءيا الحُلْم وروءية البصر .

٢ ـ أفعال التصييـــــــر:

وهى تدل على التحويل والانتقال من حالة الى أخرى كجعل . رد . ترك . اتخذ . تخذ . صير . وهب .

والى هذه الافعال يشير ابن مالك بقوله:

. . . . . والتى كصيـــــــرا   أيضا بها انصب مبتدا وخبرا

مثال : "جعل " قوله تعالى : " وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا " الهاء مفعوله الأول . وهباء: مفعوله الثانى .

ومثال "رد" بصيغة المضارع قوله تعالى: " لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا " فالكاف والميم مفعول أول ، وكفارا : مفعول ثان ٠

ومثال " ترك "قوله تعالى: " وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض فبعضهم: مفعول أول ، وجملة (يموج في بعض) في موضع المفعول الثاني٠

ومثال : اتخذ" قوله سبحانه : " واتخذ الله ابراهيم خليلا " ٠

فابراهيم : مفعول أول ، وخليلا : مفعول ثان ٠

ومثال " تخذ" قول الشاعر :

تَخِذْتُ غُراز إثرهم دليـــلا وَفَرّوا في الحجاز ليعجزوني

فغراز : مفعول أول ، ودليلا : مفعول ثان ٠

ومثال صَيّرَ قول رؤبة :

ولعبت طير بهم أبابيـــــل فصيروا مثل كعصف مأكول

الفعل (صيروا) مبني للمجهول ، وواو الجماعة نائب فاعل ، وقد كان المفعول الاول قبل البناء للمجهول ، ومثل : المفعول الثاني ٠

ومثال " وهب" قولهم في الدعاء: وهبني الله فداك، أي صيرني ياء المتكلم مفعوله الاول ، وفداك: مفعول ثان ومضاف اليه ٠

و هذا الفعل ملازم للمضي، لانه انما سمع في مثل ، والامثال لايتصرف فيها ٠

أحكـــام
الفعل القلبى المتصـــرف

للافعال القلبية المتصرفة فى هذا الباب ثلاثة أحكام، هى الاعمال والالغاء والتعليق .

الاعمـــــال :

هو أن تنصب جزأى الجملة الاسمية، وهما المبتدأ و الخبـــر ويسمى الاول مفعولا به أول لها، ويسمى الثانى مفعولا به ثانيا .

وهذا الحكم واقع في جميع أفعال هذا الباب، الجامد والمتصرف، والقلبى والتصييرى .

ويختص الحكمان الآخران بالفعل القلبى المتصرف، وهما الالغاء والتعليق .

الالغـــاء:

هو الحكم الثانى ، وهو ابطال العمل لفظا ومحلا، لضعـــف العامل بتوسطه بين المبتدأ والخبر، أو تأخره عنهما .

مثال التوسط قوله : زيد ظننت قائم، وقول الشاعر :

أَبِا لأَراجيز يابنَ اللؤمِ تُوعِدُنِي وفي الأَراجيز خِلْتُ اللؤمُ والخورْ

فالجار والمجرور خبر مقدم، واللؤم: مبتدأ مؤخر، وقد توسط بينهمـــا الفعل وفاعله (خلت) وألغى الفعل لتوسطه .

وقد روى هذا البيت على وجه آخر هو :

أبا لأراجيز يابن اللوءم توعدني ... وفي الأراجيز خلت اللوءم والخورا

وهو على هذا شاهد على أعمال الفعل مع التوسط .

ومثال التأخر قولك: زيد قائم ظننت، وقول الشاعر:

وان لنا شيخين لاينفعاننا ... غنيين لايجري علينا غناهما

هما سيدانا يزعمان، وإنما ... يسوداننا ان أيسرت غنماهما

فأخر الفعل (يزعم) عن المبتدأ والخبر (هما سيدانا) .

والغاء العامل المتأخر عن المبتدأ والخبر أقوى من أعماله، لضعفه بالتأخر .

والعامل المتوسط بالعكس ، فالاعمال فيه أقوى من اهماله، لان الفعل الناسخ عامل لفظى، والعامل اللفظى أقوى من الابتداء، لأن الابتداء عامل معنوى .

وشاهد الجواز قول الشاعر:

شجاك أظن ربع الظاعينا ... فلم تعبأ بعذل العاذلينا

فانه يروى برفع ربع ونصبه، وانما يتأتى ذلك على وجهين:

الأول أن (شجاك) مبتدأ ومضاف اليه، وربع بالرفع خبره، والعامل ملغى لتوسطه بينهما .

أو أن (شجاك) مفعول أول منصوب بفتحه مقدرة على الالف وربع بالنصب مفعول ثان ، ولا إلغاء .

أو أن جملة (شجاك) فى محل نصب مفعول به ثان مقدم وربع بالنصب مفعوله الأول ، ولا إلغاء أيضا .

ومن خواص هذه الافعال :

دخول أن المفتوحة على الجملة المنصوبة الجزأين نحو: علمت زيدا قائما ـ فاذا ادخلت أن عليها قلت : علمت أن زيدا قائم .

ومن مواضع الالغاء وقوعها بين معمولى ان نحو:

ان المحب ـ علمت ـ مصطبر   ولديه ذنب الحب مغتفر

وبين (سوف) ومصحوبها نحو قوله :

وما أدرى وسوف إخال أدرى   أقوم آل حصن أم نساء

وبين معطوف ومعطوف عليه نحو قوله:

فما جنةُ الفردوس أقبلْت تَبْتَغِى   ولكن دعاك الخيرُ أحسب والبرُّ

وشرط الالغاء عدم انتفاء الفعل ، فلو نفى الفعل تعين الاعمال نحو: زيدا قائما لم أظن ، لانه لايجوز أن يبنى الكلام على المبتدأ و الخبر ، ثم تأتى بالظن المنفى .

وقد ألحق بأفعال القلوب فى التعليق غيرُها نحو: نظر ـ أبصر ـ تفكر ـ سأل ـ استنبأ ، فى الشواهد الآتية :

قوله تعالى: "فلينظرْ أيها أزكى طعاما"

قوله تعالى: " فَانْظُرى ماذا تأمرين " .

وقوله تعالى: " فستُبْصِرُ ويُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ المفْتُون "

وقوله سبحانه: " أو لم يتفكروا ما بِصَاحِبِهِمْ من جِنَّةٍ " .

وقوله تعالى: " يسألون أيان يَوْمُ الدين " .

وقوله عز وجل : " ويستنبئونك أَحَقٌّ هُو"

ومنه ما حكاه سيبويه :

من قولهم: اما ترى أَيٌّ فريق ها هنا ؟

وقول الشاعر :

ومَنْ أنتمُ إنانسينا مَن انتُمُ وَرِيحُكُمُ مِنْ أيِّ ريحِ الأعاصر

علق فيه(نسى) لأنه ضد علم.

الفرق بين الالغاء والتعليق :

١ — أن العامل الملغى ليس له عمل البتة، لا فى اللفظ ولا فى المحل .

أما العامل المعلق فله عمل فى لمحل لافى اللفظ ، فيجوز على اعتبار المحل : علمت لزيد ناجح وغير ذلك من أموره، بنصب (غير) عطفا على محل جملة (زيد ناجح) لانها فى محل نصب على المفعول به للفعل (علمت) .

يُعطف على محل الجملة المعلق عنها العامل — مفردٌ فيه معنى الجملة، فتقول : علمت لخالد مسافر وغير ذلك من أخباره، ولا تقول : علمت لخالد مسافر وعمرا ، لان مطلوب هذه الافعال انما هو مضمون الجمل ، فان كان فى الكلام مفرد يؤدى معنى الجملة صح ان تتعلق به، والا فلا ، قال كثير عزة :

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعاتِ القلب حتىتولت

فعطف (موجعات) بالنصب بالكسرة على محل جملة (ما البكا) التي علق عن العمل فيها قوله (أدرى).

وعلى هذا فالمعنى: وما كنت أدرى: أى شئ البكا، وصح عطف (موجعات) على محل الجملة، لانه يؤدى معنى الجملة، لان معنى: ولا موجعات القلب: ولا موجعات قلبى، وهو فى معنى: قلبى له موجعات.

٢- والفرق الثانى بين الالغاء والتعليق أن سبب التعليق موجب للاهمال لفظا، فلا يجوز معه الإعمال، فلا تقول: ظننت ما زيدا قائما بنصبهما، وسبب الالغاء مجوز للإعمال والإهمال، فيجوز: زيدا ظننت قائما، بنصبهما مع التوسط، وزيدا قائما ظننت، بنصبهما مع التأخر.

ولا يجوز الغاء العامل المتقدم، نحو: ظننت زيدا عالما.

وقد ذكر ابن مالك أن جواز الالغاء مشروط بألا يكون العامل فى ابتداء الكلام فقال:

وَجَوِّز الإلغاءَ لا فى الابْتَدا ....

ثم أشار بعد هذا الى أن ما ورد مما يوهم الالغاء مع وقوع الفعل فى الابتداء متأول. وذلك قوله:

.... وانو ضَميرَ الشأن أولامَ ابتدا

فى مُوهِمٍ إلغاءَ ما تَقَدَّمــا ....

تدريـــــب

- علام استشهد النحاة بالنصوص الآتية ؟

قوله تعالى: "ويوم يناديهم فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون"

وقوله سبحانه: "ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم".

وقوله عز وجل: "والله يعلم وأنتم لا تعلمون".

وقول عنتـرة :

ولقد نزلت فلا تظنى غيـره ... منى بمنزلة المحب المكـرم

وقول الكميت :

بأى كتاب أم بأية سنـــة ... ترى حبهم عارا علىَّ وتحسب؟

- اشرح قول ابن مالك فى باب "ظن"، مع التمثيل والاستشهاد :

أ - ولا تجز هنا بلا دليل ... سقوط مفعولين أو مفعول

ب - وكتظن اجعل تقول إن ولى ... مستفهما به ولم ينفصـــل

بغير ظرف أو كظرف أوعمل ... وإن ببعض ذى فصلت يحتمل

وأجرى القول كظن مُطْلَقَـا ... عند سُلَيْمٍ نحو: قُلْ ذَا مُشْفِقاً

أعلم وأرى وأخواتهمـــا

الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل

الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل سبعة هى :

أعلــم

وأرى

وأنبأ

ونبــأ

وأخبــر

وخبــر

وحدث

فأعلم، مثل : أعلمت محمدا عليا ناجحا .

وأرى مثل : أريت حسنا السلم نافعا . قال تعالى[١] : " اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ، ولو أراكهم كثيرا لفشلتم" فالكاف المفعول الاول ، وهم المفعول الثاني، وقليلا هى المفعول الثالث ليرى ، وكثيرا هى المفعول الثالث لأرى .

وأنبأ مثل : أنبأت محمودا صديقه مخلصا ، قال الاعشى[٢] :

وأنبئت قيسًا ولم أبلـــه   كما زعموا خيرَ أهلِ اليَمَــن

فالتاء نائب فاعل وكانت المفعول الاول ، وقيسا المفعول الثانى، وخير المفعول الثالث .

---

(١) سورة الانفال ، آية : ٤٣ .

(٢) البيت فى مدح قيس بن معد يكرب، وهومن المتقارب .
المعنى: ابله : أختبره وأجربه .
الاعراب: وانبئت: فعل ماض مبنى للمجهول ،والتاء نائب فاعل .
قيسا : مفعول ثان . ولم: الواو واو الحال ، ولم حرف نفى وجزم
ابله : فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلـة، والفاعل ضمير مستتر ،والهاء مفعول به ، والجملة فى محل نصب حال ، كما : جار ومجرور صفة لمصدر محذوف أى بَلْوًا أو بــلاء كائنا كالذى زعموا . وما مصدرية أو موصولة، زعموا :فعل وفاعل موءول مع ما بمصدر، أو صلة ما . خير : المفعول الثالث لانبئت أهل : مضاف اليه . اليمن : مضاف اليه .

ونبأ مثل قول النابغة : (١)

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها   يهدى إليّ غرائب الاشعار

فالتاء نائب فاعل ، وكانت المفعول الاول ، وزرعة المفعول الثانى ، وجملة يهدى الى المفعول الثالث .

وأخبر ، مثل قول الشاعر : (٢)

---

(١) يهجو النابغة زرعة بن عمرو بن خويلد ، والبيت من الكامل .
الاعراب : نبئت : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء نائب الفاعل ، زرعة : المفعول الثانى ، والسفاهة : الواو اعتراضية ، والسفاهة مبتدأ ، كاسمها : جار مجرور متعلق بمحذف خبر ، والجملة معترضة لامحل لها . يهدى : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر ، الى : جار ومجرور متعلق بيهدى ، غرائب : مفعول به ، الاشعار : مضاف اليه ، والجملة فى محل نصب على انها المفعول الثالث .

(٢) البيت لرجل من بنى كلاب ، وهو من البسيط .
المعنى : دنفا : الدنف الذى براه المرض . بعلك : زوجك .
الاعراب : وما : ما اسم استفهام مبتدأ . علياك : جار ومجرورمتعلق بمحذوف خبر ، اذا : ظرف تضمن معنى الشرط . أخبرتنى : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء نائب فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم المفعول الثانى . دنفا : المفعول الثالث ، وغاب : الواو واوالحال وغاب فعل ماض . بعلك : فاعل والكاف مضاف اليه ، والجملة فى محل نصب حال يوما : ظرف . أن : حرف مصدرى ونصب . تعودينى : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف والتقدير : وماعلياك فى عيادتى ، والجار والمجرور متعلق بما تتعلق به علياك .

وما عليك اذ أخبرتني دنفا   وغاب بعلك يوما أن تعوديني

فالتاء نائب فاعل . وياء المتكلم المفعول الثانى، ودنفا المفعول الثالث .

وخبر مثل قول الشاعر (١)

وخُبِّرْتُ سوداء الغميم مريضةً   فاقبلت من أهلى بمصر أَعُودُها

فالتاء نائب فاعل . وسوداء المفعول الثانى، ومريضة المفعـــول الثالث .

وحدث مثل قول الشاعر (٢)

---

(١) البيت للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير . وهو من الطويل .
المعنى: الغميم: مكان بالحجاز .
الاعراب: فاقبلت الفاء عاطفة وأقبلت فعل ماض وفاعله . من أهلى جار ومجرور . متعلق بأقبل . بمصر: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أهل . أعودها: فعل مضارع مرفوع ، وفاعلـه ضمير مستتر . وهامفعوله ، والجملة فى محل نصب حال مـــن التاء فى أقبلت .

(٢) هو الحارث بن حلزة اليشكرى ، والبيت من معلقته المشهـــورة ، ويروى: له علينا العلاء . وهو من الخفيف .
الاعراب: أو عاطفة . منعتم: فعل ماض وفاعله . ما: اســـم موصول مبنى فى محل نصب مفعول . تسألون: فعل مضارع مبنـى للمجهول مرفوع بثبوت النون . والواو نائب فاعل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول . فمن الفاء [illegible] واقعة فى جواب شرط سابق ومن اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ . حدثتموه فعل ماض مبنى للمجهول . والضمير [illegible] نائب فاعل . والهاء مفعول ثان . لـــه جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . علينا جار ومجـــرور متعلق به [illegible] [illegible] والمجرور [illegible] الولاء مبتدأ مؤخر

أو منعتم ما تسألون فمن حد ثتموه له علينا الــــــولاء

فالضمير (تم) نائب فاعل ،والهاء مفعول ثان ، والجملة الاسميـــة "له علينا الولاء" المفعول الثالث ٠

حكم المفعولين الثاني والثالث:

يلاحظ أن الفعلين "أعلم وأرى" اصلهما" علم ورأى" اللــــــذان كانا متعديين الى مفعولين ، فلما دخلت عليهما الهمزة زادتهما مفعولاثالثا هو الذى كان فاعلا قبل دخول الهمزة، فأنت تقول : علم محمد الصـــدق منجيا فاذا ادخلت الهمزة قلت: اعلمت محمدا الصدق منجيا ، فمحمد الذى كان فاعلا أصبح مفعولا بعد دخول الهمزة ٠

وتسمى هذه الهمزة همزة النقل لانها تنقل الفعل اللازم الــــى التعدى لمفعول واحد، تقول: جلس محمد، فجلس فعل لازم، فــاذا ادخلت الهمزة قلت : أجلست محمدا، فصار متعديا لمفعول ٠

وتنقل المتعدى لواحد الى التعدى لاثنين ، مثل : رأى بمعنـــى أبصر، وعلم بمعنى عرف، تقول : رأى محمد الهلال ، وعلم محمد الحـــق فكل منهما ينصب مفعولا واحدا ، فاذا أدخلت الهمزة قلت: أريت محمــــدا الهلال ، وأعلمت محمدا الحق ، فصار كل منهما ينصب مفعولين ٠

وتنقل المتعدى لمفعولين الى التعدى لثلاثة مفاعيـــــــــل ،

= والجملة الاسمية فى محل نصب مفعول ثالث ٠

كما عرفت فى ارى وأعلم• (١)

ولما كان الفعلان (أرى وأعلم) أصلهما علم ورأى اللذان ينصبان المبتدأ والخبر، وبعد دخول الهمزة صار المبتدأ والخبر المفعولين الثانى والثالث، لما كان الامر كذلك أخذ هذان المفعولان حكم مفعولــــى رأى وعلم، فهما فى الاصل مبتدأ وخبر ، ويجوز الغاء الفعل بالنسبة لهمـا اذا توسط بينهما أو تأخر عنهما مثل : محمد أعلمت عليا مسافر، فعليـــا مفعول أول ، ومحمد مسافر مبتدأ وخبر• ويجوز أن ينصبا على أنهمـــــا المفعولان الثانى والثالث•ومن ذلك قول بعض العرب: البركة أعلمنا الله مع الاكابر، فنا فى أعلمنا هى المفعول الاول : ولفظ الجلالة فاعـــــل ، والبركة مبتدأ، ومع الاكابر ظرف ومضاف اليه خبر، وكانا المفعوليـــــن الثانى والثالث والاصل : اعلمنا الله البركة مع الاكابر •

ويعلق الفعل معهما اذا وجد معهما ما له صدر الكلام مثــل : أعلمت محمدا لعليٌّ مسافرٌ، ومن ذلك قوله تعالى(٢) (ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد) فالضمير كم" مفعول أول ، وجملــة،

---

(١) لما كانت الأفعال الخمسة الأخرى ضمنت معنى أرى واعلـــم• حملت عليهما ، وأخذت حكمهما •
وقد أجاز الأخفش ان تعامل الأفعال القلبية التى تنصـــــب مفعولين معاملة رأى وعلم اذا دخلت عليها الهمزة فتقول :اظننت زيدا عمرا فاضلا ، وكذلك أحسبت وأخلت•• الخ•ومنع ذلــك كثير من البصريين مقتصرين فى ذلك على السماع•

(٢) سورة سبأ، آية: ٧•

" إنكم لفى خلق جديد " فى محل نصب سدت مسد المفعولين الثانـــى والثالث ، والفعل معلق عن العمل لوجود لام الابتداء، ولذلك كسرت همزة ان ، واذا شرطية، وجوابها محذوف ،وجملة الشرط وجوابه معترضة بين المفعول الأول وما سد مسد المفعولين .

أماالمفعول الأول فلا يجوزتعليق الفعل عنه ولا الغاوه.[١]

ويجوز حذف المفعولين الثانيوالثالث، وحذف احدهما اذا وجد دليل مثل أن يقال لك: هل أعلمت أحدا محمدا ناجحا ؟ فتقول :أعلمت عليا ، أو تقول : أعلمت عليا محمدا ، أى ناجحا ، أو تقول : أعلمت عليا ناجحا ، أى محمدا ، ويمتنع الحذف لغير دليل ، كما مر فى رأىوعلم.

حكم مفعولي أُرَى وأُعْلَمَ المتعديين لمفعولين :

اذا كان أرى من رأى بمعنى أبصر، وأعلم من علم بمعنى عرف كانا متعديين الى مفعولين كما عرفت . فتقول : أريت محمدا الهلال ، واعلمت عليا الحق ، وكان حكم المفعولين معهما هو حكم المفعوليـن لكل من أعطى وكسا ، فالمفعولان ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، ويجوز حذفهما ، وحذف أحدهما ، سواء وجد دليل أم لم يوجد. فأنـت تقول : أعطيت محمدا كتابا ، وأعلمت عليا الخبر ، ويجوز أن تقـول : أعطيت ، وأعلمت ، دون أن تذكر المفعولين ، قال تعالـى[٢] :

---

(١) يرى بعض النحويين انه يجوز حذف المفعول الاولاختصارا ، واقتصارا ، ومنع بعضهم ذلك.

(٢) سورة الليل ، آية : ٥

(فأما من أعطى واتقى) ، ويجوز أن تقول : أعطيت محمدا ، وأعلمت عليا دون أن تذكر المفعول الثانى، قال تعالى[١] : "ولسوف يعطيك ربك فترضى" ويجوز أن تقول : أعطيت كتابا ، وأعلمت الخبر ، دون أن تذكر المفعول الاول[٢] قال تعالى[٣] "حتى يُعْطُوا الجزية عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُون" .

ويمتنع الغاؤهما تقول : محمدا الهلال أريت، وعليا الحكم أعلمت ، بالنصب فيهما ، لان الثانى لايصلح للاخبار به عن الاول ، كما يمتنع تعليقهما .

---

(١) سورة الضحى ، آية :٠٥

(٢) يقول ابن مالك:

الى ثلاثة رأى وعلما	عَدَّوْا إذا صارا أرى وأعلما
وما لمفعولى علمت مطلقا	للثان والثالث أيضا حققا
وان تعديا لواحدٍ بلا	همزٍ فلا ثنين به تَوَصَّلا
والثان منهما كثانى اثنى كسا	فهو به فى كل حكم ذو ائتسا
وكأرى السابقِ نَبَّا أخبرا	حدث أنبأ كذاك خَبَّرا

(٣) سورة التوبة ، آية :٢٩٠

ملحــــــق

- هات أمثلة وشواهد للافعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل •
- وضح الاحكام التى تطبق على المفعولين الثانى والثالث فى هــذا الباب، مع ذكر الشواهد لكل ماتورده من أحكام•
- استنبط قاعدة نحوية من كل مجموعة من الامثلة الاتية:

أ ـ أريت عليا الطريق ـ الطريق أريت عليا ـ عليا الطريق أريت ـ عليا أريت الطريق •

ب ـ محمدا أعلمت الخبر ـ محمدا الخبر أعلمت ـ الخبر أعلمت محمدا الخبر محمدا أعلمت •

جـ ـ "فأما من أعطى واتقى"

"ولسوف يعطيك ربك فترضى"

"حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون"

د ـ رأيت الحق منتصرا ـ أريت عليا الحق منتصرا •

علمت النجاح سارا ـ أعلمت الطلاب النجاح سارا •

وخبرت سوداء الغميم مريضة ....

وما عليك اذا أخبرتنى دنفـا ....

وأنبئت قيسا ولم أبلـــــه كما زعموا خير أهل اليمــن

- على أى شئ يستدل بالاية الكريمة الاتية فى باب أعلم وأرى :

" وقال الذين كفروا : هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد"؟

- اضبط العبارة الاتية بالشكل ، وبين علام تدل : البركة أعلمنـــا الله مع الاكابر ؟
- قال الشاعـر :

حذار فقد نبئتُ إنك لَلـــذى   سَتُجْزَى بما تَسْعَى فتسعد أوتشقى

حذار : اسم فعل أمر بمعنى احذر مبنى على الكسر لامحل له من الاعراب وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ·

فقد : الفاء تعليلية ···· قد : حرف تحقيق ·····

نبئت : بالبناء للمجهول ، فعل ماض ··· والتاء ، نائب فاعل ، وقد كانت المفعول الأول قبل بنائه للمجهول ·

وجملـة

إنك للذى ···· فى موضع نصب سدت مسد المفعولين

······ والفعل معلق عنها باللام ولذلك كسر "ان"

- "رب أرنى كيف تحيى الموتى" ·

" ألم تر الى ربك كيف مَدّ الظل " ·

هل الروءية روءية القلب، أو روءية العين فى هاتين الآيتين ؟

وماذا يترتب على كل من الرأيين ؟

الفاعـــــل

هو الاسم الصريح أو المؤول به ، الذى أسند اليـــه
فعل مبنى للمعلوم ، أو مؤول بالفعل .

فالاسم الصريح الذى أسند اليه فعل مثـــل :

يستعين المؤمن بالله ، ومثل : نعم الخلق الصـــدق .

فالمؤمن فاعل يستعين ،

والخلق فاعل نعم .

والموءول بالاسم الصريح الذى اسند اليه فعل مثل قوله تعالى(١) "أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب" فان واسمها و خبرها فى تأويل مصدر يقع فاعلا ليكفى ، والتقدير: أو لم يكفهم انزالنا. ومثل قوله(٢) (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) فان وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع فاعلاليأن ، والتقدير: ألم يأن خشوع قلوب الذين آمنوا. ومثل قول الشاعر: (٣)

يسرُّ المرءَ ما ذهب الليالى وكان ذهابُهُنَّ له ذَهَابـا

فما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع فاعلا ليسر(٤) والتقدير: يسر المرء ذهاب الليالى.

والموءول بالفعل يشمل اسم الفاعل مثل: أحاضر المحمدان؟ فالمحمدان فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر.

---

(١) سورة العنكبوت ، آية: ٥١

(٢) سورة الحديد، آية: ١٦

(٣) البيت لم أعرف قائله ، وهو من الوافر.

(٤) قالوا ان الاحرف المصدرية التى تقع هنا هى: أن ، وأن ،وما ، أما لو وكى فلا يوءول مابعدها بمصدر يقع فاعلا ، لان كى يتقدم عليها اللام الجارة لفظا أو تقديرا ، فمجرورها يكون فى موضع جر ، ولو تسبق بفعل من مادة الود أونحوها ، وذلك يطلب المصدر مفعولا لا فاعلا.

وأمثلة المبالغة مثل : القوى فَعَّالٌ جندُه مايشاء.

والصفة المشبهة مثل : على كريم خلقه، فخلقه فاعل كريم.

واسم التفضيل مثل : ما رأيت رجلا أحسن فى رأيه الخيرُ منه فى رأى على ، فالخير فاعل أحسن .

والمصدر مثل قول الرسول "بنى الاسلام على خمس...، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا" فمن فاعل المصدر – حج –

واسم المصدر مثل : عجبت من عطاء المال المحسن.فالمحسن فاعل اسم المصدر – عطاء – واسم الفعل مثل : هيهات العقيق،فالعقيق فاعل هيهات .

والظرف والجار والمجرور المسبوقين بمايجيز رفعهما الفاعل مثل : ما عندك أحدٌ، وأفى الله شكٌّ ؟ فأحد فاعل الظرف، وشك فاعل الجار والمجرور.

ومما تقدم تعلم أنه لا فرق فى الفعل بين أن يكون متصرفا مثل : يستعين ، وأن يكون جامدا مثل : نعم(١)

وانما اشترط فى الفعل أن يكون مبنيا للمعلوم لان المبنى للمجهول يكون مرفوعه نائب فاعل لا فاعلا .

أحكام الفاعل :

للفاعل احكام يتميز بها هى:

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥١.

١ ـ الرفع كالأمثلة السابقة، وقد يكون مجرورا فى اللفظ لاضافته الى المصدر مثل قوله تعالى(١) : (ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعض) فدفع مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه، وهو فاعله فى المعنى.

أو لاضافته الى اسم المصدر مثل قول عائشة: من قبلةُ الرجل امرأته الوضوء ، فقبلة مضاف والرجل مضاف اليه، وهو فاعله فى المعنى.

وقد يكون مجرورا بمن أو الباء او اللام الزائدة مثل قوله تعالى(٢) " ماجاءنا مِنْ بشيرٍ " فبشير فاعل جاء، ومن زائدة، وقوله(٣) : (وكفى باللهِ شهيدا) فلفظ الجلالة فاعل كفى ،والباء زائدة،وقوله(٤) : (هيهاتَ هيهاتَ لما توعدون) فما فاعل هيهات، واللام زائدة(٥)

---

(١) سورة البقرة آية: ٢٥١

(٢) سورة المائدة ، آية: ١٩.

(٣) سورة الفتح ، آية: ٢٨.

(٤) سورة المؤمنون، آية : ٣٦

(٥) يقول ابن مالك :

الفاعل الذى كمرفوعى أتــى زيد منيرا وجهه نعم الفتى

ولما كان الفاعل مجرورا لفظا مرفوعا محلا جاز فى تابعه الرفع حملا على المحل مثل قولك: ما جاءنى من رجل كريمٍ أو كريمٌ، وماجاءنى من رجل ولا امرأةٍ أو ولا امرأةٌ.

وقد ينصب الفاعل شذوذا اذا فهم المعنى،فقد سمع:خرق الثوب المسمار، وكسر الزجاج الحجر، وجعله ابن الطراوة قياسا مطردا

٢ـ أنه عمدة لايجوز حذفه [١] ، لأن المسند حكم، ولابـــــد للحكم من محكوم عليه، فاذا لم يظهر فى الكلام كان ضميرا مستتـــــرا راجعا لمذكور مثل : محمد حضر، فى حضر ضمير مرفوع عائد على محمد .

أو راجعا لمفهوم دل عليه الفعل مثل قول الرسول "لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمـــن" ففى يشرب ضمير عائد على الشارب المفهوم من يشرب، وحسن ذلك تقدم نظيره هو لايزنى الزانى، ولايصح أن يجعل الضمير راجعا الى الزانـــى لفساد المعنى .

أو راجعا لما دل عليه الكلام مثل قوله تعالى [٢] (كـــلا اذا بلغت التراقى) ففى بلغت ضمير عائد على الروح المفهوم من السياق .

أو راجعا لما دلت عليه الحال المشاهدة، مثل قول بعض العرب اذا كان غدا فأتنى، ففى كان ضمير مستتر عائد على ماتدل عليه الحال ،

---

(١) يطرد حذف الفاعل فى خمسة مواضع:
(أ) عند بناء الفعل للمجهول (ب) مع المصدر مثل قوله تعالى "أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما" (جـ) مع الفعل المؤكـد بالنون مثل قوله تعالى" ولا يصدُّنك عن آيات الله" (د) فـــى التعجب مثل قوله تعالى "أسمع بهم وأبصر"، (هـ) فى الاستثناء المفرغ مثل : ما قام الا محمد، لان الاصل : ماقام احـــد الا محمد .

(٢) سورة القيامة ،آية: ٢٦ ، والتراقى: جمع ترقوة وهى مقـدم الحلق فى أعلى الصدر .

أى اذا كان ما نحن عليه من السلامة. ومن ذلك قول الشاعر : (١)

فان كان لايرضيك حتى تردني الى قَطَرِيّ لاإخالك راضيا

ففي كان ضمير مستتر عائد على ما تدل عليه الحال ، أى ان كان ما تشاهده منى .

وأجاز الكسائى حذف الفاعل تمسكا بما سبق .

٣- وجوب تأخره عن رافعه (٢) فان وجد فى الكلام ما يـــدل

---

(١) قائله هو سوار بن المضرب حين هرب من الحجاج، والبيت مـــن الطويل .
المعنى: قطرى : ابن الفجاءة الخارجى.
الاعراب: كان : يجوز أن تكون ناقصة وأن تكون تامة، فان كانت ناقصة كانت جملة: "لايرضيك" خبرها ، وان كانت تامة كانت الجملة المذكورة حالا من فاعل كان. حتى : حرف غاية، تردني: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، والنون للوقاية، والياء مفعوله. لا أخالـــك: لا نافية، واخال فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتـــر، والكاف مفعوله الاول ، راضيا : مفعول اخال الثاني، وجملـــة لا اخالك جواب الشرط، ورفع لأن فعل الشرط ماض.

(٢) انما وجب تأخره لان الفعل والفاعل كجزأى كلمة، ولايجـــوز تقديم عجز الكلمة على صدرها .

ظاهره على تقدم الفاعل على عامله وجب تقدير الفاعل ضميرا مستترا فى المسند[١] وجعل المتقدم اما مبتدأ فى مثل : على قام ، واما فاعلا لفعل محذوف فى مثل قوله تعالى[٢] " وان أحد من المشركين استجارك" فأحد فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده. أى : وان استجارك أحد[٣].

ويجوز تقدير المتقدم مبتدأ أو فاعلا فى مثل قوله تعالى[٤] (أبشر يهدوننا) فبشر يجوز أن يكون مبتدأ، ويجوز أن يكون فاعلا لفعل محذوف دل عليه مابعده أى : أيهدينا بشر، وهذا أرجح لأن الهمزة يغلب دخولها على الافعال ،ومثل قوله تعالى[٥] (أأنتم تخلقونه).

---

(١) يقول ابن مالك :

وبعد فعل فاعل فان ظهر ... فهو والا فضمير استتر

(٢) سورة التوبة، آية : ٦

(٣) انما قدر أحد فاعلا لفعل محذوف ، لان ان مختصة بالدخول على الجملة الفعلية عند جمهور البصريين ،وأجاز الكوفيون والاخفش دخولها على الجمل الاسمية، فيكون أحد مبتدأعندهم وسوغ الابتداء به مع انه نكرة تقدم الشرط عليه.

(٤) سورة التغابن ، آية : ٦.

(٥) سورة الواقعة : آية : ٥٩.

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على الفعل تمسكا بقول الزباء:[1]

ما للجمال مشيها وئيـــدا أجندلا يحملن أم حديـدا

فمشيها فاعل لوئيد، اذ لايصح أن يكون مبتدأ لعدم وجود خبر له، ووئيدا منصوب على أنه حال.

وقال البصريون: مشيها مبتدأ، و الخبر محذوف، والتقديـــر: مشيها يظهر وئيدا، أو يكون وئيدا، وقال بعضهم: إنه ضرورة.

٤ ـ ان عامله لا تلحقه علامة تثنية ولا علامة جمع اذا كـان الفاعل مثنى أو مجموعا، بل يظل على حاله كما كان مع الفاعل المفـرد تقول: فاز المجد، وفاز المجدان، وفاز المجدون، وتقول: أحاضر محمد؟ وأحاضر المحمدان؟ وأحاضر المحمدون؟ يقول الله تعالـى[2] (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) ويقول[3] (قال رجلان من الذين يخافون) ويقول[4] وقال نسوة في المدينة":

وقد نقل عن طيئ، وعن أزد شنوءة أنهم يلحقون علامة التثنية

---

(١) ونسب البيت للخنساء، وهو من الرجز.
المعنى: وئيدا: بطيئا، جندلا: حجرا.
الاعراب: ما: اسم استفهام مبتدأ، للجمال: جار ومجرور خبر مشيها: عرفت مافيه، وئيدا: حال من الجمال عند الكوفيين، وحال من الضمير المستتر في الخبر عند البصريين، اجندلا: جندلا مفعول مقدم ليحمل.

(٢) سورة غافر، آية: ٢٨

(٣) سورة المائدة، آية: ٢٣

(٤) سورة يوسف، آية: ٣٠.

وعلامة الجمع بالفعل اذا كان الفاعل مثنى أوجمعا فتقول على لغتهم : قاما الطالبان ، وخرجوا المجتمعون ،وخرجن النسوة، فالالف حرف دال على التثنية، والواو حرف دال على جمع المذكر،والنون حرف دال على جماعة الاناث،ومن ذلك قول الشاعر : (١)

أُلفِيَتَا عيناك عند القفــا   أولى فأولى لك ذا واقيــة

فعيناك نائب فاعل للفعل ألفي، وقد لحقته الالف للدلالة على أن المرفوع مثنى، وقول الاخر : (٢)

يلومونني فى اشتراء النخيــ   ـل أهلى فكلهــم ألْــوَمُ

فأهلى فاعل يلوم، وقد لحقته الواو للدلالة على الجمع المذكر،

---

(١) هو عمرو بن ملقط الجاهلى،والبيت من الرجزالمسدس•
الاعراب : الفيتا : فعل ماض مبنى للمجهول ،والالف حرف دال على أن المرفوع مثنى،والتاء للتأنيث، عيناك: نائب فاعل الفى مرفوع بالالف،والكاف مضاف اليه•عند: ظرف متعلق بمحذوف يقع مفعولا ثانيا لالفى• أولى: يجوز أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: دعائى أولى يعنى هذه الكلمة،والفاء فى فأولى لك عاطفة على أولى الاولى وكرر اللفظ للتوكيد، او اولى مبتدأ ولك خبــر، أواولى اسم فعل مبنى ومعناه ويلك، ولك تبيين•ذا واقية: حال ومضاف اليه من الكاف فى عيناك،والمعنى: حال كونك ذا وقاية، وأولى لك معترض بينهما•

(٢) هو أمية بن أبى الصلت، والبيت من المتقارب•
المعنى: ألوم: أكثر استحقاقا للوم•
الاعراب: فكلهم الوم : مبتدأ وخبر•

وقول الآخـر : (١)

رأين الغواني الشيب لاح بعارضـي

فأعرضن عني بالخدود النواضـر

فالغواني فاعل رأى ، وقد لحقته النون للدلالة على الجمـع الموءنث، وسواء كان المثنى والجمع لفظا واحدا ، كالامثلة السابقـة، أو كانا متعاطفين مثل قول عبد الله بن قيس الرقيات: (٢)

تولى قتال المارقين بنفسـه   وقد أسلماه مبعد وحميـم

فمبعد فاعل أسلم، وحميم معطوف عليه ، وقد لحقت الالف الفعل للدلالة على تثنية الفاعل .

وحمل على لغة هوءلاء قول الرسول "أو مخرجي هم؟" لورقة بن نوفل حينما قال له: وددت أن أكون معك اذ يخرجك قومك، والاصـل : أو مخرجوي هم، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء. (٣)

---

(١) البيت لابي عبدالرحمن محمد بن عبدالله العتبي، وهو من الطويل .
المعنى :الغواني: جمع غانية وهي التي استغنت بجمالها عن الزينة
عارضي : العارض صفحة الخد. النواضر: جمع ناضر.

(٢) البيت في رثاء مصعب بن الزبير، وهو من الطويل .
المعنى: المارقين : الخارجين ، مبعد: بعيد ليس بينه وبينه نسب
حميم: قريب.

(٣) يقول ابن مالك:

وجرد الفعل اذا ما أسنـدا   لاثنين أوجمع كفاز الشهدا
وقد يقال سعدا وسعـدوا   والفعل للظاهر بعد مسند

فاذا لم تقدر الالف والواووالنون حروفا دالة على التثنية أوالجمع، وانما قدرت ضمائر مرفوعة بالافعال ، وقدرت الاسماء المرفوعة بعدها على انها مبتدآت موءخرة، أو على أنها مبدلة من هذه الضمائر، كانت جائزة عند الجميع .

٥ ـ أنه يجوزحذف فعله اذا دل عليه دليل ، كما اذاأجيب به استفهام صريح مثل : أن تُسأل هل زارك أحد؟فتقول : محمد ، فمحمد فاعل فعل محذوف تقديره : زارنى محمد،وانما قدرت الجملة فعلية ليطابق الجواب السوءال ، ومن ذلك قوله تعالى(١) "ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله" فالله فاعل فعل محذوف تقديره:خلقنا الله.

أو أجيب به استفهام مقدر، ومن ذلك قراءة ابن عامر وشعبة(٢) " فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبَّح له فيها بالغدو والآصال.رجال " فرجال فاعل فعل محذوف تقديره: يسبحه رجال ، وهو جواب سوءال مقدر، كأنه قيل : من يسبحه ؟فقيل : يسبحه رجال ، وقراءة ابن كثير(٣) (كذلك يُوحَى اليك والى الذين من قبلك الله؟)فالله فاعل فعل محذوف تقديره: يوحى الله، وهو جواب سوءال مقدر، كأنه قيل : من يوحى ؟ فقيل: يوحى الله، ومن ذلك قول

---

(١) سورة الزخرف ، آية: ٨٧.
(٢) سورة النور ، آية : ٣٦
(٣) سورة الشورى، آية :٣.

الشاعر : (١)

لبيبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مماتطيح الطوائح

فضارع فاعل فعل محذوف تقديره: يبكيه ضارع ، وهو جواب سؤال مقدر كأنه قيل : من يبكيه ؟ فقيل يبكيه ضارع.

أو أجيب به نفى كما اذا قيل : ما حضر أحد. فتقول : بلى محمد ، فمحمد فاعل فعل محذوف يدل عليه الفعل المنفى، والتقدير : حضر محمد وانما قدرت الجملة فعلية ليطابق الجواب السؤال ، ومن ذلك قول الشاعر : (٢)

---

(١) نسب البيت لضرار بن نهشل فى رثاء أخيه يزيد بن نهشل ، ولنهشل ابن حرّى بن ضمرة، وللحارث بن نهيك النهشلى، وللمهلهل وهو من الطويل.
المعنى: ضارع: حقير ذليل ، لخصومه: علة البكاء ، مختبط: محتاج أو طالب للمعروف من غير وسيلة، تطيح: تذهب وتهلك ، الطوائح: جمع مطيحة على غير قياس مثل جمع ملقحة على لواقح وكان القياس مطاوح وملاقح .
الاعراب: ليبك: اللام للامر، ويبك فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، يزيد: نائب فاعل ، ضارع فاعل فعل محذوف تقديره يبكيه ضارع. مما : من حرف جر، وما مصدرية، وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بمن ، أى ومختبط من إطاحة الأشياء المطيحة.

(٢) لم أُعرف قائله، وهو من الطويل.
الاعراب: من الوجد: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من شئ
شئ: فاعل يعر.

تجلدت حتى قيل لم يعر قلبـــه

من الوجد شئ قلت بل أعظم الوجد

فأعظم فاعل فعل محذوف دل عليه الفعل المنفي،والتقدير: عراه أعظـم الوجد.

أو استلزمه فعل ذكر قبل الفاعل مثل قول الفرزدق: (١)

غداة أحلت لابن أصرم طعنةٌ حُصَيْنٍ عبيطاتِ السدائف والخمرُ

فالخمر مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف تقديره: وحلت لـــه الخمر. وقد دل على هذا الفعلِ المحذوفِ الفعلُ المذكورُ قبل الفاعـل ، وهو: أحلت .

وقد يكون حذف الفعل واجبا كما اذا فسر هذا الفعل المحذوف بفعل ذكر بعد الفاعل مسند الى ضمير الفاعل أو الى ملابسه، مثـــل قوله تعالى: (٢) " وان أحدٌ من المشركين استجارك فأَجِرْهُ" فأحد فاعل

---

(١) البيت من الطويل.
المعنى: قتل لحصين بن أصرم قريب فحرم على نفسه شـــرب الخمر وأكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله ، فلما قتله أحلـت له تلك الطعنة ماكان قد حرمه على نفسه.
عبيطات: جمع عبيط وهو اللحم الطرى،السدائف: جمع سديف وهو شحم السنام وغيره مما غلب عليه السمن.
الاعراب: غداة : ظرف متعلق بمذكور سابق، حصين: بدل من ابن أصرم أو عطف بيان عليه.

(٢) يقول ابن مالك:
ويرفع الفاعل فعل أضمـــرا كمثل زيد فى جواب من قرا؟

لفعل محذوف يفسره استجارك، والتقدير: وان استجارك أحد. ومثل قوله تعالى[١] "إذا السماء انشقت" فالسماء فاعل لفعل محذوف يفسره انشقت ،والتقدير: إذا انشقت السماء.[٢]

٦ - أنه اذا كان مؤنثا لحقت الفعل تاء التأنيث، فاذا كان الفعل ماضيا لحقت آخره تاء التأنيث الساكنة مثل: نجحت فاطمة في الامتحان، واذا كان الفعل مضارعا جاءت تاء المضارعة في أوله مثل: تؤدي الطالبة واجبها .

وهذه التاء قد يكون الاتيان بها واجبا، وقد يكون جائزا:

(أ) فيجب الاتيان بها في موضعين:

١- أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقي التأنيث متصلا بالفعل[٣] مثل قوله تعالى[٤] " اذ قالت امرأة عمران".

٢ - أن يكون الفاعل ضميرا متصلا، سواء كان الضمير عائدا على مؤنث حقيقي مثل: فاطمة استقبلت صديقتها، او تستقبلها أو كان عائدا مؤنث مجازي مثل: الشمس طلعت، أوتطلع .

غير أنه اذا كان الضمير عائدا على موءنث مجازى فانه يجوز ترك التاء فى ضرورة الشعر ، ومن ذلك قول الشاعر : (١)

فلا مزنة ودقت ودقهـــا ولا أرض أبقل إبقالهـــا

ففاعل أبقل ضمير متصل عائد على أرض ، وهوموءنث مجازى ، ولم تلحق التاء الفعل ، وقول الآخر : (٢)

فإما ترينى ولى لِمَّـــةٌ فإنَّ الحوادثَ أودَى بهـــا

ففاعل أُودى ضمير متصل يعود على الحوادث ، ولم تلحق التاء الفعل للضرورة .

---

(١) هو عامر بن جرين الطائى، والبيت من المتقارب.
المعنى: مزنة: سحابة ، ودقت: أمطرت. أبقل :أنت البقل .
الاعراب: فلا ، الفاء بحسب ماقبلها ، ولا عاملة عمل ليس أومهملة مزنة: اسمها أو مبتدأ. ودقت :الفعل وفاعله الضمير المستتر فى محل رفع خبر. ودقها: مفعول مطلق. ولا : الواو عاطفـــة ، ولا نافية للجنس ، أرض :اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب أبقل : الفعل وفاعله الضمير المستتر فى محل رفع خبر لها . ابقالها: مفعول مطلق .

(٢) هو أعشى ميمون ، والبيت من المتقارب.
المعنى: اللمة: الشعر المجاوز شحمة الاذن .
الاعراب: اما : ان الشرطية المدغمة فى ما الزائدة. ترينى:فعل الشرط مجزوم بحذف النون ،وياءالمخاطبة فاعل ،والنون للوقايـــة، والياء مفعول . ولى لمة: الواوواو الحال ،والجملة الاسمية فى محل نصب.فان : الفاء واقعة فى جواب اما ، اودى :الجملة فى محل رفع خبر ان ،وهي اسمها وخبرها فى محل جزم جواب اما .

فاذا كان الضمير منفصلا مثل : هند ما قام الا هى، أو منـــا يقوم الا هى، لم تدخل التاء فى النثر ٠

(ب) ويجوز الاتيان بها فى ثلاثة مواضع :

١ ـ أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقى التأنيث مفصولا من الفعـــل مثل : استقبل الزائرَ مديرةُ المدرسة، والاتيان بالتاء أحسن ٠

الا اذا كان الفاصل أداة الاستثناء "الا" ففى هذه الحالة لاتأتى التاء فى الاختيار، تقول : ماحضر الا فاطمة، قالوا : انما وجب ترك التاء فى هذه الحالة لان مابعد الا ليس هو الفاعل فى الحقيقة، وانما هـــو بدل من فاعل مقدر قبل الا، والتقدير : ماحضر أحد، وانما تأتى التـــاء فى ضرورة الشعر، ومن ذلك قول الشاعر : (١)

ما برئتْ من ريبةٍ وذمٍّ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فى حربنا إلا بناتُ العـــم

فبنات فاعل برئت، وقد جاءت التاء فى الفعل مع الفصل بالا للضرورة ٠

وأجاز ابن مالك أن تأتى التاء مع الفصل بالا فى النثر قليلا ٠ ومن ذلك قراءة (٢) "إن كانت إلا صيحةٌ واحدة" برفع صيحة ، وقـــراءة "فأصبحوا لا تُرَى إلا مساكنهم" ببناء ترى للمفعول ٠

---

(١) لم أعرف قائله، وهو من الرجز ٠
المعنى: برئ : سلم ٠ ريبة : شك وتهمة ٠
الاعراب: من ريبة: جار ومجرور متعلق ببرئ فى حربنا : جار ومجرور متعلق ببرئ، الا : اداة استثناء ملغاة ٠

(٢) سورة يس ، آية ٢٩ ٠

٢ ـ أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقى التأنيث متصلا بالفعل ، والفعل نعم أو بئس تقول : نعمت المرأة زينب ، وبئست المرأةحمالة الحطب، ويجوز فى المثالين أن تقول : نعم المرأة، وبئس المرأة، لان المقصود بالفاعل الجنس، والجنس فيه معنى الجماعة، فعومل معاملة المؤنث المجازى واثبات التاء أحسن من حذفها .

٣ ـ أن يكون الفاعل مؤنثا مجازى التأنيث مثل قوله تعالى:(١) "وجمع الشمس والقمر" ، فالشمس مؤنث مجازى ، وهى نائب فاعل جمع، ولم تلحقه التاء .

ويشمل المؤنث المجازى اسم الجنس كشجر، واسم الجمع كقوم ونسوة، وجمع التكسير كاعراب ورجال ، قال تعالى(٢) " كذبت قبلهم قوم نوح" وقال (٣) " وكذب به قومك" وقال (٤) "وقال نسوة فى المدينة" وقال (٥) " قالت الاعراب آمنا " .

وتقول : أورق الشجر، وأورقت الشجر، وقام الرجال ،وقامت الرجال .

أما جمع التصحيح السالم فقد ذهب جمهور البصريين الى أنه يأخذ حكم مفرده ، فجمع المذكر السالم لاتلحق فعله التاء، تقول :

---

(١) سورة القيامة ، آية: ٩ .
(٢) سورة ص، آية : ١٢ .
(٣) سورة الانعام، آية : ٦٦ .
(٤) سورة يوسف ، آية: ٣٠
(٥) سورة الحجرات، آية: ١٤ .

هزم المحاربون اعداءهم، وجمع المؤنث السالم تلحق فعله التاء وجوبا ، تقول : فازت المتسابقات بالجوائز .

وأجاز الكوفيين معاملتها معاملة المؤنث المجازى مستدلين بمثل قوله تعالى[١] "الا الذى آمنت به بنو اسرائيل" فبنو جمع مذكر سالم وقد جاءت التاء فى الفعل ، آمنت، وقوله تعالى[٢] (اذا جاءك المؤمنات) فالمؤمنات جمع مؤنث سالم، ولم تأت التاء فى الفعل (جاء) ومثل قول الشعر : [٣]

فبكى بناتى شجوهن وزوجتى والظاعنون إلىّ ثم تَصَدَّعُوا

فبناتى فاعل بكى، وهو جمع مؤنث سالم، ولم تأت التاء فى الفعل .

ووافق ابو على الفارسى الكوفيين فى جمع المؤنث مستدلا بما استدلوا به .

وقد رُدَّ قول الكوفيين بأن (بنو إسرائيل) و (بناتى) لم يسلم فيهما لفظ الواحد فعوملا معاملة جمع التكسير ، وأما (المؤمنات) فقد

---

(١) سورة يونس، آية: ٩٠

(٢) سورة الممتحنة، آية : ١٢

(٣) البيت لعبدة بن الطبيب، وهو من الكامل .
المعنى: شجوهن : حزنهن ، الظاعنون : الراحلون ، جمع ظاعن
تصدعوا : تفرقوا .
الاعراب: شجوهن : مفعول لأجله منصوب .

فصلت من الفعل بالمفعول به وهو الكاف، أو بأن الأصل (النساء المؤمنات) والنساء اسم جمع ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه.(١)

الترتيب بين الفاعل والمفعول :

الأصل أن يأتى الفاعل بعد الفعل متصلا به، لأن الفاعل منزل من الفعل منزلة جزئه(٢) ، وأن يأتى المفعول به بعد ذلك مثل : قرأ الطالب الكتاب .

وقد يتقدم المفعول به على الفاعل مثل : أكرم الزائر المزور.

وقد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل مثل : محمدا أكرم على .

وتأخر المفعول به عن الفاعل ، وتقدمه عليه، وتقدمه على الفعل والفاعل قد يكون واجبا ، وقد يكون جائزا.

---

(١) يقول ابن مالك:

وتاء تأنيث تلى الماضى إذا	كان لأنثى كأبت هند الأذى
وانماتلزم فعل مضمر	متصل أو مفهم ذات حر
وقد يبيح الفصل ترك التاء فى	نحو أتى القاضىَ،بنت الواقف
والحذف مع فصل بالافصلا	كما زكا الا فتاة ابن العلا
والحذف قد يأتى بلافصل ومع	ضمير ذىالمجاز فى شعروقع
والتاء مع جمع سوىالسالم من	مذكر كالتاء معإحدى اللبن
والحذف فى نعم الفتاة استحسنوا	لان قصد الجنس فيه بيِّن

(٢) استدلوا على ذلك بأن علامة الرفع فى الفعل تتأخر عن الفاعل فى الافعال الخمسة،وبأن الفعل الماضى يسكن آخره اذا كان الفاعل ضمير رفع متحركا لكراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة .

(أ) فيجب تقديم الفاعل :

وتأخير المفعول به عنه فى ثلاثة مواضع:

١ ــ أن يخشى التباس الفاعل بالمفعول به، وذلك اذا كان الاعراب خفيا، ولم يكن فى الكلام دليل يبين الفاعل من المفعول (١) مثل : أكرم مصطفى موسى، واستقبل أخى صديقى، فيجب أن يكون المتقدم هو الفاعل ، والمتأخر هو المفعول . فاذا وجدت قرينة تبين الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول مثل : أكَلَ الكمثرى موسى، فموسى آكل والكمثرى مأكولة. ومثل :أكرمت مصطفى سلمى، فاتصال تاء التأنيث الساكنة بالفعل الماضى يدل على أن الفاعل سلمى لامصطفى.

٢ ــ أن يكون كل من الفاعل والمفعول ضميرا متصلا مثل : أكرمتك .

٣ــ أن يكون المفعول به محصورا فيه بانما مثل : انما استقبل محمد عليا .

فاذا كان الحصر بالا كان تأخيره واجبا كذلك عند بعض المتأخرين من النحاة، فتقول : ما ودع محمود الا حسنا .

وأجاز البصريون والكسائى والفراء من الكوفيين ، تقديم المفعول به مع إلا على الفاعل ، ومن ذلك قول الشاعر : (٢)

---

(١) أجاز بعض النحاة تقديم المفعول به على الفاعل فى هذه الحالة لان الاجمال من مقاصد البلغاء.

(٢) هو دعبل الخزاعى، والبيت من الطويل .
المعنى: جماحا ، نفارا واسراعا .

=

ولما أبى الا جماحا فــؤاده ولم يَسْلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهل

فقد تقدم المفعول به محصورا بالا ـ جماحا ـ على الفاعل ـ فؤاده ـ ومثل قول الآخر: (١)

تَزَوَّدْتُ من ليلى بتكليمِ ساعة فما زَادَ إلا ضعفَ مابي كلامُها

فضعف: مفعول به محصور بالا، وقد تقدم معها على الفاعل ـ كلامها ـ

(ب) ويجب تقديم المفعول به على الفاعل فى ثلاثة مواضع:

١ ـ أن يكون الفاعل محصورا فيه بانما مثل قوله تعالى (٢):

= الاعراب: لما: حرف أو ظرف وجود لوجود، وجوابها فى بيت تال. ولم يسل: الواو عاطفة، ولم جازمة، ويسل فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

(١) البيت لقيس بن الملوح مجنون بنى عامر، وهو من الطويل.
الاعراب: من ليلى بتكليم: جاران ومجروران متعلقان بتزود. ساعة: مضاف اليه. فما: الفاء عاطفة، وما نافية. الا: أداة استثناء ملغاة ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالاضافة بى: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول.

(٢) سورة فاطر، آية: ٢٨.

"انمايخشى الله من عباده العلماء." فالعلماء فاعل يخشى، وقد أخر عن المفعول به – الله – لانه محصور فيه .

فاذا كان الحصر بالا كان الأمر كذلك عند جمهور النحاة فتقول : ما كتب الدرس الا علي .

وأجاز الكسائي تقديمه مع الا محتجا بقول الشاعر : (١)

ما عاب الا لئيمٌ فعلَ ذى كرم   ولا جَفَا قَطُّ الا جُبَّأٌ بطلا

فقدم الفاعل المحصور فيه بالا في الشطر الاول – لئيم – على المفعول به – فعل – وقدم الفاعل المحصور فيه بالا في الشطر الثاني – جبا – على المفعول به – بطلا – وقول الآخر : (٢)

فلم يَدْرِ الا الله ماهيجت لنا   عَشِيَّةَ إناءَ الديار وشامها

فقدم الفاعل المحصور فيه بالا – الله – على المفعول به – ماهيجت.

والمانعون من التقديم يقدرون للمنصوب عاملا ، فيقدر في البيت الاول جفا ، وفي الثاني: درى .

---

(١) لم أعرف قائله، وهو من البسيط .
الاعراب: لئيم: فاعل عاب. قط: ظرف الزمان الماضي مبني على الضم، ولايستعمل الابعد النفي غالبا، جبأ: فاعل جفا.

(٢) لم أعرف قائله ، وهو من الطويل :
المعنى: عشية: العشية آخر النهار. إناء: مثل ابعاد وزنا ومعنى. وشامها: جمع وشيمة وهي الكلام الشر والعداوة، ومن الوشم وهو الغرز بالابر ثم يذر عليه النيلة.
الاعراب: ما : اسم موصول مفعول يدر ، عشية: منصوبة على الظرفية ، إناء: مضاف اليه.

٢ ــ أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول به مثل قوله تعالى[١]: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) فابراهيم مفعول ابتلى، وربه فاعله، وقد اتصل بضمير المفعول ومثل قوله[٢] (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) فالظالمين مفعول ينفع، ومعذرتهم فاعله •

وقد أجاز الاخفش وابن جنى من البصريين، والطوال من الكوفيين ووافقهم ابن مالك أن يتقدم الفاعل المتصل بضمير المفعول ومثله ابن مالك بقوله: زان نوره الشجر، واحتج المجيزون بماحكاه سيبويه من قولهم: ضربونى وضربت قومك، باعمال الفعل الثانى، ورفع الفعل الأول للضمير •

وبما ورد فى الشعر مثل قول الشاعر: [٣]

ولو أنّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدهرَ واحدًا   من الناس أبقى مَجْدُه الدَّهْرَ مُطعما

فمجده فاعل أبقى، وهو متصل بضمير عائد على المفعول المتأخر مطعما وقول الآخر: [٤]

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٢٤•

(٢) سورة غافر، آية: ٥٢

(٣) البيت لحسان بن ثابت ، وهو من الطويل :
الاعراب: لو: حرف شرط، أن مجدا : ان واسمها ، أخلد واحدا : فعل ماض والضمير فاعله ومفعوله والجملة خبر ان ، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر يقع فاعلا لفعل محذوف والتقدير: لو ثبت إخلاد ، الدهر: ظرف. أبقى : جواب لو•

(٤) نسب البيت لابى الاسود الدوءلى، والنابغة، ولعبدالله بن همارق ، وهو من الطويل •
الاعراب: عنى: جار ومجرور متعلق بجزى ، ابن : صفة لعدى ، جزاء: مفعول مطلق ، وقد: الواو واو الحال •

جَزى رَبُّهُ عنى عَدِىَّ بنَ حاتمٍ جزاءَ الكلابِ العاويات وَقَدْ فعل

فربه فاعل جزى ، وهو متصل بضمير عائد على المفعول المتأخر — عدى —

وقيل الصحيح جوازه فى الضرورة لانه انما ورد فى الشعر فقط .
وانما امتنع ذلك لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . (١)

٣ — ان يكون المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا مثل : أكرمنى محمد ، وانما وجب تقديم المفعول به لأنه ضمير متصل ، ولو أخر عن الفاعل لانفصل مع امكان اتصاله .

(جـ) ويجب تقديم المفعول به على الفاعل والفعل فى موضعين :
١ — أن يكون للمفعول صدر الكلام كأدوات الشرط . مثل

---

(١) يجوز أن يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة فى ستة مواضع :
(١) فاعل نعم وبئس مثل نعم رجلا محمد .
(٢) المرفوع بأول المتنازعين اللذين أعمل ثانيهما مثل : أكرمونى وأكرمت زملاءك .
(٣) المخبر عنه بمفسره مثل قوله تعالى " ان هى إلا حياتنا الدنيا "
(٤) ضمير الشأن مثل قوله تعالى " قل هو الله أحد " .
(٥) مجرور رب مثل :
رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ الى ما يُورِثُ المجدَ دائباً فأجابوا
(٦) الضمير المبدل منه مفسره مثل : قابلته محمدا .

قوله تعالى(١) "أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى" فأيا مفعول تدعوا

وأدوات الاستفهام مثل قوله تعالى(١) " فأى آيات الله تنكرون"

فأى مفعول تنكرون ·

٢ ــ أن يقع عامل المفعول بعد فاء الجزاء الواقعة فى جواب أما ظاهرة أومقدرة وليس هناك فاصل بين أما والفاء الا هذا المفعول المقدم(٣) ، فالمفعول الواقع بعد أما الظاهرة، مثل قوله تعالى(٤) ، "فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر" ·

والواقع بعد أما المقدرة مثل قوله تعالى(٥) "وربك فكبر ، وثيابك فطهر" فان التقدير : وأما ربك فكبر، وأما ثيابك فطهر ·

وانما وجب تقديم المفعول به فى هذه الحالة حتى لاتقع الفاء بعد أما مباشرة ·

فاذا كان هناك فاصل آخر لم يكن تقديم المفعول واجبا مثل : أمامحمد فأنهى عمله، ومثل :أما اليوم فدع التراخى·

أما جواز تقديم المفعول به على الفاعل وجواز تقديمه على الفعل وفاعله ففى غير هذه الحالات التى يجب فيها أن يتأخر عنهما

---

(١) سورة الاسراء، آية:١١٠

(٢) سورة غافر، آية:٨١

(٣) قالوا : انما عمل مابعد فاء الجزاء فيما قبلها هنامع أن الاصل ألايعمل ، لان الفاء ليست فى موضعها الاصلى، لانهامؤخرة من تقديم وكان حقها أن تدخل على المفعول المتقدم لطلبها الصدر ما أمكن

(٤) سورة الضحى، آيتا : ٩ــ١٠

(٥) سورة المدثر، آيتا :٣ــ٤ ·

أو يتوسط بينهما، أو يتقدم عليهما (١) مثل : خاف ربه عمر، ومثل قوله تعالى (٢) " ولقد جاءَ آلَ فرعونَ النذرُ " .

---

(١) يقول ابن مالك:

والاصل فى الفاعل أن يتصلا | والاصل فى المفعول أن ينفصلا
وقد يجاء بخلاف الأصل | وقد يجى المفعول قبل الفعل
وأخر المفعول إن ليس حذر | أو أضمر الفاعل غير منحصر
وما بالا أو بانما انحصر | أخر وقد يسبق ان قصد ظهر
وشاع نحو خاف ربه عمر | وشذ نحو زان نوره الشجر

أى أن اتصال المفعول به المتقدم بضمير الفاعل المتأخر لاشذوذ فيه مثل : خاف ربه عمر، لأنه اذا كان قد عاد على متأخر لفظا فهو متقدم رتبة.

فاذا عاد الضمير المتصل بالمفعول المتقدم على ما اتصل بالفاعل المتأخر مثل : ضرب أباها غلام هند، كان جائزا على الصحيح، لانه لما عاد على ما اتصل بمارتبته التقديم كان كعوده على مارتبته التقديم.

اما اتصال الفاعل المتقدم بضمير المفعول المتأخر فهو الشاذ الذى لم يجزه الا قلة من النحويين على ماعرفت مثل : زان نوره الشجر.

فاذا كان الضمير المتصل بالفاعل المتقدم عائدا على ما اتصل بالمفعول المتأخر كانت المسألة ممتنعة بالاجماع.

وكما يجوز عود الضمير على متأخر فى اللفظ متقدم فى الرتبة وهو الذى يسمى متقدما حكما، يجوز كذلك أن يعود الضمير على متقدم معنى، وان لم يتقدم لفظا، وهو العائد على مصدر مفهوم من الفعل مثل : أدب وَلَدَكَ فى الصغر ينفعه فى الكبر، أى ينفعه التأديب، ومنه قوله تعالى "اعدلوا هو أقرب للتقوى" فالضمير "هو" عائد على العدل المفهوم من : اعدلوا.

(٢) سورة القمر، آية : ٤١.

ملحـــق

ـ عرف النحاة الفاعل بما يأتي فضع قرين كل قيد مثالا :

اسم صريح ظاهر

أو مضمر بارز

أو مضمر مستتر وجوبا

أو مضمر مستتر جوازا

أو ما في تأويل الاسم

أسند اليه فعل تام متصرف، أصلي الصيغة

أو أسند اليه فعل تام جامد

أو أسند اليه ما في تأويل الفعل من :

اسم الفاعل

والصفة المشبهة

واسم التفضيل

والمصدر

واسم المصدر

والظرف

أو الجار والمجرور

أو اسم موضوع موضع الفعل نحو : إياك أنت وزيد أن تخرجا .

ففي اياك ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية بدليل تأكيده بالضميـــر المنفصل المرفوع (أنت) وعطف عليه (زيد) المرفوع (اياك) وضع موضـــع (احذر) .

- سمع من كلام العرب: خرق الثوب المسمار، وكسر الزجاج الحجر — برفع الثوب والزجاج.

وجعل ابن الطراوة هذا قياسا مطردا فى كل ماتعين فيه الفاعل من المفعول، واستأنس له بقراءة ابن كثير قوله تعالى: "فتلقى آدم من ربه كلمات" بنصب آدم ورفع كلمات، وقد جاء فى تفسير الجلالين عند ذكر الاية فى سورة البقرة:

وفى قراءة بنصب آدم ورفع كلمات.

فماذا ترى فى هذه المسألة، وفيما استأنس به لها ابن الطراوة؟

- بين الفاعل فيما يأتى وأعربه اعرابا كاملا:

"وكفى بالله شهيدا"

"أن تقولوا ماجاءنا من بشير"

"هيهات هيهات لما توعدون"

"ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض"

من قبلة الرجل امرأته الوضوء.

- قالت الزباء:

ما للجمال مشيها وئيدا　　　أجندلا يحملن أم حديدا

لكل من الكوفيين والبصريين وجهة نظر فى هذا البيت وضحها، واذكر رأيك فيما تختار من المذهبين، وبين فائدة هذا الخلاف وما يترتب عليه.

فائدة الخلاف بين أهل البلدين تظهر فى التثنية والجمع فيصح أن تقول على رأى الكوفيين: الزيدان قام، والزيدون قام —

بالافراد فيهما . ولايصح ذلك على رأى البصريين بل لابد من الضمير المطابق فى الفعل قام، فتقول : الزيدان قاما ، والزيدون قاموا ، لان المثنى والجمع هنا يعربان مبتدأ والجملة بعد كل منهما خبر ، ولا يصح اعرابهما فاعلا ، لان الفاعل لا يقدم على عامله .

— فى ص(٢٠١) هامش رقم(١) ذكرت خمسة مواضع يطرد فيها حذف الفاعل ، فارجع اليها وأضف الآتى:

٦ — فاعل فعل المخاطبة المؤكد بالنون نحو: اكتبن ياهند .

٧ — اذا قام مقامه حالان نحو قوله:

كرة ضربت بصوالجة   فتلقفها رجل رجل

الاصل: فتلقفها الناس رجلا رجلا ، فحذف الفاعل ، واقيم الحالان مقامه وصارا كالشئ الواحد نحو(حلو حامض) .

٨ — فىنحو: ماقام وقعد الا زيد، لانه من الحذف، وليس من الاضمار، لان الاضمار فى أحدهما يفسد المعنى لاقتضائه نفى الفعل عنه،وانما هو منفى عن غيره مثبت له.

— اشرح شرحا وافيا قول ابن مالك فى الالفية مع التمثيل والاستشهاد :

وجرد الفعل اذا ما أسندا   لاثنين أو جمع كفاز الشهدا
وقد يقال :سعدا وسعدوا   والفعل للظاهر بعد مسند

— احفظ الابيات السبعة الآتية، واستوعب مافيها من القواعد مستعينا بماوضح فى الحكم السادس من أحكام الفاعل .

١ـ وتاء تأنيث تلي الماضي اذا	كان لانثى كأبت هند الاذى
٢ ـ وانما تلزم فعل مضمـــر	متصل أو مفهم ذات حــــر
٣ ـ وقد يبيح الفصل ترك التاءفي	نحو: أتى القاضي بنت الواقف
٤ ـ والحذف مع فصل بالا فضلا	كما زكا الا فتاة ابن العلا
٥ ـ والحذف قد يأتي بلافصل ومع	ضمير ذي المجاز في شعروقع
٦ـ والتاء مع جمع سوى السالم من	مذكر كالتاء مع احدى اللبن
٧ ـ والحذف في نعم الفتاةاستحسنوا	لان قصد الجنس فيه بيـــن

ـ مقتطفات من شرح التصريح للشيخ خالد:

أ ـ جزى ربه عني عدى بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقدفعل

فربه: فاعل ،وهومتصل بضمير عائد الي عدي،وهو مفعول ورتبتـه التأخير. وجزاء الكلاب العاويات: مفعول مطلق،واختلف فـــي جزاء الكلاب فقيل: هو الضرب والرمي بالحجارة،وقال الاعلم: ليس بشيء، وانما هو دعاء عليه بالأبنة،والكلاب تتعاوى عنـــد طلب السفاد قال: وهذا من ألطف الهجو.

ـ ... "فأما اليتيم فلا تقهر" وانماو جب تقديم المفعول.... حذرا من أن تلي الفاءأما... ففصل بينهما بالمفعول.

فان قيل: مابعد فاء الجزاء لايعمل فيما قبلها، فكيف عمـــل هاهنا في المفعول؟

(فالجواب) انها تمنع مابعدها أن يعمل فيماقبلها اذا كانـت في مركزها الاصلي، وهي ههنا ليست فيه، لانها موءخرة منتقديم ، وكان حقها ان تدخل على المفعول المتقدم لطلبها الصدر ماأمكن ،

ولكنها زحلقت الى الفعل حذرا من ايلائها "أما" .

— ... لايجوز: عيسى ضرب موسى، بتقديم المفعول على الفعل والفاعل .

لكن يجوز نحو: زيدا ضربت، ويمتنع نحو: عيسى ضرب موسى، لئلا يتوهم أن عيسى مبتدأ، و أن الفعل متحمل لضميره ، وأن موسى مفعول .

— وحاصل ما ذكره الموضح من أول الحكم السابع الى هنا من أحكام

الوجـــوب:

أنه يجب تقديم الفاعل على المفعول فى ثلاث مسائل: ان يخشـــى اللبس، وأن يكون المفعول محصورا فيه، وأن يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين .

وأنه يجب توسط المفعول فى مسألتين: أن يكون الفاعل متلبسا بضمير المفعول ، وأن يكون الفاعل محصورا فيه .

وأنه يجب تقديم المفعول على عامله فى مسألتين: أن يكون لـــه صدر الكلام، وأن يكون معمولا لما بعد الفاء بشرطه .

وأنه يجب تأخير الفاعل فى مسألة واحدة وهى ما اذا كان المفعول ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا .

وأنه يجب اتصال الفاعل بالفعل، ويخير فى المفعول بين تقديمـــه على الفعل وتأخيره عن الفاعل فى مسألة واحدة، وهى ما اذا كـــــــان الفاعل ضميرا متصلا والمفعول اسما ظاهرا .

والجواز فيما عدا ذلك .

— اشرح البيت الاتى من الالفية مع الشواهد والامثلة:

وشاع نحو: خاف ربه عمر وشذ نحو زان نوره الشجر

النائب

عن الفاعـــل

تعريـف:

هو الاسم الذى يحل محل الفاعل بعد حذفه، وهذا الاســم يأخذ أحكام الفاعل ، فيكون : عمدة، مرفوعا ، ويجب أن يتأخر عن العامل ، وأن يكون مذكورا ، ويوءنث له العامل على التفصيل الذى عرفته فى الفاعل ، ويغنى عن الخبر فى مثل : أمقروء الكتابان ، ويجرد العامل من علامة التثنية والجمع ان كان مثنى أومجموعا ·

والاصل فى الفاعل ان يكون مذكورا ، وقد يحذف الفاعل لغـرض معنوى كالعلم به، مثل قوله تعالى(١) "وخلق الانسان ضعيفا" فالأصل : وخلق الله الانسان ·

أو الجهل به مثل : سُرِقَ المتاع ، اذا كنت لا تعرف الســارق ·

أو لم يتعلق بذكره غرض مثل قوله تعالى(٢) "واذا حُيِّيتُـــمْ بتحية" أو تعظيمه ، أو تحقيره، أو الخوف منه، أو الخوف عليه·

وقد يحذف لغرض لفظى كالايجاز مثل قوله تعالى(٣) "وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عُوقِبْتُمْ به" ·

---

(١) سورة النساء، آية: ٢٨

(٢) سورة النساء، آية: ٨٦

(٣) سورة النحل ، آية: ١٢٦ ·

أواصلاح السجع مثل قولهم: من طابت سريرته، حمدت سيرته،
أو اصلاح النظم مثل قول الاعشى: (١)

عُلِّقْتُهَا عرضا وَعُلِّقَتْ رجـــلا غيرى وَعُلِّقَ أخرى ذلك الرجلُ

فعلق مبنى للمجهول فى الأفعال الثلاثة، وحذف الفاعل المعلم به، ولو قال: علقنى الله اياها.. اختل النظم .

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه واحد من أربعة:

١ ــ المفعول به، وهو الاصل فى النيابة عن الفاعل مثل قولــه تعالى(٢) "وغيض الماء ، وقضى الأمر" فالاصل: غاض الله المـــاء، وقضى الله الأمر، فحذف الفاعل المعلم به، وأنيب عنه المفعول به.

---

(١) البيت من البسيط:
المعنى: علقتها: أحببتها، عرضا: بدون قصد.
الاعراب: علقتها: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، وها مفعول ثان. عرضا :صفة لمفعول مطلق محذوف أى تعليقا عرضا وعلقت: معطوف، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتـــر، رجلا: مفعول ثان، غيرى: صفة لرجل، والياء مضاف اليه، وانما كان صفة لنكرة مع اضافته للضمير لانه لم يستفد منه التعريف لتوغله فى الابهام، اخرى: مفعول ثان: ذلك. اسم اشارة نائـــب فاعل، الرجل: بدل من ذلك أو عطف بيان.

(٢) سورة هود، آية: ٤٤.

٢ ـ المصدر المتصرف المختص، والمقصود بالمصدر المتصرف المصدرالذى يفارق النصب على المصدرية، وبالمصدر المختص المصدر الذى خصص بوصف أوغيره، لا المبهم ، مثل قوله تعالى[١] فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة،ومثل قولك : يحتفل احتفال عظيم بيوم العلم، ويصغى اصغاء المتدبرين ، وقرئ خمس مرات •

أما المصدر غير المتصرف مثل : سبحان ومعاذ، والمصدر غير المختص مثل : سير سير ، وضرب ضرب، فلاينوبان عن الفاعل لعدم الفائدة•

واذا كان المصدر المبهم لايصلح أن يكون نائبا عن الفاعل ،فامتناع ضمير هذا المصدر أولى، فلايقال : سير،بالبناء للمجهول ، على أن يكون نائب الفاعل ضمير السير ، فان [illegible] ورد مايوهم نيابة ضمير المصدر أول ،مثل قول امرئ [illegible] [٢]

---

(١) سورة الحاقة، آية: ١٣•

(٢) البيت من الطويل

المعنى: يعتلل : يعتذر، يكشف غرامك: بالوصال ، تدرب:تعتد أى يصبح ذلك عادة لك ولاتقدر على تركه •

الاعراب: متى : اسم شرط جازم، يبخل : فعل الشرط مجزوم مبنى للمجهول • عليك: جار ومجرور نائب فاعل ، ويعتلل :معطوف ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدر الفعل المفهوم والتقدير كما عرفت: ويعتلل هو، أى الاعتلال المعهود، أواعتلال عليك • يسؤك: جواب الشرط مجزوم، وان : حرف شرط جازم، يكشف فعل الشرط ،تدرب: جواب الشرط •

وقالت متى يُبْخَلْ عليك ويُعْتَلَلْ   يَسُوءْكَ وان يكشف غرامك تدرب

فيوءول على أن نائب الفاعل ضمير مصدر مختص بأل العهدية والتقدير: ويعتلل هو ،أى الاعتلال المعهود ،أو ضمير مصدر مختص بصفة محذوفة والتقدير: ويعتلل هو، أى اعتلال عليك ،ويقال مثل ذلك فى قولهتعالى (١) (وحيل بينهم وبين مايشتهون) فيكون التقدير : وحيل هو، أى الحول المعهود، أو وحيل هو، أى حول بينهم، ولكن الصفة فى الآية الكريمة مذكورة، ومثل ذلك يقال فى قول طرفة. (٢)

فيالك مِنْ ذى حاجةٍ حِيلَ دونَها   وما كُلُّ مايَهْوَى امْرُؤٌ هُوَنَائِلُهُ

فالتقدير: حيل هو ، أى الحول المعهود، أو حيل هو أى حول دونها ، ولم يجعل الظرف فى الاية الكريمة والبيت نائب فاعل لأن بين ودون غير متصرفين عند جمهور البصريين.

---

(١) سورة سبأ، آية: ٥٤.

(٢) البيت من الطويل.

الاعراب: فيالك : يا، أداة نداء، وتعجب، ولك جار ومجرور، واللام قيل انها زائدة لاتتعلق بشيء،وقيل أصلية غير زائدة فتتعلق بيا،من: حرف جر.ذى : مجرور بمن وعلامة الجر الياء، حاجة: مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بماتعلق به السابق .حيل: فعل ماضى مبنيللمجهول ،ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدرالفعل المفهوم من الكلام، والتقدير: حيل هو أى الحول المعهود، دونها : ظرف متعلق بحيل مبنى أو معرب وها مضاف اليه.وما: الواو واو الحال، وما نافية، كل :مبتدأ مرفوع. ما: اسم موصول مبنى فيمحل جر بالاضافة.يهوى :فعل مضارع مرفوع. امرؤ: فاعليهوى، والجملة صلة الموصولوالعائد محذوف، والتقدير: يهواه،هو نائلة: جملة اسمية خبر المبتدأ.

وأجاز الكسائى وهشام نيابة ضمير المصدر مستندين الى ماسبق .

٣ ـ الظرف المتصرف المختص، والمقصود بالظرف المتصرف الذى يفارق النصب على الظرفية والجر بمن ،والمقصود بالمختص الذى خصص بوصف او اضافة أوعلمية مثل : صيم رمضان ، وجلس أمام الباب.

بخلاف الظرف غير المتصرف مثل : عند ،ومع ،وثم، وقبل وبعد ، وسحر ،ولدن ،واذا ، وقط ،وعوض ، وبينا ، وبينما .

وبخلاف الظرف غير المختص مثل : زمان ،ومكان ، فلا يقال : صِيمَ زَمانٌ ، ولا جلس مكان ، لعدم الفائدة فى ذلك .

٤ ـ المجرور بحرف الجر ، وقد اختلففى النائب عن الفاعل اذا لم يكنْ فى الكلام الا جار ومجرور ، فقال البصريون : النائبَ هو المجرور وحده .

وقال ابن درستويه وبعض النحويين النائب هو ضمير المصدر المفهوم من الفعل (١) وقد استدل ابن درستويه ومن وافقه بأدلة :

١ـ منها اننا اذا قلنا : مر بزيد ، لم يجز أن تأتى بتابع المجرور مرفوعا مراعاة لمحله ، ولو كان هو النائب عن الفاعل لجاز ذلك

---

(١) ذهب الفراء الى أن النائب عنالفاعل هو حرف الجروحده.
وذهب بعض النحاة الى أن النائب الجار والمجرور جميعا .
هذا اذا كان حرف الجر أصليا ، فاذا كان حرف الجر زائدا فلا خلاف فى أنالمجرور به هو نائب الفاعل مثل : ما ضرب من أحد ، فأحد هونائب الفاعل ، وهو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

وردوا ما استدل به ابن درستويه وموافقوه فقالوا :

١ ـ انهم لم يجيزوا أن يأتى تابع المجرور مرفوعا مراعاة لمحله (١) لان مراعاةالمحل انما تجوز اذا كان اعرابه يمكن أن يظهر فى الكلام الصحيح كالمجرور بحرف جر زائد مثل قولك : لست بقائم ولا قاعدا ، بنصب قاعدا مراعاة لمحل قائم ، لانك تقول فى الكلام الفصيح : لست قائما ، بخلاف المجرور بحرف جر أصلى مثل : مررت بزيد الفاضل ، فلا يجوز نصب الفاضل مراعاة لمحل زيد ، لانه لايصح حذف حرف الجر ونصب زيد فى هذا المثال .

٢ـ أما الآية الكريمة فالنائب عن الفاعل ليس هو المجرور "عنه" وليس ضمير المصدر ، وانما النائب عن الفاعل ضمير يعود الى ما يعود اليه اسم كان وهو المكلف المفهوم من الكلام ،والتقدير : كل أولئك كان هو ، أى المكلف ، مسئولا عنه .

٣ـ وأما عدم صلاحية المجرور للابتداء به فلأنه ليس مجردا عن العوامل اللفظية الاصلية ، هذا الى أن بعض ماينوب عن الفاعل لا يجوز ان يتقدم على الفعل مطلقا ، مثل قولك: لم يضرب من أحد ، فمن حرف جر زائد ، وأحد نائب فاعل ،ولايجوز أن يتقدم فلايقال : من أحد لم يضرب ، لأن من لا تزاد فى الايجاب . (٢)

---

(١) اجاز ابن جنى الاتباع بالرفع مراعاة لمحل المجرور .

(٢) وليس امتناع التقديم لوقوع أحد فى الاثبات ، لان نفى ضميره مسوغ لذلك .

٤ــ وأما عدم تأنيث الفعل له اذا كان موءنثا مثل : مر بهند ، فلانه نزل منزلة الفضلة لدخول حرف الجر عليه، وقد قالوا فى قولـــه تعالى[1] " وكفى بالله شهيدا" ان لفظ الجلالة فاعل ، ويمنعون ان يقال اذا كان الفاعل موءنثا : كَفَتْ بهند، مع أن الفاعل مجرور بحرف جــــر زائد[2]

شروط نيابة المجرور :

يشترط فى المجرور الذى ينوب عن الفاعل شرطان :

١ ــ ألا يلزم الجار له طريقة واحدة فى الاستعمال مثل : منذ ومذ، فانهما مختصان بجر الزمان، ورب ، فانها مختصة بجر النكرات، وحروف القسم، فانها خاصة بالمقسم به• وخلا وعدا وحاشا فى الاستثناء اذا استعملت حروفا ، فانها خاصة بالمستثنى •

٢ ــ ألا يدل الجار على تعليل كاللام ،والباء، ومن، وفى، وعن ، اذا استعملت دالة على السببية[3] فأما قـــــــــــول

---

(١) سورة النساء، آية: ٧٩

(٢) هذا لايمنع أن الفعل قد يوءنث مع الفاعل الموءنث المجرور بحرف جر زائد مثل قوله تعالى" وما تسقط من ورقة الايعلمها"، وقوله "وماتخرج من ثمرات من أكمامها، وما تحمل من أنثى"• وقد قال الزجاج: انما امتنع تأنيث"كفى"لانه ضمن معنى اكتــف، وفعل الامر لايوءنث لتأنيث فاعله•

(٣) مثل قوله تعالى" فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم، وقوله: ممـــا خطيئاتهم أغرقوا، وقول الرسول : دخلت امرأة النار فى هـــرة حبستها، وقوله تعالى : (ومانحن بتاركى آلهتنا عن قولك) أى لاجل قولك .

الفـرزدق : (١)

يُغْضِى حياءً ويُغْضَى مِنْ مهابته فلا يُكَلَّمُ الاحين يبتسـم

فليس نائب الفاعل هو (من مهابته) لدلالته على التعليل ، ولكن نائب الفاعل ضمير عائد على المصدرالمفهوم من الفعل .

اذا اجتمع المفعول به مع غيره :

إذا وجد المفعول به وغيره مما يصلح للنيابة عن الفاعل بعـد حذفه تعينت إنابة المفعول به ، ولم يجز إنابةغيره عند البصريين . (٢)

= قالوا : وانما امتنعت نيابة مادل علىتعليل لانه مبنىعلى سوءال مقدر ، فكأنه من جملة أخرى . قالوا : وبهذا يعلل منع نيابـة المفعول لاجلهوالحال والتمييز .

وأمامنع نيابة المفعول معهوالمستثنى فلوجود الفاصلبينهما وبيـن الفعل . وأجاز الكسائى نيابة التمييز فأجاز فى: امتلأت الـدار رجالا ، أن يقال : امتلىء رجال .

(١) البيت من البسيط، وقاله مع ابيات أخرى فى زين العابديـن على بن الحسين بن على بنأبى طالب.

الاعراب: حياء: مفعول لاجله، يغضى: معطوف على الفعـل السابق مبنى للمجهول ،ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدر مفهوم من الفعل ، من مهابته: جار مجرور متعلق بيغضى، فما : الفاء تفريعية، ومانافية، يكلم: فعلمضارع مبنىللمجهول ،ونائب الفاعـل ضمير مستتر، الا : اداة استثناء ملغاة، حين : ظرف زمان متعلق بيكلم، يبتسم: جملة فعلية فىمحل جر باضافة حين اليها .

(٢) اذا قلت: زيد فى رزق عمرو عشرون دينارا ،تعين رفع عشرين علىالنيابة عنالفاعل . فان قدمت عمرا فقلت: عمرو زيد فى رزقه عشرون دينارا ، جاز رفع عشرين على أنه نائب الفاعل ،وليس فى الفعل ضمير ،ويجب توحيده مع المثنى والجمع، فتقول :العمران =

وأجاز الكوفيون انابة غيره مع وجوده مطلقا ، أى سواء تقـــدم المفعول به على غيره من الظرف أوالمصدر أوالمجرورأو تأخر عنه، ففيمثل "اكرم الزائر اكراما عظيمايوم قدومه فى الكلية"يتعين عند البصريين انابـة المفعول به، ويجوز عند الكوفيين أن يُجْعَلَ واحدٌ مما سبق نائبَ فاعلٍ ويُنْصَبَ ماعداه.

وقد استدل الكوفيون بقراءة أبى جعفر (١) "ليجزى قوما بما كانـوا يكسبون" ببناء يجزى للمجهول ، ونصب المفعول به(قوما) وانابة المجرور بالباء عن الفاعل (بما) مع وجود المفعول به وتقدمه.

وأجاز الاخفش نيابة غير المفعول به مع وجود المفعول به بشرط ان يتقدم غير المفعول به عليه،ومن ذلك قول روءبة: (٢)

لم يُعْنَ بالعلياء إلا سَيِّدًا ولاشَفَى ذَا الغَيِّ إلاذُوهدى

= زيد فى رزقهما عشرون دينارا ، والعمرون زيد فى رزقهم عشـرون دينارا ، ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الىالمبتدأ وجاز نصب عشرين على أنه مفعول ثان ، فالفعل متحمل للضمير يبرز فى التثنية والجمع فتقول : العمران زيدا فى رزقهما عشريـن دينارا ، والعمرون زيدوا فى رزقهم عشرين دينارا ، ولايجب ذكـر الجار والمجرور .

(١) سورة الجاثية، آية :١٤.

(٢) البيت من الرجز.

الاعراب: يعن : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة الجزم حذف حرف العلةمبنى للمجهول. بالعلياء: جار ومجرور نائب فاعل ،الا : أداة استثناء ملغاة. سيدا : مفعول به.

فبالعلياء نائب فاعل يعن ، لانه متقدم، وسيدا مفعول بهمنصوب، ومنه كذلك قول الشاعر : (١)

وانما يرضى المنيب ربــــه   مادام مَعْنِيًّا بذكرٍ قلبـــه

فمعنيا اسم مفعول يرفع نائب فاعل ، ونائب الفاعل هو الجـــار والمجرور (بذكر) مع وجود المفعول به وهو (قلبه) لتقدم الجار والمجرور.

وقد أجاب البصريون عن البيتين بأنهما ضرورة، وعن القراءة بأنها شاذة (٢) ، فاذا لم يوجد في الكلام مفعول به جازت اقامة واحد من الثلاثة الأخرى بالتساوي .

الفعل المتعدي لاكثر من مفعول :

اذا كان الفعل متعديا لأكثر من مفعول ، ثم بني للمجهول فلا يخلو من أن يكون واحدا من ثلاثة أفعال :

---

(١) هما بيتان من الرجز المشطور .
الاعراب: ما دام: ما مصدرية ظرفية، ودام فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر يعود على المنيب، معنيا : خبر دام وهو اسم مفعول بذكر: نائب فاعل . قلبه: مفعول به، وما ومادخلت عليه في تأويل مصدر مضاف الى ظرف مقدر والتقدير: مدة عنايته، والظرف متعلق بيرضى.

(٢) يجوز أن يكون نائب الفاعل في الآية الكريمة ضميرا مستترا عائدا على الغفران المفهوم من قوله تعالى قبل ذلك: قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله، ليجزي قوما بما كانوايكسبون ، فقد أقيم المفعول به، ولكنه المفعول الثاني، وذلك جائز.

١ - فعل ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وهو أعطى وأخواته مثل : أعطيت محمدا كتابا، وهذا النوع يجوز فيه انابة المفعول الاول عن الفاعل فيقال : أعطى محمد كتابا، ويجوز انابة المفعول الثانى فيقال : أعطى محمدا كتاب، وذلك لأن اقامة واحد منهما لا تحدث لبسا، لان محمدا هو الأخذ، والكتاب هو المأخوذ، سواء أقيم الاول، أو أقيم الثانى.

فاذا كانت اقامة الثانى تحدث لبسا امتنعت اقامته وتعينت اقامة المفعول الأول مثل : أعطيت حسنا عليا، وانما حدث فى هذا لبس لأن كلا منهما يصلح أن يكون آخذا، وأن يكون مأخوذا، وانما يتعين أحدهما بالاعراب، فوجب اقامة المفعول الاول الذى هو الفاعل فى المعنى. (١)

٢ - فعل ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهو ظن وأخواتها مثل : ظننت عليا مسافرا، والمشهور فى هذا النوع أنه يجب أن ينوب فيه المفعول الأول ويمتنع انابة المفعول الثانى، سواء لم يحدث لبس كالمثال السابق أو حدث لبس مثل : ظننت عليا حسنا، واختار هذا الرأى أبو موسى الجزولى وابن هشام الخضراوى. (٢)

---

(١) وقيل يمتنع اقامة الثانى مطلقا، وقيل يمتنع اقامته اذا كان نكرة والأول معرفة.

(٢) علل الامتناع بحدوث اللبس اذا كان المفعولان نكرتين مثل : ظن أفضل منك أفضل منى، أو كانا معرفتين مثل : ظن محمد صديقك.

=

وذهب بعض النحويين الى أنه يجوز انابة المفعول الثانى اذا لم يحدث لبس مثل : ظن عليا مسافر ، ويمتنع اذا حدث لبس مثل ظن على حسنا ، واختار هذا الرأى ابن طلحة والسيرافى وابن عصفور وابن مالك.

٣ـ فعل ينصب ثلاثة مفاعيل ، وهو أعلم وأرى وأخواتهما مثل :

أعلمت محمدا اخاك حاضرا ، وهذا النوع المشهور فيه كذلك انابة المفعول الاول وامتناع انابة المفعول الثانى ، لأن الأول هو الذى يقع عليه الاعلام فهو مفعول حقيقى ، أما المفعولان الثانى والثالث فأصلهما المبتدأ والخبر فاطلاق المفعولية عليهما مجاز .

ولأن السماع انماجاء باقامة المفعول الأول مثل قول الفرزدق : (١)

ونبئت عبد الله بالجو أصبحت ... كِراماً مواليها لئيماً صميمُها

فالتاء نائب فاعل ، وكانت المفعول الأول ، وعبد الله المفعول الثانى ، وجملة أصبحت المفعول الثالث .

= ويعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ان كان الأول معرفة والثانى نكرة ، لان الغالب أن يكون الثانى مشتقا ، فاذا ناب عن الفاعل كانت رتبته التقديم مثل : ظن قائم زيدا ، فيعود الضمير فى قائم على زيد ، وهو متأخر لفظا ورتبة .

(١) البيت من الطويل .
المعنى : عبد الله : اسم قبيلة ، الجو : اليمامة ، تسمى جوا ، وكذا ثلاثة عشر موضعا غيرها ، صميمها : الصميم الخالص ، والمراد اعيانها ورؤساؤها . =

وأجاز الجزولى والشيلوبين انابة المفعول الثانى اذا لم يحدث لبس ، فاذا حدث لبس امتنعت انابته .

أما المفعول الثالث فالكثير الغالب منع انابته، حتى نقل بعض النحاة الاتفاق على هذا المنع، ولكن الصحيح أن بعض النحاة أجاز انابته اذا لم يحدث لبس، مثل : أُعْلِمَ زيدًا فرسَك مسرجٌ. (١)

كل هذا اذا لم يكن المفعول الثانى فى باب ظن ،والمفعول الثالث فى باب أعلم جملة، فاذا كان جملة امتنعت انابته مطلقا.

مايحدث فى الفعل عند بنائه للمجهول :

اذا بنى الفعل للمجهول غيرت صورة الفعل الى صورة تدل على ذلك :

١ – فاذا كان الفعل مضارعا ضم أوله وفتح ما قبل آخره مثل :

= الاعراب: نبئت : فعل ماض، ونائب الفاعل ،عبدالله : مفعول ثان ، ومضاف اليه، بالجو: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من عبدالله اصبحت : فعل ماض ناسخ،واسمه ضمير مستتر،والتاء للتأنيث، كراما : خبر أصبح ،مواليها : فاعل كرام، لئيما : خبر بعد خبر، ضميمها : فاعل لئيم، وجملة أصبحت المفعول الثالث .

(١) يقول ابن مالك:

ينوب مفعول به عن فاعل ... فيماله كنيل خير نائل

ويقول : وقابل من ظرف اومن مصدر ... أوحرف جر بنيابة حرى

ولاينوب بعض هذى ان وجد ... فى اللفظ مفعول به وقديرد

وباتفاق قد ينوب الثان من ... باب كسا فيما التباسه أمن =

يعقد الامتحان ، ويكرم المجد ، قال تعالى[١] : " فأصبحوا لا يــرى الا مساكنهم " .

فاذا كان ما قبل آخر الفعل المضارع واوا أو ياء قلب ألفــا مثل : يقال الحق ، ويرام المجد ، ويهاج الصيد ، و لايستباح الحمى .

٢ـ واذاكان الفعل ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخــره[٢] مثل "هزم العدو ، وأعلن الفوز ، ويضم مع الاول الثانى اذا كان مبدوءا بتــاء زائدة مثل : تُخُلِّمت المسألة ، وتغوفل عن الامر .

ويضم مع الاول الثالث اذا كان مبدوءا بهمزة وصل مثـــل : استؤنف القتال ، وابتهج بالنجاح .

فاذا كانت عين الماضى ألفا ، سواء كان الفعل الماضى ثلاثيا ، أو كان زائدا على ثلاثة أحرف على وزن افتعل أو انفعل جاز لك أن تكسر ما قبلها كسرا خالصا فتقلب الالف ياء ، وهذا هو الاكثر مثـل : راع يروع ، تقول : ريع الطفل ، وباع يبيع ، تقول : بيع البيــت ،

= فى باب ظن وأرى المنع اشتهر ولا أرى منعا اذا القصد ظهر
وماسوى النائب مما علقــا بالرافع النصب له محققــا
وقد حكى ابن السراج أن جماعة يجيزون انابة خبر كان المفرد مثل : كين قائم ، وقد قالوا ان ذلك فاسد لعدم الفائــدة ، لاستلزامه الاخبار عن غير مذكور ولا مقدر .

(١) سورة الأحقاف ، آية : ٢٥ .

(٢) من العرب من يسكن ما قبل الآخر ، ومنهم من يقلب الكســرة فتحة فى معتل اللام فتقلب الياء ألفا .

واختار يختار : تقول : اختير الجواد، وانقاد ينقاد، تقول : انقيد للناصح ،قال تعالى(١) "و لما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم" وقال(٢) "وغيض الماء" .

وجاز لك اشمام الكسر الضم، وهو الاتيان بحركة بين الكسر والضم وفيه تقلب الالف ياء كذلك .

وجاز أن تضم ما قبل الألف ضما خالصا، فتقلب الالف واوا، وهذه اللغة قليلة، وتنسب لبنى فقعس وبنى دبير وهما من فصحاء بنى أسد، قال رؤبة:(٣)

لَيْتَ وهل ينفع شيئا ليتُ ليتَ شبابا بوع فاشتريت

---

(١) سورة العنكبوت، آية: ٣٣

(٢) سورة هود ،آية: ٤١

(٣) البيت من الرجز.

الاعراب: ليت: حرف ناسخ للتمنى،وهل : الواو اعتراضية، وهل حرف استفهام يراد به النفى. ينفع: فعل مضارع مرفوع،شيئا : مفعول مطلق لينفع، أى لا ينفع نفعا ما.x ليت: حرف تمنى تأكيد لليت الاولى. شبابا : اسم ليت. بوع: فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر،والجملة فى محل رفع خبر ليت فاشتريت: الفاء عاطفة،واشتريت فعل ماض وفاعله.

وفاعل ينفع ليت الثانية مرفوعة بالضمة وقصد لفظها والجملة معترضة

فبوع مبنى للمجهول ، وقال آخر: (١)

حوكت على نيرين اذ تحـاك تختبط الشوك ولا تشاك

فحوكت من الحياكة مبنى للمجهول .

فاذا كان الماضى ثلاثيا مضعفا مثل: شد ،ومد، فقد ذهب بعض النحاة الى وجوب ضم فائه عند البناء للمجهول ، فيقال فيهما: شُدَّ ، مُدَّ .

وأجاز سيبويه وبعض الكوفيين كسر الفاء ، وبها قرأ علقمة ويحيى بن وثاب قوله تعالى(٢) : "هذه بضاعتنا رِدَّتْ إلينا" وقوله(٣) : "ولو رِدُّوا لعادوا لما نُهُوا عنه" بنقل كسرة العين الى الفاء حملا له على المعتل .

وأُجاز ابن مالك فيه الاشمام كذلك .

---

(١) لم أعرف قائل البيت، وهو من الرجز.
المعنى: حوكت ويروى حيكت أي نسجت، يصف رداء بالقوة ، والرداء يذكر ويؤنث، نيرين : تثنية نير،وهى الخيوط اذا اجتمعت، وعلم الثوب، ونسجه على نيرين ادعى الى أن يكون أقوى وأمتن ، تختبط: تضرب، لاتشاك: لايخرقها الشوك لصفاقتها .
الاعراب: حوكت: فعل ماضى مبنى للمجهول . على نيرين : متعلق بحوكت، اذ : ظرف للزمان الماضى مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بحوكت. تحاك: الجملة فى محل جر باضافة إذ اليها ، والمراد: إذ حوكت.

(٢) سورة يوسف، آية: ٦٥.

(٣) سورة الانعام ، آية: ٢٨.

اجتناب مافيه لبس عند البناء المجهول :

يرى ابن مالك ان الفعل الثلاثى معتل العين المبنى للمجهول اذا اسند الى ضمير متكلم أو مخاطب او غائب وجب ترك الحركة التى تجعله يلتبس بالمبنى للمعلوم .

فاذا كان الفعل الثلاثى واوى العين مثل : عاق يعوق ، فعند إسناده لضمير المتكلم تقول : عُقْتُ بضم العين فاذا بنيته للمجهول وأسندته للتاء، كان من الواجب كسر فاء الكلمة أو اشمامها ، ولم يجز الضم حتى لايلتبس المبنى للمعلوم بالمبنى للمجهول .

واذا كان الفعل الثلاثى يائى العين مثل : باع يبيع، فعند إسناده لضمير المتكلم تقول : بِعْتُ بكسر الباء، فاذا بنيته للمجهول وأسندته للتاء كان من الواجب ضم فاء الكلمة أواشمامها، ولم يجز الكسر حتى لايلتبس المبنى للمعلوم بالمبنى للمجهول .

هذا ما ذهب اليه ابن مالك، وذهب غيره الى أن ترك الوجه الذى يحدث لبسا ليس واجبا ولكنه راجح، فيجوز ضم فاء الفعل المعتل العين بالواو وكسر فاء المعتل العين بالياء وان كان الأرجح ترك ذلك. (١)

---

(١) يقول ابن مالك:

فأول الفعل اضمن والمتصل	بالآخر اكسر فى مضى كوصل
واجعله من مضارع منفتحا	كينتحى المقول فيه ينتحى
والثانى التالى تا المطاوعة	كالاول اجعله بلا منازعه
وثالث الذى بهمز الوصل	كالاول اجعلنه كاستحلى=

ملحـــق

- قد يحذف الفاعل ولا ينوب عنه شئ ، وقد يحذف وينوب عنـه شئ. اشرح هذه العبارة مع الامثلة والشواهد .

- " يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين مـن قبلكم لعلكم تتقون". أعد الفعل المبنى للمفعول الى صيغـــة (فَعَلَ) ثم اكتب الجملة .

ابن الفعل (تتقون) للمفعول واكتب الجملة، وبين ما حدث فى الفعل من تغيير .

- خير مصر كثير ،و لكنه لم يُعَنْ، وصحراوها كثيرة الكنـــوز، وقد جاء فى لسان العرب لابن منظور :

الموات من الأرض الذى ليس ملكا لأحد..... وفى الحديـث: "من أحيا مواتا فهو أحق به" الموات الأرض التى لم تـــزرع، ولم تعمر، ولا جرى عليها ملك أحد، واحياؤها مباشـــــرة عمارتها، وتأثير شئ فيها، ويقال: اشتر الموتان ولا تشتـــر الحيوان، أى: اشتر الأرضين والدُور ، ولا تشتر الرقيـــــق والدواب ... وما كان ذا روح فهو الحيوان،والموات ما لاروح فيه.

فلنسارع الى تعمير الصحراء، ولْنُحْيِيهَا ، ولْنَسْتَفِدْ منها فــإنَّ المَوَاتَ فى حُكْمِ الله لِمَنْ أحياه.

أ - عين الفعل المبنى للمجهول ، والفعل المبنى للمعلوم، في هذه العبارة.

ب - اعد المبنى للمجهول الى أصلهواذكر فاعله، مبينا ما غيرت فيه.

ج - بين ما لايصح بناوءه للمجهول فيها ، واذكر سبب ذلك.

د - ابن الأفعال الأخرى للمجهول ، وبين ما حدث فيها منتغيير.

- قال أعشى قيس:

ودع هريرة إن الركب مرتحل　　　وهل تطيق وداعا أيها الرجل

... ليست كمنيكره الجيران طلعتها ولا تراهالسر الجار تختتل

... قالت هريرة لماجئت زائرها　　　ويلى عليكوويلى منك يارجل

... علقتها عرضا وعلقت رجلا　　　غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

اقرأ القصيدة كلها فى ديوان الشاعر.

انثر الأبيات الأربعة التى أمامك.

أعرب هذه الابيات الأربعة اعرابا كاملا.

ماذا تستطيع أن تستنبط عن صفات العرب منها .

الافعال التى تحتها خط بعضها مبنى للمجهول وأكثرها مبنى للمعلوم وضح كلا من النوعين ، ثم أعد المبنى للمجهول الى حاله مع الفاعل ، واجعل المبنى للمعلوم مبنيا للمجهول وضع كلافى جملة مفيدة مناسبة .

هات الفعل المضارع من كل فعل ماض، والفعل الماضى من كل فعل مضارع فى هذه الابيات.

هات مصادر الافعال الاتية:

ودع ـ تطيق ـ تختتل ـ جاء ـ علق .

— من مجمع الأمثال للميدانى: كما تدين تدان .

كان ملك من غسان ، يأخذ كل امرأة جميلة، فأخذ بنتا ليزيد الكلابى ، وأبوها غائب ، فوفد على الملك وقال :

يأيها الملك المقيت أما ترى ليلا وصبحا كيف يختلفان

هل تستطيع الشمس أن تأتى بها ليلا وهل لك بالمليك يدان

فاعلمْ وأيقنْ أن مُلْكَكَ زائــلٌ واعلم بأنّ كما تدين تــدان

أجب عن الأسئلة السابقة على شعر الأعشى، فى هذه الأبيات.

— ما الذى ينوب عن الفاعل اذا تعدى الفعل الى أكثر من مفعول ؟ وضح الاجابة بالامثلة .

— كيف تتعامل مع أحرف المضارعة عند بناء المضارع للمجهـــول ، فيما يأتى من أمثلة :

سأكرمك يا بنى ، حتى تعيننى على أن أسعد، وحتى تكمــل طريقنا الى الرفعة والمجد يسرنى أن أراك سعيدا ، تتخطى كل العقبات ، وتتجاوز كل أمر عسير، وتنقاد لك دفة الأمور.

سنكرم الفتيان . سنكرم الفتيات ـ ستكرمنى ـ سأكرمك.

هل تختار الخير طريقا؟ هل تختارين ... ؟ هل تحبنى؟ وهل أحبك ؟

— لماذا لم تبن الافعال الناقصة (كان وأخواتها) للمجهول ؟

— تقابل ـ تقدم ـ تمنى ـ استعجل . استخار ـ استعدى .

اين هذه الافعال للمجهول ، وبين ما حدث فيها من تغيير.

- لابن مالك الالفية فى الـنحو والصرف.
- ولابن عقيل شرح لها.
- وللأشمونى شرح آخر لها.

وازن بين شرح ابن عقيل وشرح الأشمونى للألفية.

- ولابن هشام" أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك".
- وللشيخ خالد الأزهرى" شرح التصريح على التوضيح"

فما الخطة التى وضعها الشيخ خالد فى مقدمة هذا الشرح.